كتاب الصواعق المحرقة
لإخوان الشياطين والضلال
والابتداع والزندقة
تأليف الشيخ الإمام خاتم المحدثين شهاب
الملة والدين أحمد بن حجر الهيتمي

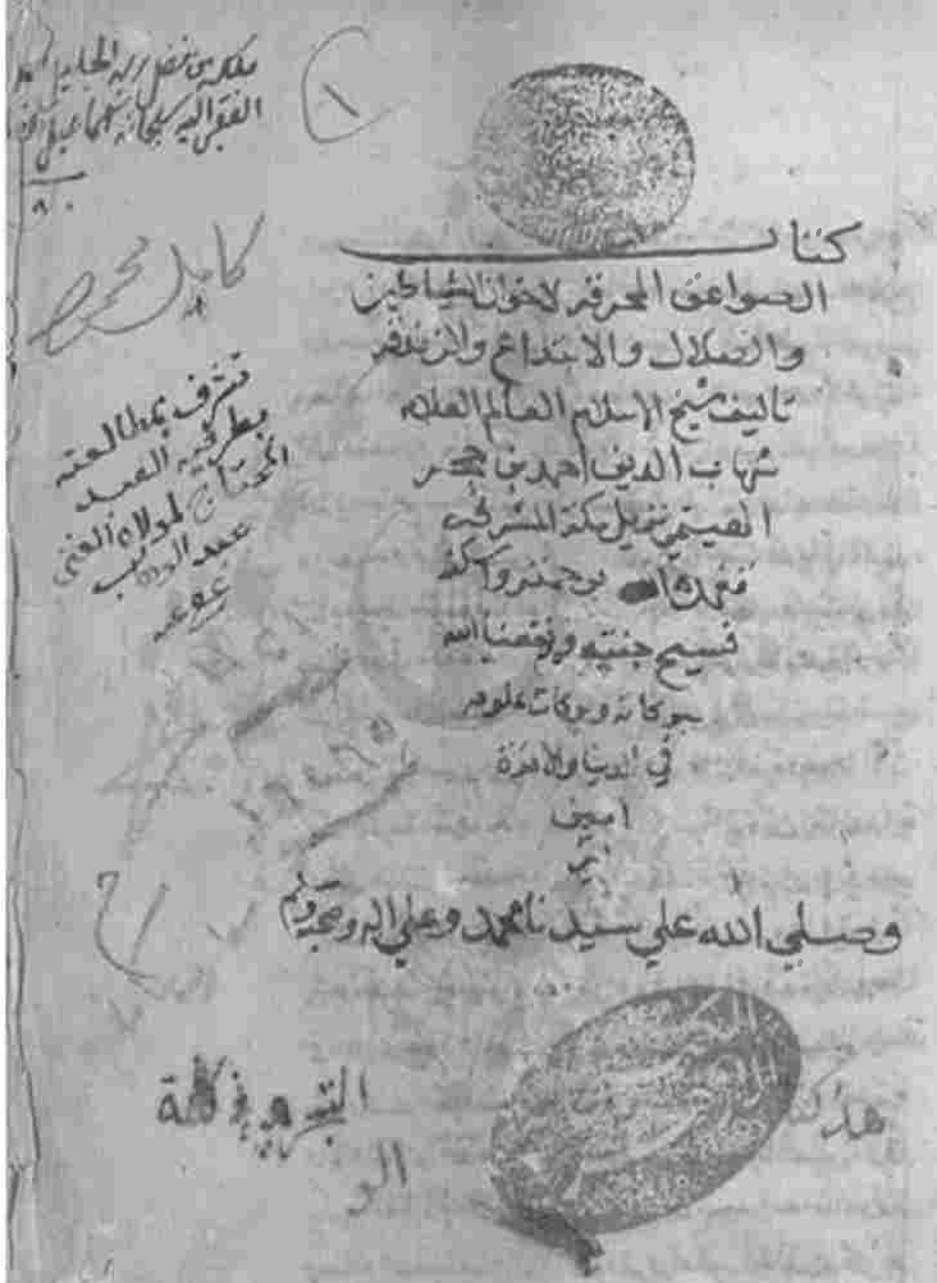

كتاب
الصواعق المحرقة لاخوان الشياطين
والضلال والابتداع والزندقة
تأليف شيخ الاسلام العالم العلامة
شهاب الدين احمد بن حجر
الهيتمي نزيل مكة المشرفة
محمد ... بن حمدون ابكر
فسيح جنته ورضي الله
عنه وبركاته وعلومه
في الدنيا والاخرة
امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باصحاب كالنجوم
واوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد حسنة ما كانوا عليه مما محوه من
حقايق العارف والعلوم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة اندرج بها في سلكهم المنظوم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي جاءهم ببشره المكتوم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما
دايمين بدوام الحي القيوم اما بعد فاني سئلت قديما في تاليف
كتاب يبين حقيقة خلافة الصديق وامارة بن الخطاب فاجبت الى ذلك
مسارعة في خدمة هذا الجناب فجاء بحمد الله اعوذ جامعا لطيفا ومناقبا
شريفا ومسلكا منيفا ثم سئلت في اقرابه في رمضان سنة خمسين
وتسعماية بالمسجد الحرام كثرة الشيعة والرافضة ونحوها الآن
بمكة المشرفة اشرف بلاد الاسلام فاجبتهم الى ذلك رجاء لهداية
بعض من زل به قدمه عن اوضح المسالك ثم سنح لي ان ازيد عليه
اضعاف ما فيه وابين حقية خلافة الاربعة وفضايلهم مما
يتبع ذلك مما يبين بموادمه وحوافيه فجاء كتابا في غاية ما فيه وعظما
في حلل الرصافة والتحقيق رافلا ومرتديا فاتحا لجج البطلين ولفاق
شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين القطعية
والادلة الواضحة النزيهة النقلية التي يعقلها العالمون ولا
ينكرها الا الذين هم بايات ربهم يجحدون نعوذ بالله من اضدادهم
ونساله السلامة من قبايح افعالهم وافعالهم انه الجواد الكريم
الروف الرحيم ورتبته على ثلاث مقدمات وعشرة ابواب

وخاتمة

وخاتمة فالمقدمات الاولى اعلم ان الحامل الداعي لي
على التاليف في ذلك وان تنت فاحراه من حقايق ما هنالك ما
اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره ان صلى الله عليه وسلم
قال اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسب اصحابي فليظهر العالم
علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وما اخرجه الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر
الله فيهم محنة على لسان من شاء من خلقه واخرج ابو نعيم اصل البدع
شر الخلق والخليقة قبلها متوادفان وقيل المراد بالاولى النواصب
والثانية الخوارج وابو احاتم الحزامي في جزيه اصحاب البدع كلاب
النار والرافضي قل قليل في سنة خير من عمل سنين في بدعة والاجماع
منعقد على ان صاحب بدعة فاسق وبدعته فسق وفي
الاسلام فتح والطبراني والبيهقي ايضا ان الله احتجر التوبة عن
كل صاحب بدعة والطبراني ان الاسلام يشيع ثم يكون له فترة
فمن كانت فترته الى غلو ببدعة فاولئك اهل النار والبيهقي لا يقبل
الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا
صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين ويتلى
عليك ما تعلم من ذم على تعليما الرافضة والشيعة ونحوهما من اكابر
اهل البدعة يتناولهم هذا الوعيد الذي في هذه الاحاديث على انه

ورد فيهم احاديث بخصوصهم واخرج الحاملي والطبراني والحاكم
من عمر بن شاعدة الله دعاني الله عليه وسلم قال ان الله اختارني
واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه يوم
القيامة صرفا ولا عدلا والخطيب من انس ان الله اختارني واختار
لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه
الله ومن اخافني فيهم اخافه الله والعقيلي في الضعفا عن انس ايضا
ان الله اختارني واختار لي اصحابا واصهارا وسيأتي قوم يسبونهم
وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم فلا تناكحوهم
والبغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن معاذ
الا بعدي احفظوني في اصحابي وانصاري فمن حفظني فيهم حفظه
الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى
الله منه يوشك ان ياخذه واخرج ابو نعيم المصري نحوه عن جابر
والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم واخرج هو والذهبي عن ابن
عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون واخرجه ايضا عن ابراهيم بن محمد
بن علي بن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يظهر في امتي في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام واخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم فانك
ستاتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم

فانهم

فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقرطون
بالسبي لك ويطعنون على السلف واخرجه منه من طريق اخرى
نحوه وكذلك من طريق اخرى وزاد منه ينتحلون حب اهل البيت
وليسوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
واخرج ايضا من طرق من فاطمة الزهراء ومن ام سلمة رضي الله عنها
نحوه قال وهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين والطبراني
عن علي من سب الانبيا قتل ومن سب اصحابي جلد والديلمي عن انس
اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه والترمذي
من عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه
والخطيب عن ابن عمر انا رايتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة
الله على شركم وابن عدي عن عايشة ان شرار امتي اجرامهم على اصحابي
وابن ماجة عن عمر احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد احفظوني في اصحابي
فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله
منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر
والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة ان الناس يكثرون واصحابي
يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم عن
ابي سعيد اما انه لا يجزئ قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وابن عساكر

من الحسن مرسلا ما سألتم وشاذ اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم
تبعا واحدا واحمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي سعيد
وسلم وابن ماجة عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي
بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
واحمد وابو داود والترمذي عن ابي سعيد لا يبلغني احد عن احد
من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر واحمد عن
انس دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما
بلغ اعمالهم والدارقطني من حفظ علي اصحابي ورد علي الحوض ومن
لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني والطبراني والحاكم
عن عبد الله بن بشر طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من
رأى من رآني طوبى لهم ومن مآب وعبد الله بن حميد عن ابي سعيد
وابن عساكر عن وائلة طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى
من رأى من رآني والطبراني عن ابن عمر لعن الله من سب اصحابي
والترمذي والضياء عن بريدة ما من احد من اصحابي يموت بارض
الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة وابو يعلى عن انس مثل
اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح واحمد وسلم
عن ابي موسى النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد
وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون والترمذي
والضياء عن جابر لا تمس النار مسلما رآني او رأى من رآني والترمذي
والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث

والطبراني

والطبراني والحاكم عن جمرة بن حبيرة خير الناس قرني الذين انا
فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاحرون اقالا وسلم
عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الحديث والحكيم الترمذي عن ابي الدرداء خير
امتي اولها واخرها في وسطها اكدر وابو نعيم في الحلية مرتذا
خير هذه الامة اولها واخرها اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نهج اعوج ليسوا من
وليست منهم والطبراني عن ابن مسعود خير امتي القرن الذي
ثم الذين يجيء قوم لا خير فيهم وابن ماجة عن انس امتي امتي
خمس طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى
عشرين وماية اهل تواصل وتراحم ثم الذين يلونهم الى ستين وماية
اهل تدابر ثم الهرج والمرج النجاء وله عنه ايضا كل طبقة اربعون
عاما فانا طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة
الثانية مابين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه
وللحسن بن سفيان وابن مندة وابو نعيم في المعرفة عن ابن دارم
التيمي الطبقة الاولى انا وابن مني اهل علم ويقين الى الاربعين
والطبقة الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة
اهل تواصل وتراحم الى العشرين وماية والطبقة الرابعة
اهل تقاطع وتظالم الى الستين وماية والطبقة الخامسة اهل
هرج ومرج الى المايتين ولابن عساكر مثله الا انه قال طبقتي
وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان وقال بدل الموج الهروب

وكفى بخبرهم ان الله تبارك وتعالى شهد لهم بانهم خير الناس.
حيث قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم اول داخل في
هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
في الحديث المتفق على صحته خير الناس قرني ولا مقام اعظم من
مقام قوم اختصهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم الاية وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فتامل
ذلك فانك تنجو من قبيح ما اختلقته الرافضة عليهم مما هم بريئون
منه كما سيأتي بسط ذلك وايضاحه فاحذر الخذر من اعتقاد ادنى
شائبة من شوائب النقص فيهم فما اظن الله لم يخلق الا لاكمل انبيائه
الا اكمل من عداهم من بقية الامم كما اعلمك ذلك بقوله كنتم خير امة
اخرجت للناس ومما يرشدك الى ان ما نسبوه اليهم كذب مختلق
عليهم انهم لم ينقلوا شيئا باسناد عرفت رجاله ولا عدلت نقلته.
وانما هو شيء من افكهم وجهلهم وافترائهم على الله سبحانه
فاياك ان تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلا الى الهوى والعصبية
وسيتجلى عليك من علي كرم الله وجهه ومن اكابر اهل بيته من
تعظيم الصحابة سيما الشيخين وعثمان وعلي وبقية العشرة البشرين
بالجنة ما فيه مقنع لمن الهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من العترة
النبوية او من المتمسكين بحبلهم ان يعدل عما نوائرض اما مهم
رضي الله عنه من قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر

وزعم الرافضة ان ذلك تقية سينكر عليك رده وبيان بطلانه
وان ذلك ادى بعض الرافضة الى ان كفره لما قال لانه اعان الكفار
على كفرهم فقاتلهم الله انى احتهم واجهلهم وروى الطبراني وغيره
عن علي رضي الله عنه انه سمع ابي اصحابا بنبيكم صلى الله عليه وسلم
فانه اوصى بهم خيرا **الثالثة** اعلم ايضا ان الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض
زمن النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به
عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا
يقدح في الاجماع المذكور وذلك لاهمية ما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا كما سيأتي فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ابدا
لا بد لهذا الدين ان يقوم به فانظروا فقالوا اترانا قلنا لو اصدقت
نتطوقيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة وعند المعتزلة
بالسمع اي من جهة التواتر والاجماع المذكور وقال
كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب انه صلى الله عليه وسلم امر بانفاذ
الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة
الاسلام وما لا يتم الواجب الا به وان كان مقدورا فهو واجب.
ولان في نصبه جلب منافع لا تخفى ودفع مضار لا تستقصى.
وكل ما كان كذلك يكون واجبا اما الصغرى على ما في شرح
المقاصد فلما تلحق بالضروريات بل بالمشاهدة لمشاهدة
ما نراه من الفتن والفساد وانفصام امور العباد بفقد من

موت الامام وان لم يكن علي ما ينبغي من الصلاح والسداد واما
الكبري فبالاجماع عندنا وبالضرورة عند من قال بالوجوب.
عقلا من المعتزلة كابي الحسن والجاحظ والنجار والكعبي واما
عند العامة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بهم لان مخالفتهم
كسائر المبتدعة لا تقدح في الاجماع ولا تخل بما يفيده من القطع
بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في نصبه ضررا من حيث ان الناس من
هو شله بالسلاح واصره شيء اضراريه فوضي في الفتنة ومن
حيث انه غير معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم يضر الامر
بالناس وان عزل ادي الي محاربة وفيها ضرر اي ضرر باطلة لا
يتطرق اليها لان الاضرار اللازم من تركه دفعه اعظم واقبح بلا
تسبيبه بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب ونقض
النظام احوال الناس بدون امام محال عادة كما هو مشاهد
المسألة الامامة تثبت اما بنص من الامام علي استخلاف
واحد من اهلها واما بعقدها من اهل الحل والعقد لمن عقدت له
من اهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب واما بغيرهما كما هو
مبين في محله من كتب الفقه وغيرها واعلم انه يجوز نصب المفضول
مع وجود من هو افضل منه لاجماع اهلها بعد الخلفاء الراشدين على
امامة بعض من قريش مع وجود من هو افضل منه منهم ولان عمر رضي
الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله
عنهما وهما افضل اهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الافضل لعين عمر عثمان
فدل عدم تعيينه انه يجوز نصب غير عثمان وصي مع وجودهما

والمعين

والمعين في ذلك ان فرضا الافضل قد يكون اقدر منه علي القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية واوفق في اندفاع الفتنة واشتراط العصمة في الامام وكونه افضل الامة وكون ذلك شائعا وظهور معجزة علي يديه يعلم بها صدقه من خرافات الرافضة وجهالاتهم كما سيأتي بيانه وايضاحه من حقية خلافة ابي بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم ومن جهالاتهم ايضا قولهم ان غير المعصوم يسمي ظالما فيستحق ولاية الله تعالي لان عهدي الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم قد يكون معصوما فلا يصدر عنه ذنبا او يصدر عنه ويتوب عنه فلا يكون ظالما فلا ولاية له تتناوله وانما تتناول العاصي فعلي ان العهد في الاية كما يحتمل العهد المراد به الامامة العظمي يحتمل ايضا ان المراد به النبوة او الامامة في الدين او نحوهما من مراتب الكمال ونحوه الجواب عن اخويها ويسقط عليها بطلان خلافة غير علي وسيأتي ما يرد عليهم ويسقط عاقلهم وجهلهم وصلاتهم نعوذ بالله من الخذلان والعمى

الباب الاول

في بيان تبيينه خلافة الصديق والاستدلال علي حقيتها بالادلة النقلية والعقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول

الفصل الاول في بيان تبيينها

روي الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة بعد القرآن باجماع من يعتد بهما ان عمر رضي الله عنه خطب الناس في مرجعه من الحج فقال فيما خطبه فربما بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت

فلا ينا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع الاعناق مثل ابي بكر ومن كان من حبر ما مني توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له ونحن يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى دنونا منهم فلقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله فقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اي دب دبيب قومكم بالاستعلاء والتريم علينا تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر اي تخضونا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته

وافضل

وافضل حتى سكت فقال اما بعد ما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ابن الشيخ الكبير وتصغيره للتعظيم عذيق وانما اصل الجذل الشيء الذي ينصب في الحش لتحتك به الابل الجربانة والعذق المرجب بفتح العين وتصغيره للتعظيم النخلة عليها الرطب والمرجب بالجيم وغلط من قال بالحاء من قولهم نخلة رجبية وترجيبها ضم اعذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا ينفضها الريح او وضع الشوك حولها لئلا يصل اليها اكل وفي الرواية الرجبية ان يجعل للنخلة الكريمة بيت من حجارة او خشب اذا اضيف عليها طولها وكثرة حملها ان تسع ومنا ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف

فقلت ابسط يدك يا ابابكر فبسط يده فبايعه وبايعه المهاجرون
والانصار ثم بايعنا الانصار اما واسد ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو
اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة
ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان بايعهم على ما لا نرضى واما ان
نخالفهم فيكون فساد وفي رواية ان ابابكرا احتج على الانصار
بحي لا يمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو
اربعين صحابيا واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن
ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الانصار منا ابو وسلم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر
الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابابكر
ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابي بكر فقالت
الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابابكر واخرج ابن سعد والحاكم
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة
قال سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قام خطيبا الانصار
فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منا فنرى
ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فثبت خطباؤهم على
ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اما تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا
انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره
ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه عمر ثم بايعه

المهاجرون

المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم
ير الزبير فدعى به فجاء فقال قلت ابن عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب
يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا
فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
على بنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة
رسول الله فبايعه وروى ابن اسحاق عن الزهري عن انس قال
لما بويع في السقيفة جلس العباس والزبير فقام عمر فتكلم قبله فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه
فبايع الناس ابابكر البيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم
ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد
وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت
فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي
عندي حتى ارتاح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى
آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم
الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء
اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا
طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله واخرج موسى بن عقبة
في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
خطب ابو بكر فقال والله ما تمنيت حريصا على الامارة يوما ولا

ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر ولا علانية ولكن
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قلدت امرا
عظيما ما لي به من طاقة ولا بد الا بتقوية الله فقال علي والزبير
ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر لذلك الناس يا
ابا لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي واخرج ابن سعد عن
ابراهيم النخعي ان عمر اتا ابا عبيدة او لابي بايعه وقال انت
امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ما رأيت لك فهمة اي ضعف رأي فيما منذ اسلمت اتبايعني وفيكم
الصديق وثاني اثنين واخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك
لابايعك فقال له انت افضل مني فابايعك انت اقوى مني ثم كرر ذلك
فقال عمر فان قوتك مع فضلك فبايعه واخرج احمد ان ابا بكر
لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيأ انزل في الانصار ولا ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم الا ذكره وقال لقد علم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلكت الانصار واديا وسلكت
وادي الانصار لسلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم
وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم
الامراء ويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابا ان
يبايع ابا بكر حتى لقي الله واخرج احمد عن ابي بكر انه اعتذر
قبوله البيعة بخشية الفتنة تكون بعدها ردة وفي رواية

الناس ومايا
وسلكت ثم

عمر

مذهب اسحاق وغيره ان سائله قال له ما حملك على ان تلي امر
الناس وقد نهيتني ان اتامر على اثنين فقال لم اجد من ذلك بدا
خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة واخرج احمد انه جعل
سهمي ينادي في الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة نودي لها بذلك ثم خطب فقال ايها الناس وددت ان هذا كفانيه غيري
ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان ليعصمه من الشيطان
وان كان لينزل عليه الوحي من السماء وفي رواية لابن سعد
اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان
بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول
صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا واعما انا
بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رأيتموني استقمت
فاتبعوني واذا رأيتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا
يعتريني فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم وفي اخرى لابن سعد والخطيب انه قال اما بعد فاني
قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسن النبي صلى
الله عليه وسلم السنن فعلمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان الكيس الكيس
التقي والعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ
له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ايها
الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني
واذا رأيتموني زغت فقوموني قال مالك لا يكون احد اماما ابدا
الا على هذا الشرط واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية

انه قال هل ترى بذلك بنوا عبد شاق وبنو المغيرة قالوا نعم
قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت واخرج الواقدي
من طرق انه بويع يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير
عن ابي عمر انه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من الحبرة
ولا مجلس عمر مجلس ابي بكر ولا مجلس عثمان مجلس عمر

الفصل الثاني في انعقاد الاجماع على ولايته

قد علم مما قدمناه ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على ذلك
وان ما حكي من تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود ومما
يصرح بذلك ايضا ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال
ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا
فهو عند الله سيئ وقد رايت الصحابة جميعا لا يتخلف ابو بكر فانظر
الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم وتقدمهم
من حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر وذلك
كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة من كل
عصر سوى ابي الصحابة رضوان الله عليهم وقد اخذ جميع المتولية
والكرامية واجماعهم على خلافته قاض باجماعهم على انه اهل
لها مع انه من الظاهر بحيث لا تخفى فلا حاجة الى اقامة
يحتمل انها لم تبلغ بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا
على ان هذا انما يتوجه ان لو لم يصح عن بعض الصحابة انه شاهد
لذلك الامور التي اوردناها في احاد حكاية الاجماع واما بعد ان
صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوجه ذلك

املا

املا سيما وعلي ممن حكى الاجماع على ذلك ايضا كما سيأتي عن انه
لما قدم البصرة سئل عن سيره هل هو بعهد من النبي صلى الله عليه
وسلم فتذكر مبايعته هو وبقية الصحابة لابي بكر وانه لم يتخلف
عليه منهم انسان واخرج البيهقي عن ابن عفراني قال سمعت الشافعي
يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد خيرا ممن ادرك الناس
من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة عن معاوية
بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون
ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه
الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يجتمعون على
خطا ولا ضلالة وايضا فلا امة اجمعت على حقية امامة احد
الخلفاء ابي بكر وعلي والعباس ثم بها لم ينازعاه بل بايعاه
فلم يذلك الاجماع له على امامته وهو نها اذا لم يكن على الحق
لنازعاه كما نازع علي معاوية مع فقهه شوكة معاوية وعدده
على شوكة ابي بكر فاذا لم يبال علي بها ونازعه فكانا سنازعنه
لابي بكر اولى واحرى حيث لم ينازعه دل على انه حق وانه عرفه
خلافته ولقد سأله العباس في ان يبايعه فلم يقبل ولو
علم رضاه عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنو هاشم
وغيرهم ومن ان الانصار كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير
ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بحجر الائمة من قريش فانقادوا له
واطاعوه وعلي اقوى منه شوكة وعدة وعددا وشجاعة

فلو كان معه نص لكان امري بالمنازعة والحق بالاجابة ولا
يقدح في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس وطلحة
سنة لامور منها انهم راوا ان الامر لم يتم تيسر حضوره حينئذ
من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاؤا وبايعوا اعتذروا
كما مر عن الاولين من طرق بانهم امنوا عن المشورة مع ان لهم فيها
حقا لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر
لخطره الى المشورة التامة ولهذا مر عن عمر ياساد صحيح ان
تلك البيعة كانت فلتة وتم الله شرها ونوافقه مما مر عن
الاولين من الاعتذار ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة
انها قالا عند مبايعتهما لابي بكر الا اراكما اخرتما عن المشورة وانا
نرى ان ابا بكر احق الناس بها لصاحب الغار وثاني اثنين
وانا لنعرف له شرفه وكبره وفي اخرها انه اعتذر اليهم
فقال واسفا كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا
كنت فيها راغبا ولا سالتها الله عز وجل في سر ولا علانية ولكني
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت
امرا عظيما الي احرما من فقبلوا منه وتم وما اعتذر به
واخرج الدارقطني ايضا عن عائشة ان عليا بث لابي بكر رضي
الله عنهما ان ايتنا فاتاه ابو بكر رضي الله عنه وقد اجتمعت بنو
هاشم الى علي فخطب وبدء ابو بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن
البيعة بانه كان له حق في المشورة ولم يشاور فلما فرغ
من خطبته خطب ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك

بايعه

بايعه علي في يومه قال العلماء انه قد اصاب وفي الحديث
المتفق عليه صحة التصريح ببذه النقطة باسط من هذا ما
مر وكما البخاري عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر
تسالة عن ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على
رسوله من المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال
ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال يعني
والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر
ان يدفع الى فاطمة منها شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك
وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يوذن
بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة
فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر
ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان
ائتنا ولا ياتينا معك احد كراهية لمحضر عمر فقال عمر
لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم
ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي
فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك
خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا

نرى لعمرا بنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
والله لعمرا بة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من
قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فانى لم آل
فيها عن الخير ولم اترك امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية
للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شان
علي وتخلفه عن البيعة وعذره الذي اعتذر اليهم ثم استغفر
الله عليّ وتشهد فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على
الذي صنع منافسة على ابي بكر ولا انكار الذي فضله الله به
ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك
المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع
الامر بالمعروف فتامل عذره وقوله انه لم ينفس على
ابي بكر خيرا ساقه الله اليه والله لم ينكر ما فضله الله به وغير ذلك
مما اشتمل عليه هذا الحديث نجده بريئا مما نسبه اليه الرافضة
وخوهم فعاملهم الله بما يستحقون واخزاهم ثم هذا الحديث فيه التصريح
بان خبر بيعة علي ابي موت فاطمة فيما في ما تقدم عن ابي سعيد
ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن الذي مر عن ابي
سعيد هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي واما
ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعته هو وبنوه
من بني هاشم الى موت فاطمة رضي الله عنها فضعيف فان الذهري

لم يسنده وايضا فالرواية الاولى عن ابي سعيد هي الموصولة
فتكون اصح التين وعليه فبينه وبين خبر البخاري المار عن
عائشة تنافي لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن
ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنهم ما وقع من خلقه
صلى الله عليه وسلم بعد موتها بايعه مبايعة اخرى فتوهم
من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامور ان تخلفه اما هو لعدم
رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته
لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة عليما انه
سيأتي في الفصل الرابع من فضائل علي انه لما ابطا عن البيعة
لقيه ابو بكر فقال له اكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت لا
ارتدي برداء الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه
على تنزيله فانظر ابا هذا العذر الواضح من رضي الله تعالى
عنه فعلم ما قررنا ما اجاع الصحابة ومن بعدهم على حقية
خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها
بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي
ومفاد هاظني كما سيأتي وحكى النووي باسانيد صحيحة عن
سفيان الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد اخطا
ابو بكر وعمر والمهاجرين وما اراه ينفع له مع هذا عمل ايسا
واخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه

الفصل الثالث

في النصوص السمعية الدالة على خلافته

من القرآن والسنة اما النصوص القرآنية فمنها قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم اخرج البيهقي عن الحسن البصري انه قال
هو والله ابو بكر لما ارتد العرب جاهدهم ابو بكر هو واصحابه حتى
ردهم الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما
توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم
الى ان قال فكنا نحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح هذه الاقصة ما
اخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت
بالنواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا
الزكاة فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يتألفهم
عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر
وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله
فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان
الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا
ان رأيت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي
رواية انه لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ قريب بحد هربت الاعراب

فكلم

فكلم الناس ان يرجع معه رجلا ويرجع فامر خالدا ورجع
واخرج الدارقطني عن عمر قال لما بزر ابو بكر واستوى
على راحلته اخذ علي بخطامها وقال ايا ابن يا خليفة رسول الله
اتقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم
سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا
بك لا يكون للاسلام نظام ابدا وبعث خالدا الى بني اسد
وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى
الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان
ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله فقتله وحشي
قاتل حمزة في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن
الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فما لقوه بحرا فاضوا
المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا
وبعث المهاجر بن امية الى طائفة من المرتدين وزياد بن لبيد
الانصاري الى طائفة اخرى ومن ثم اخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان
ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة
فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجه اسامة بن زيد في سبعماية ابي انشام فلما نزل بذي خشب
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع
اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا رد هؤلاء الى الروم
وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت

الخطاب بادخل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما ردته جيشا
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواء عقده فوجه
اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتحاء الا قالوا لولا ان
هؤلاء القوم قوة ما خرج مثل هؤلاء القوم من عندهم ولكن
ندعهم حتى يلقوا القوم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا
سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه
واستدل اصحابنا على عظم علم الصديق بقوله في الحديث
الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحاق بهذا
وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقعوا
على فصل الحكم في المسئلة الا عمر ثم ظهر لهم بما حكته لهم ان
قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني النووي وروينا
عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر لا اعلم غيرهما اي كذلك اخرج ابن
سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته
بالخبر الرابع من الاحبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان
الصديق اقرأ الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه
وسلم قدمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم
لكتاب الله وسيأتي خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره

وكان

وكان مع ذلك لا علمهم بالسنة كان يرجع اليه الصحابة في غير موضع يجوز
عليهم بتعمل سنة من النبي صلى الله عليه وسلم يغفلها ويستحضرها
عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو
مع ذلك من ازكى عباد الله وافضلهم واعلمهم بما روى عنه من الاحاديث
المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله
عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك منه جدا ولم يفوت
الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة
لا يحتاج احدهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته
فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوي
عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر
في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في
الكتاب وعلم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر
سنة قضى بها فان اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا
وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء
فربما اجتمع اليه النفر كلهم فذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا
فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع امرهم على
رأي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في
القرآن او السنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابو بكر

تعني فيه بقضا فقضا به والاه عمي رضي الصديق فاذا اجتمعوا
على امر فقضي به ومن الايات الدالة على خلافته ايضا
قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس
شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم
من جويبر ان هؤلاء القوم هم بنو حنيفة ومن نحو قال ابن ابي
حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الاية حجة على خلافة الصديق
لانه الذي دعاهم فقاتلهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
رحمه الله امام اهل السنة سمعت الامام ابا العباس بن سريج
يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الاية قال لان
اصل العلم اجمع على انه لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعوا اليه
الا دعاة ابي بكر وافتراض طاعته اذا اجبر الله ان النبي عن ذلك
يعذب عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس
والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم
كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق فان قلت يمكن
ان يراد بالداعي في الاية النبي صلى الله عليه وسلم او علي قلت
لا يمكن ذلك الامع قوله تعالى قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدع الى
محاربة في حياته صلى الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما علي فلم يتهيأ
له في خلافته فتال لطلب الاسلام ايضا اصلا بل لطلب الامامة
ورعاية حقوقها واما من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار
فنفي ان ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن ويعذب

العذاب الاليم احدا فلنا الثلاثة وحينئذ فيلزم عليه خلافة
ابي بكر على كل تقدير لان حقية خلافة الاخرين فرع عن حقية
خلافته اذ هما فرعاها اتفاقا عنها والمرتبان عليها ومنه
تلك الاية ايضا قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الاية
منطبقة على خلافة الصديق رضي الله عنه واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري قال ان خلافة
ابي بكر وعمر في كتاب الله بتوله الله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية ومنها قوله
تعالى للمتخلفين المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وجه
الدلالة ان الله سماهم صادقين ومن سمد له الله بالصدق
لا يكذب فلزم ان ما اجمعوا عليه من قولهم لابي بكر يا خليفة
رسول الله صادق فيه فحينئذ كانت الاية ناصة على خلافته
اخرجه الخطيب عن ابي بكر بن عياش وهو استنباط حسن كما
قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية تدل على
امامة ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا
صراط الذين انعمت عليهم والله تعالى قد بين في الاية الاخرى
ان الذين انعم الله عليهم من هم بقوله تعالى اولئك الذين انع

الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك
ان راس الصديقين ورئيسهم ابو بكر رضي الله عنه فكان معنى
الاية ان الله تعالى امرنا ان نطلب الهداية التي كان عليها ابو
بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر رضي الله عنه ظالما لما
جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية على امامة
ابي بكر رضي الله عنه انتهى واما النصوص الواردة
عنه صلى الله عليه وسلم الصريحة بخلافته والمشيرة
اليها فكثيرة جدا الاول اخرج الشيخان عن
جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيت فلم اجدك كانها
تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابي بكر فانه الخليفة
بعدي واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امراة الى
النبي صلى الله عليه وسلم تسأله فقال لها تعودين قالت يا
رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جيت
فلم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي الثاني
اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون خلفي اثني عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا قال
الامير حيدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق
عديدة اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال
هذا الامر عزيزا منصورا على من عاداهم عليه اثني عشر

خليفة

خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح ومنها
لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما
وليهم اثني عشر رجلا ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى
اثني عشر خليفة رواها مسلم ومنها للبزار لا يزال امر امتي
قائما حتى يمضي اثني عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داود
فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم
يكون الهرج ومنها لابي داود لا يزال هذا الدين قائما حتى
يكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة ومن مسند
بسند حسن انه سئل كم يلي هذه الامة خليفة فقال سألنا
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني عشر عدة نقباء
بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر
في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة
وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة
وقد وجد هذا حتى اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني
امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فانقضت
تلك الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا
امرهم قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا
احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحه لتاييده بقوله في
بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد اجتماعهم
انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي
الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معاوية بوميئذ

بالخلافة ثم اجتمعوا عليه بعد صلح الحسن ثم بني ولده يزيد ولم
ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا
الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده
الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام ونخل بين سليمان
ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين
والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما
مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان
اجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي
من بني امية وخروج المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب
المروانيين على الاندلس الى ان انقسموا الخلافة وانقرض
الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب لعبد
الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمنا وشاما مما غلب
عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد امارة الا بامر الخليفة
وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام
الى القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا **وفيه** قول
ابي الجلد كلهم يعمل بالهدي ودين الحق منهم رجلان من اهل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد بالمخرج الفتن اكبار
كالدجال وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن
ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان
يضم اليهم المهدي العباسي لانه في الهاشميين كعمر بن عبد العزيز

في الامويين والظاهر العباسي ايضا لما اوتيه من العدل وبني
الاشبان المنتظران احدهما المهدي لانه من آل بيت محمد صلى
الله عليه وسلم وقد جمع الحديثين الحديثان على من يأتي بعد
المهدي لرواية ثم يأتي الامر بعده اثني عشر رجلا ستة من
ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم كما سيأتي
في الكلام على الاية السابعة من فضائل اهل البيت انتهى
الرواية واضحة جدا فلا يعول عليها **الثالث** اخرج
احمد وخمسة والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر واخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم
من حديث ابن مسعود وروى احمد والترمذي عن ابن مسعود
والروياني عن حذيفة وابن عدي عن انس اقتدوا بالذين
من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار
وتمسكوا بعهد ابن مسعود **الرابع** اخرج الشيخان عن ابي
سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال بل نفديك بابائنا
وامهاتنا فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خيره الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا

من ذهب لاتخذت ابابكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا
يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لها لا يبقى في المسجد
خوخة الا خوخة ابي بكر وفي اخرى لعبد الله بن احمد ابو بكر
صاحبي ومونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة
ابي بكر وفي اخرى للبخاري لم يبق في الناس احد ان من علي في
نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا غير
ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا
المسجد غير خوخة ابي بكر وفي اخرى لابن عدي سدوا هذه
الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر وطرقه كثيرة جدا
عن حذيفة وانس وعائشة وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهم قال العلماء في هذه الاحاديث اشارة الى
خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه لان الخليفة يحتاج الى
الخروج من المسجد لشدة احتياج الناس الى ملازمته للصلاة
بهم وغيرها الخامس اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني
بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله اني من نوقع
صدقاتنا بعدك فاتيته فسألته فقال الي ابي بكر ومن لازم
دفع الصدقة اليه كونه الخليفة انه هو المتولي قبض الصدقات
السادس اخرج مسلم عن عائشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي الي ابيك واخاك
حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا
اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر واخرجه احمد وغيره

من

من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي
بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف
المؤمنون في ابي بكر وفي رواية عبد الله بن احمد ابي الله
والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر السابع اخرج الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم واشتد
مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول
الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى
بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انما
راجعته فلم يرجع لما قال لحفصة قولي له يا عمر فقالت له
فابى حتى غضب وقال انتن اوانتن صواحب يوسف
مروا ابا بكر واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد
من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله
ابن زمعة وابي سعيد وعلي بن ابي طالب بعضهم وفي بعض
طرقه عن عائشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي
ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت اري
انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث

بن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان
ابو بكر غايبا فقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا لا يابى الله والمسلمون الا ابى بكر فيصلى بالناس.
ابو بكر وفى رواية عنه انه صلى الله عليه وسلم قال له اخرج
وقل لابى بكر يصلى بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر
وجماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان
صيتا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله
والمسلمون الا ابى بكر وفى حديث بن عمر فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه غضبانا فقال اين ابن ابى
قحافة قال العلماء فى هذا الحديث اوضح دلالة ان الصديق
افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة
قال الاشعرى قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر الصديق ان يصلى بالناس مع حضور المهاجرين
والانصار ومع قوله يؤم القوم اقرؤهم كتاب الله فدل
على انه كان اقرأهم اى اعلمهم بالقران انتهى وقد استدل
الصحابة التسليم بهذا على انه احق بالخلافة منهم ممرومر
كلامه فى فصل البيعة ومنهم على فقد اخرج بن عساكر
عنه لقد امرنا النبى صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلى بالناس
واني لشاهد وما انا بغايب وما بى مرض فرضينا لدنيانا
ما رضيه النبى صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلماء وقد
كان معروفا باهلية الامامة فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم

واخرج

واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان
قتال بين بنى عمرو بن عوف فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة فلم ات
فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال
الصلاة ثم امر ابو بكر فصلى ووجه ما تقرر ان الامر بتقديمه
للصلاة كما ذكر فيه الاشارة او التصريح باحقيته الخلافة اذ
المقصد الذاتى من نصب الامام العام اقامة شعاير الدين على
الوجه الذى امر به من ادا الواجبات وترك المحرمات واحيا
السنن واماتة البدع واما الامور الدنيوية وتدبير معاشه
كما سنبينها الامور من وجوهها وايصالها مستقيما ودفع الظلم
وغوائله فليست منصوصة ابدا ان بل ليتفرغ الناس لامور
دينهم اى لا يتم تفرغهم له الا اذا استقامت امور معاشهم بنحو
الامن على الانفس والاموال ووصول كل ذى حق الى حقه
لذلك رضى النبى صلى الله عليه وسلم لامر الدين وهو الامامة
العظمى ابو بكر بتقديمه للامامة فى الصلاة كما ذكرنا ومتى
تمرا جمعوا على ذلك كما مر واخرج بن عدى عن ابى بكر بن عياش
قال قال لى الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر قلت
يا امير المومنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المومنون
قال والله ما زدتنى الا عما قال يا امير المومنين مرض النبى
صلى الله عليه وسلم عامة ايام فدخل عليه بلال فقال له
يا رسول الله من يصلى بالناس قال مر ابا بكر فليصل.

بالناس فصلى ابو بكر ثمانية ايام والوحي ينزل عليه فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المؤمنون
لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال بارك
الله فيك الثامن اخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا وقال
لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك
الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر
ثم قال هؤلا الخلفا بعدي قال ابو نعيم اسناده لا باس به
وقد اخرجها الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلايل
وغيرهما وقوله لعثمان ما ذكر يرد على من زعم ان هذا اشارة
الى قبورهم على ان قوله اخر الحديث هؤلا الخلفا بعدي صريح
فيما افاده الترتيب لان المراد به ترتيب الخلافة التاسع
اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت كاني انزع بدلو بكرة اي بسكون الكاف على قليب
اي بير لم تطو فجا ابو بكر فنزع ذنوبا اي بنزع المجمة دلوا
ممتلية ماا وقريبة من ملية او ذنوبين نزعا ضعيفا والله
يغفر له ثم جا عمر فاستحالت غربا اي دلوا عظيما
فلم ار عبقريا اي رجلا قويا شديدا من الناس ينزع نزعه
اي يعمل عمله حتى روي الناس وضربوا بعطن والعطن ما تناخ
به الابل اذا رويت وفي رواية لها بينا انا نايم رايتني
على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شا الله ثم اخذها ابن

ابي

ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا
من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن الابل وفي
اخرى لها بينا انا على بير انزع منها اذ جا ابي ابو بكر وعمر فاخذ
ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر
الله له ثم اخذ ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا
فلم ار عبقريا من الناس ينزي نزيه حتى ضرب الناس بعطن
وفي رواية فلم ينزع حتى تولى والحوض يتفجر وفي رواية
فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني وفي رواية راى
الناس اجتمعا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي
نزعه ضعف ابي اجره قال النووي في تهذيبه قال
العلما هذه الاشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور
الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام شامل لما جرى
للخليفتين من انهار ايا رعيتهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل
ذلك ما خوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام
به اكمل مقام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل
قتال اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام
في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه ماا الذي فيه حياتهم وصلاحهم
وامورهم بالمستقى لهم منها وفي قوله فاخذ ابو بكر الدلو من
يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر بعد موته صلى الله
عليه وسلم لان الموت راحة من كدر الدنيا وتعبها فقام ابو

بكر بتدبير امر الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفي نزعه ضعف تواجبا رعن حاله في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها لما كانت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دايرة الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم وبعضهم اسه لم ينفي والاشارة الى انه وقع منه ذنب واغاضي كلمة كانوا يقولونها عند اعتنا بالامر واخرج احمد وابو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلي من السما فجا ابو بكر فاخذ بعراها فشرب شربا ضعيفا ثم جا عمر فاخذ بعراها فشرب حتى تضلع ثم جا عثمان فاخذ بعراها فشرب حتى تضلع ثم جا علي فانتشطت اي جذبت ورفعت واستفتح عليه سهاشي القاموس اخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت فمرت ابو بكر قال لست انا افعله ولكن الله قدمه الحاوي، عشر اخرج احمد عن سفينة واخرجه ايضا اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا اي يصيب الرعية فيها عنت وظلم كانهم يعضون فيه عضا قال العلما لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفا الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة منه انه

حكم

حكم بحقية الخلافة عشر في امر الدين هذه الامة لمدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقية خلافة كل من الخلفا الاربعة وقيل لسعيد بن جبير ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبوا بنوا الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك فان قلت بنا في هذا خبر الاثني عشر خليفة الثاني قلت لا بنا فيه لان ال هنا للكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهي منحصرة في الخلفا الاربعة والحسن لان مدته هي الكاملة للثلاثين والمراد بعد الخلافة التي فيها كال وغيره نا مران من جملتهم نحو يزيد بن معاوية وعابي القول الثاني الثاني ثم ليس الخلفا المذكورون على هذا القول حاوين من الكمال ما حواه الخمسة الثاني عشر اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الله ان يمدك ثلاثا فابي علي الا تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن سعد في الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال اري اني اطاني عذرات الناس قال ثلاثون من الناس ببيل قال ورايت في صدري كالرقمتين قال ستتين الرابع عشر اخرج البزار بسند حسن عن ابي عبيدة عامر بن الجراح ابين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدء نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية ووجه الدلالة منه انها ثبت

خلافة ابي بكر انما خلافة ورحمة اذ هي التي وليت بعد النبوة
والرحمة وحينئذ يلزم حقيتها ويلزم من حقيتها حقيته
خلافة بقية الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم واخرج
بن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه قوم يأكلون
فمي ببصره في موخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما يقرأ
تبوك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم وصديقه
واخرج بن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد
العزيز الى الحسن البصري اسأله عن اشياء فجئته فقلت له
اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال اوفي شك
هو لا انا لك ايه والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه واحق
كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت على
لم يومه الخامس عشر اخرج البزار عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه
قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا
لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف على ابي بكر
هذا نص صريح كما قاله بعض المتقدمين على خلافة ابي بكر
والله صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه متوكلا على الله لا يقع
الا كذلك وبهذا يبطل قول من ظن انه انما اراد ان يكتب
كتابا بزيادة احكام وخشي عمر وجزع الناس عنها بل الصواب
انه انما اراد ان يكتب في ذلك الكتاب النص على خلافة ابي

بكر لكن لما نازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على
ما هو الاصل في ذلك من استخلافه على الصلاة وفي مسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها
ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
او يقول قائل ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر **الفصل**
الرابع في بيان ان ادلة النص صلى الله عليه وسلم على علي
خلافة ابي بكر **اعلم** انهم قد اختلفوا في ذلك ومن
تامل الاحاديث التي قدمناها علم منها اكثرها انه نص عليها نصا
ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق **وقال**
جمهور اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويدل
ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله
الا تستخلف علينا قال ان استخلف عليكم فتعصوا خليفتي
ينزل عليكم العذاب واخرجه الحاكم في المستدرك لكن سنده
ضعيف وما اخرجه الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان
استخلف فقد استخلف خيرمني يعني ابا بكر وان اتركم فقد
تركم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات
اخرجه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي انه قال لما ظهر
يوم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعهد الينا في هذه الامارة شيأ حتى رأينا من الرأي ان نستخلف
ابا بكر فقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر رأى
من الرأي ان نستخلف عمر فقام واستقام حتى ضرب الدين

بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها
والجران بكسر الجيم تاطن عنق البعير يقال ضرب الشيء بجرانه
اي استقر وثبت واخرج الحاكم وصححه انه قيل لعلي الا تستخلف
علينا فقال ما استخلف رسول الله فاستخلف وان يرد الله
بالناس خيرا فيجمعهم بعدي على خيرهم كجمعهم بعد نبيهم على
خيرهم واخرجه ابن سعد عن علي ايضا قال لما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم
ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم
لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري في تاريخه روي عن بن جبير ان
عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر
وعثمان هولاء الخلفا بعدي قال البخاري ولم يتابع على هذا
لان عمرو قيا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم
ومتى ان هذا الحديث اعني قوله هولاء الخلفا بعدي صحيح ولا
شافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من
نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد
من اثبته انه صلى الله عليه وسلم نص عليه واشار اليه قبل
ذلك ولا شك ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة يطرق
اليه الاحتمال وان بعد خلافه عند الموت فلذلك نفى الجمهور
كعلي وعمر وعثمان الاستخلاف ويويد ذلك قول بعض
المحققين من متاخري الاصوليين معنى لم ينص عليها لاحد لم
يامر بها لاحد على انه قد يعضد ما في البخاري عن عثمان ان

خلافة

خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه من هجر الجنة
عنه من جملة حديث انه قال وجبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته وانا ساعصيته ولا غششته حتى توفاه
الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته
ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته وما غششته الحديث فتامل
قوله في ابي بكر ثم استخلف الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر
تعلم دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا
انضم كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه مع انها غير منصوص عليها
تعين الجمع بين كلاميه باذكرناه وكان اشتمال كلاميه على ذلك
موبقا الجمع الذي قدمناه وعلى كل فلو صلى الله عليه وسلم
كان يعلم ان هي بعده باعلام الله له ومع ذلك فلم يوص
بتبليغ الامة النص على واحد بعينه عند الموت وانما وردت
هذه ظواهر تدل على انه علم باعلام الله له انها لابي بكر
فاجرى بذلك كما مر واذا علمها فاما ان يعلمها علما واقعا موافقا
للحق في نفس الامر او امرا واقعا مخالفا له وعلى كل فلو
وجب على الامة مبايعة غير ابي بكر لبالغ صلى الله عليه وسلم
في تبليغ ذلك الواجب اليهم بان ينص عليه نصا جليا يتعلل
شتة احتى يبلغ الامة بالزمهم ولما لم يتعلل ذلك مع توفر
الدواعي على نقله دل على انه لا نص وتوهم ان عدم تبليغه
لعلمه بانهم لا يامرون بامره فلا فايدة باطل فان ذلك
غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر التكاليف

للاحاد مع الذين علم منهم انهم لا يتحرون فلا يسقط العلم بعدم
اتيانهم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ امر الامامة سر الواحد
او اثنين وفعل كذلك لا يفيد لان سبيل مثله الشهرة لضرورة
بعده التبليغ وكثرة المبلغين امرا مشهورا اذ هو من اهم الامور
فما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما
قد يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه شفاها ولم ينقل او
نقل ولم يشتهر فيما بعد عصره باطل ايضا اذ لو اشتهر لكان سبيله
ان ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل مهمات الدين
فالشهرة هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة لا نص بالمعنى
المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله
الشيعة وغيرهم من الاكاذيب وسوء ما ابرموا من نحو خبر
ان الخليفة من بعدي وخبر سلموا على علي بامرة المؤمنين
وغير ذلك مما يأتي انه لا وجود لما نقلوه فضلا عن اشتهاره
كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها اذ لم يصل
علمه لاحد الحديث الناهزين على التقريب عنه كما افضل بعضهم
كثيرا ما ضعفوه وكيف يجدي العامة ان ينفرد هو بعلم صحة
تلك الاحاديث مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا بصحة حديث
ويجهل تلك الاحاد مهرة الحديث وسياقه الذين افنوا اعمارهم
في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه وفي
السعي الى من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك قضت العادة
المضطردة القطعية بكذبهم وامتلائهم فيما زعموه من نص

علي

علي تصحيح احاده عندهم دون غيرهم مع عدم اتصالهم برواية
حديث ولا صحبة محدث كما تقرر فهم رووا احادا
خبر انت مني بمنزلة هارون من موسى وخبر من كنت مولاه
فعلي مولاه وسيأتي الجواب عنهما واضحا بسوطا والله لا
دلالة لواحد منهما على خلافة علي لا نصا ولا اشارة ولا
لزم سبعة جميع الصحابة الى الخطا وهو باطل لعصمتهم من ان يجمعوا
على ضلالة فاجماعهم على خلاف ما زعمه او ذلك المبتدعة ايجار
قاطع بان ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد اذ لو فرض
امتناعا ما قالوه فكيف وهما لا يحتملانه كما يأتي فظهر ان ما
سودوا به اوراقهم من تلك الاحاد لا يدل على ما زعموه واحتمال
ان شرطها غير ما زعموه يعلمه علي او احد المهاجرين او الانصار
باطل ايضا والا لاورده العالم به يوم السقيفة حين تكلموا
في الخلافة او فيما بعده لوجوب ايراده حينئذ وقولهم
ترك علي ايراده مع علمه به تقية باطل اذ لا خوف يتوهم
من اداء مسكت واحاطة بعلم اهوالهم في مجرد ذكره لهم وصارعة
في الامامة به كيف وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة
ومنعة من عثمان بمرأى ومسمع منه ولم يقم ليلة على ما يقوله ومع ذلك فلم يوف
بكلمة فضلا عن ان يقتل فبان بطلان هذه التقية المشوهة
عليهم سيما وعلي قد علم بواقعة الجمل وبعدم ايذاء بعضهم
او قتله مع ان دعواه لا دليل عليها ومع منعه وضعف قوله
بالنسبة لعلي وقومه وايضا فيمتنع عادة من سلمنا انه يذكره

لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند
حدوده وابعد من اتباع خطوط النفس لعصمتهم الثابتة
والخبر الصحيح حيرالقرون قرني ثم الذين يلونهم وايضا
فغيرهم العشرة المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه
الامة فاصح من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف
الجليلة انهم يتركون العمل بما يروونه لهم من تعمل رواية
بلا دليل ارجح يعولون عليه معاذ الله انه يجوز ذلك عليهم
شرعا او عادة او هو خيانة في الدين والا لارتفع الامان
في كل ما نقلوه عنه من القران والاحكام ولم يجزم بشيء من
امور الدين مع انه بجميع اصوله وفروعه انما اخذ منهم على ان
في نسبة علي الى اكثرهم غاية نقص له فلا يلزم عليه من نسبته
وهو اشجع الناس الى الجبن والظلم ولهذا التوهم تكره بعض
المحدثين كما ياتي فعلم بما تقرر من جميعه انه لا نص على امامة
علي ولا بالاشارة واما ابو بكر فقد علمت النصوص الثابتة
المصرحة بخلافته وعلي فرض انه لا نص عليها فتاتي اجماع
الصحابة عليها غنيا عن النص اذ هو اقوى منه لان مدلوله
قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما تخلف جمع كعلي والعباس
والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فمر الجواب عنها
مستوفى وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد فجاوا
فقال للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار
في امره الا فانتم بالخيار حميعا في بيعتكم اياي فان رايتم

لها

لها غيري فانا اول من يبايعه فقال علي لا نرى لها احدا
غيرك فبايعه هو وسائر المخلفين الفصل
الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوها
وبيان بطلانها وفضح الادلة واظهرها الاولى زعموا ان
صلى الله عليه وسلم لم يول ابا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع
والسياسة فدل ذلك على انه لا يحسنها واذا لم يحسنها لم تصح
امامته لان من شرط الامام ان يكون شجاعا والجواب
عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يوله
عملا ففي البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث الناس من البعوث
تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى
الله عليه وسلم ايج بالناس سنة تسع وما زعموه من انه لا يحسن
ذلك باطل ايضا كيف وعلي كرم الله وجهه معترف بانه اشجع
الصحابة فقد اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال
اخبروني عن اشجع الناس قالوا انت قال اما انا ما بارزت
احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا
نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنى
منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد من المشركين الا هوى اليه

فهذا اجمع الناس قال علي ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذته قريش فمنا يجاوه وهذا يبتلته وهم
يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله ما
دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويبتل هذا وهو
يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع عن بردة كانت
عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال اومن ال فرعون خير
ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من
ابي بكر خير من مثل مومن ال فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه
وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن
الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن
ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه
في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر حتى دفعه عنه وقال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
واخرج بن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه
ودعى الى الله والى رسوله واخرج بن عساكر ايضا عن ابي
هريرة قال باشر الملائكة يوم بدر فقالوا اما نزول ابا بكر
الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش واخرج
احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر يا ابا بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل
قال بعضهم ومن الدليل على انه اشجع من علي ان عليا اخبره

ابني

النبي صلى الله عليه وسلم بقتله علي يد بن ملجم فكان اذا اتى بني
ملجم يقول له متى تغتب عنده من هذه وكان يقول انه قاتلي
كما بان في اواخر ترجمته فحينئذ كان اذا دخل الحرب فلاني الخصم
يعلم انه لا فدية له على قتله فهو معه كانه ملازم على فراشه واما
ابو بكر فلم يجر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
او لا فمن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكر
والفر والجزع والفزع ما يقاسي مخلاف من يدخلها كانه نائم
على فراشه التي ومن بأهو شجاعة ما وقع له في قتال
اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلي عن عمر لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتد من العرب وقالوا لا نصلي ولا
نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس
وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجيئني
بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شبهت
نا نعم بشعر مفتعل او بسحر مفتري هيهات هيهات مضى
النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما
استمسكت السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدت
في ذلك امضى مني واحزم وآدب الناس اي بالمد ملاعم عدلا
على امور هانت علي كثير من مونتهم حين ولينهم فعلم بما
تقرر عظم شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم
وتلك الصحابة من العلم بشجاعته وشبابه في الامر ما اوجب لهم
تقديمه للامامة العظمى اذ هذان الوصفان هما الاعمان في امر

الامامة لاسيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الي قتال اهل الردة
وغيرهم ومن الدليل علي انصافه بها ايضا قوله كما في الصحيح
في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال
للنبي صلي الله عليه وسلم كانه يكن وقد فر منك فعلا امصص بظر
اللات انحن نفر عنه او ندعه استبقاء الان يقع ذلك قال
العلا وهذا مبالغة في ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود
عروة وهو صنمه مقام امه وجعله علي ذلك مما اغضب به
من دبره الي الفرار والنظر بموجدة مفتوحة فجيم ثقيلة
فطعنة تنبئ بفرج المرأة بعد الخنان واللات اسم صنم والعرب
تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف تطق لهذا
الكافر الشديد القوة والمنعة بهذا السب الذي لاسب فوقه
عند العرب ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا النبي صلي الله
عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح علي ان
يدخلها في العام المقابل ولم يجسر احد من الصحابة غير الصديق
ان يتعرض لعروة بكلمة مع انه شبههم اجمعين الي الفرار واغا
اجابه الصديق فقط فدل ذلك علي انهم اشجعهم كما سمعته علي
ومن ثم اجمعت العظمي قتاله لما نفي الزكاة وعزمه عليه ولو
وحده كما قدمته مبسوطا اول الفصل الثالث ومختصرا انفا
فراجعه ومن ذلك ايضا قتاله مسيلمة الكذاب وقومه
بني حنيفة مع ان الله وصفهم باهم اولي باس شديد بنا
علي ان الاية نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين منهم الزهري

والكلبي

والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته عند مصادمة المصايب الوحشة
التي تذهل الحليم لعظمها كثباته حين دهش الناس لموت رسول
الله صلي الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتي عمر وهو من هو في الثبات
يجزم بانه صلي الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت
عنقه حتي قدم ابو بكر من سكنه بالعوالي فدخل علي النبي صلي الله
عليه وسلم وتكشف عن وجهه فعرف انه مات فاكب عليه وبكي
ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما مر فابي لما هو فيه
من الدهش فتركه وتكلم فاخذوا اليه لعلمهم بعلو شانه
وتقدم فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
علي اعقابكم الاية رواه البخاري وغيره فحينئذ صدقوا بوفاته
وكتبوا هذه الاية كانهم لم يسمعوها قبل لعظيم ما استولي
عليهم من الدهش ومن ثم كان اتم الصحابة رايا واكملهم عقلا
فقد اخرج تمام وابن عساكر اتاني جبريل فقال ان الله يامرك
ان تستشيروا ابا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلي الله عليه
وسلم لما اراد ان يبرز معاقل اليمن استشار نساء اصحابه
فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن خضير
فتكلم القوم كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت اري
ما قال ابو بكر فقال صلي الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطي
ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقاة ان الله يكره ان

فيطا ابوبكر لهذا دليل اي دليل على انه الكامل عقلا ورايا
بل زعلي انه اعلمهم ولا مزية في ذلك فثبت بهذه الادلة عظم
شجاعته وثباته وكمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم قال العلماء
صحبة ابي صلى الله عليه وسلم مختصة اسلم الي حين توفي لم يفارقه
سفرا ولا حضرا الا بما اذن له في الخروج فيه من حج او غزو وشهد
معه المشاهد كلها وقام بجسمه وتركه عياله واولاده رغبة في
الله ورسوله وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الجميلة في
المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس اجمعين .
فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم شجاعته او عدم ثباته في
الامر كلا بل له فيهما الغاية القصوى والاثار الحميدة التي لا
تستقصى فرضي الله عنه وكرم وجهه **الشبهة الثانية**
زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه قراءة براءة على الناس
مكة عزله وولي عليا فدل ذلك على عدم اهليته وجوابها
بطلان ما زعموه هنا ايضا وانما اتبعه عليا لقراءة براءة لان
عادة العرب في اخذ العهد ونبذه ان يتولاه الرجل او احد
من بني عمه وذلك لم يعزل ابي بكر عن امرة الحج بل ابقاه اميرا
وعليا مأموما له فيما عدا القراءة على ان عليا لم ينفرد بالاذان
بذلك ففي صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابوبكر في تلك
الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن
ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا خلف ابي طالب
فامره

فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر
في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان فتامله تجد عليا اغا اذن مع مؤذني ابي بكر ومما
يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاء علي لم يعزل مؤذنيه فعدم
عزله لهم وجعله اياهم شركا لعلي صريح في ان عليا اغا جاء وفقا
لعادة العرب التي قلناها لا لعزل ابي بكر والا لم يسع ابا بكر
ان يبقي مؤذنيه يؤذنون مع علي فاتضح بذلك ما قلناه وانه
لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه فحينئذ يتعين ما يفترونه من
الكذب ويتحاولونه من العناد والجهل **الشبهة الثالثة**
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلاة ايام مرضه عزله
عنها وجوابه ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فتجهم الله
وحذلهم كيف وقد قدمنا في تضاعيف الاحاديث الدالة على ملازمته
من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقائه اماما
يصلي الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري
عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين
وابو بكر يصلي لهم لم يفجأهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة
ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة
قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اقروا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر اي ثم قبض وقت النبي
من ذلك اليوم فتامل عظيم اقترابهم وحتمهم على اقامة باناس
خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها وجميع ما وسم به علي وقومها
ممن ادعى انعقادها عنها فعليها بيان ولا بيان عندهم والما الذي
انطوا عليه خبايث الافترا والبهتان وعن بن عباس وغيره
لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر
واما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر
ولم ينقل احد قط انه صلى خلف علي بعده سنة لا بابي بكر اي
سنية وخصوصية اي خصوصية الشبهة الرابعة
زعموا انه احرق من قال انا مسلم وقطع يد السارق اليسرى
وتوقف في ميراث الجدة حتى روي ان لها السدس وان ذلك
قادح في خلافته وجوابها بطلان زعمهم قدح ذلك لي
خلافته وبيانه ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه
اهلية للاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو
اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك منها
ما اخرجه البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سئال رسول
صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علي مر نعطي الدنية
في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر
فساله عما سئال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان
يعلم جواب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بمثل ذلك الجواب
سواء بسواء ومنها ما اخرجه ابو القاسم البغوي وابو بكر

الشافعي

الشافعي في فوايده وبن عساكر عن عايشة قالت ما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشراب النفاق اي رفع راسه وارتدت العرب
واغارت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لعلمها
اي قدرها فما اختلفوا في لفظة الا طار ابي بعبابها وفصلها قالوا
اين ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد في
ذلك علما فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي
مات فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند احد في ذلك علما
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر
الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة قال بعضهم وهذا اول
اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة مولده ومنشاه
وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم ببيت المقدس مدفن
الانبيا حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال بن نجوية
وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار
ورجعوا اليه فيها ومما نقل خبرا اتاني جبريل فقال ان اسيا مرك
ان تستشيروا بكرا وجبان الله يكره ان يخطي ابو بكر سنده صحيح
وجبن لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يوسم بغيره ومن اوايل الافضل
الثالث خبر انه وعمر كانا يمشيان امام النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ترتيب البغوي ان اصحابنا استدلوا على
عظيم علمه بقوله والله لا اقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة
الي اخره وان الشيخ ابا اسحاق استدل به على انه اعلم الصحابة

لا هم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو فهم فهم
بما حكمت لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل
علي اعلم منه للخبر الاتي في قضائه بالمدينة العلم وعلي بابها
لانا نقول سلمنا ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته
او حسنه فابو بكر معوا بها وروايته فمن اراد العلم فليأت الباب لا
يقتضي الاعلمية فقد يكون غيره الاعلم بقصد لما عنده من زيادة
الايضاح والبيان والتنوع للناس بخلاف الاعلم على ان تلك
الرواية معارضة بخبر المرد وهي انا مدينة العلم وابو بكر اساسها
وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان
ابا بكر اعلم منهم وحينئذ فالامر بقصد الباب انما هو لعمومها قلناه
لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة من الاساس
والحيطان والسقف اعلى من الباب وسئل بعضهم فاجاب بان
معنى وعلي بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي
مستقيم برفع علي وتنوينه كما قرأ به يعقوب واخرج ابن
سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في علم تعبير الرويا بالاتفاق
انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج الديلمي وابن عساكر انه ان اول الرويا ابو بكر
ومن ثم كان يعبر الرويا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وبحضرته فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال راى النبي
صلى الله عليه وسلم رويا فقصها على ابي بكر فقال رايت كاني
استبقت انا وانت دلوا فسبقتك بمرقاتين ونصف قال

يا رسول الله يغفر الله لي مغفرة ورحمة واعيش بعدك
سنتين ونصف فكان كما عبر فقد عاش بعده سنتين وستة
اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرج سعيد بن منصور
عن عمر بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني
ارعى غنما سودا ثم ارعى بعدها غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها
فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فان العرب يسلمون
ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب
فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها
الملك صحيحا فثبت بجميع ما قرروناه انه من اكابر المجتهدين بل
اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في
التحريق لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف
واما النفي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه وتاول
على غير ما تاولوه وكم من ادلة تبلغ المجتهدين ويعلمها
كافة عنهم ولا ينكر ذلك الا جاهل بالشريعة وقاعدتها
واما قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطا من الجلاد ويحتمل
انه سرقة ثالثة وبه ان لهما انها السرقة الاولى وانه قال
للجلاد اقطع يسراه وعلى التنزل فلا يه شاملة لما فعله
فيحتمل انه كان يريد بقاءها على اطلاقها وان قطعه صلى الله
عليه وسلم اليمنى في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في
ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك
بعده بنا على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله

كتب الاصول وقراءة ايما عما يحمل انها لم تبلغه فعلى كل تقدير
لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم
رايت الاحتمال الاول هو الحق فقد اخرج مالك رضي
الله عنه عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد
والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن
ظلمه وكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وايك ما اليلك بليل
سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امراة ابي بكر
فجعل يطوف من الليل معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت
اهل البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صايغ زعم انه الاقطع
جاء به فاعترف الاقطع واشهد عليه وامر بها ابو بكر فقطعت
يده اليسرى وقال والله لدعاوه على نفسه اشد عندي عليه
من سرقته فانفتح الامر وبطلت شبهة المعاندين وانما
توقفنا في سيلة الجدة الى ان يبلغنا الخبر فيبنغي سياق
فان فيه ابلغ رد على المعترض اخرج اصحاب السنن الاربعة
ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تسالم
ميراثها فقال لها مالك في كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي
الله شيئا وما ذاربي حتى اسال الناس فسال
الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك
فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها
ابو بكر فتامل هذا السياق تجده قاضيا بالكمال الاسني

لابي بكر فانه نظر اولا في القران وفي محفوظاته من السنة
فلم يجد لها شيا ثم استشار الناس ليستخرج ما عندهم من شي حفظوه
من السنة فاخرج له المغيرة ومحمد بن مسلمة ما حفظا فقضى به
وطلبه انضمام اخر الى المغيرة احتياطا فقط اذ الرواية لا
يشترط فيها تعدد وهذا ابو بكر قد سماه عند انه كان
اذا جاءه الخصم نظر في القران ثم فيما يحفظ من السنة ثم
يشاور فيه وهذا هو شان المجتهد في ان يبحث عن مدارك
الاحكام واخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين
اتيا ابا بكر يطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث
ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري البدري اعطيت
التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما فتامل رجوعه مع كلام
ابي الحق فاراه مع اصغر سنه الشبهة الخامسة زعموا ان
عمر ذمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة وجوابها ان
هذا من كذبهم وافترايهم ايضا ولم يقع من عمر ذم له قط وانما
الواقع منه في حقه غاية الثنا واعتقاد انه اكمل الصحابة
علما ورايا وشجاعة كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة البيعة
وغيرها على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح
فيه لكان قادحا في نفسه وامامته واما انكاره على ابي بكر
كونه يستشير خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة وهو مسلم
ولتزوجه امراته في ليلته ودخل بها فليس بذم له ولا
الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين

على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شان السلف
وكانوا لا يرون فيه نقصا وانما يرونه غاية الكمال على انا لو سلمنا
عدم قتال خالد لمانعي الزكوة ورد على قومه صدقاتهم فما بلغه
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تعلم اهل الردة وقد عرف
احوالهم لك بعد بذلك وتزوجه امراته لعله لانقضاء عدتها
بالوضع عقب موته او يحمل انها كانت محبوسة عنده بعد
انقضاء عدتها عن الازواج على عادة الجاهلية وعلى كل فخالد
اتقى الله من ان يظن به مثل هذه الرذائل التي لا تصدر من
ادنى المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق
ما فعله ابو بكر لا ما اعترض به عليه عمر رضي الله عنهما ويؤيد
ذلك ان عمر لما افضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم
يعاتبه ولا انتقصه في هذا الامر بكلمة قط فعلم انه ظهر
له معذرة ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه
عند استقلاله بالامر لانه كان اتقى الله من ان يداهن في
دين الله احد الشبهة السادسة زعموا ان قول عمر
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد الى
مثلها فاقتلوه فاذا في حقيقتها وجوابها ان هذه من غباوتهم
وجهالاتهم اذ لا دلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام
على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه
مظنة الفتنة فلا يقدم احد على ذلك على اني قدمت
عليه فسلمت على خلاف العادة بحكمة صحة النية وخوف

الفتنة لو حصل نعوان في هذا الامر مبسوطا في فصل البيعة
الشبهة السابعة زعموا انه ظلم فاطمة بمنعه اياها
من تخلق ابيها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه نحن
معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة لان فيه احتجاجا
بخبر الواحد مع معارضته لاية المواريث وفيه ما هو مشهور
عند الاصوليين وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة بتصريح
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة
مني وهو معصوم فتكون معصومة وحينئذ فيلزم صدق دعواها
الارث وجوابها اما عن الاول فلو لم يحكم بخبر الواحد
الذي هو محل الخلاف واعاكم بما سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنده قطعي فساوى اية المواريث في قطعية
المتن واما حمله على ما فهمه منه فله نسخا الاحتمالات التي يمكن
نظر فيها بقرينة الحال فصار عنده دليلا قطعيا مخصصا
لعموم تلك الايات واما عن الثاني فمن اهل البيت ازواجه
على ما ياتي في فضائل اهل البيت وليس بمعصومات اتفاقا
فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني فمجاز قطعا فلا
يستلزم عصمتها ايضا فلا يلزم مساواة البعض للجملة في
جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة مني فيما يرجع
الخير والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم غلبها فدكا
لم تات عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل نصاب البينة على
ان تنول شهادة الزوج لزوجته خلافا بين الخلفا وعدم

حكمه يشاهد وبين اما لعلمه كونه من لا يراه كثير من العلما
او انها لم تطلب الحلف مع من شهدها وزعمهم ان الحسن
والحسين وام ايمن كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة
الفرع والصغير غير مقبولة ويتيامى عن الامام زيد بن
الحسن بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انما فعله ابو بكر
وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية ثانية
في الباب الثاني ان ابا بكر كان رحيما وكان يكره ان يقر شيا
تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فاطمة فقالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدكا فقال هل لك
بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها قبيح جرواة
تشتفيها ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الى لقضيت
بقضاء ابي بكر رضي الله عنه وعن ابيه الباقر انه قيل له اما لكم
الشيطان من حقكم شيا فقال لا ونزول القرآن على عبده
ليكون للعالمين نذيرا ما علمنا من هذا ما يوازن حبة خردل
وامرج الدارقطني انه سئل عما كان علي يعمل في سهم ذوي القربى
قال عمل فيه بما عمل فيه ابو بكر وعمر كان يكره ان يخالفهما واما
عذر فاطمة في طلبها مع رواية الحديث يحتمل انه لكونها
رات ان خبر الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فاتضح عذره
في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك هذا وتامله فانه
مهم ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث البخاري فانه
مشتمل على نفايس تزيل ما في نفوس القاصرين من شبه وهو

عن

عن الزهري قال اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النضري
ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاه حاجبه يرفا فقال هل لك في
عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم
فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان
قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين
هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني
النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين
اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر انشدكم بالله
الذي باذنه تقوم السما والارض هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك
نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال
انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك فقالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله
قد كان خص رسوله في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره
فقال فما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم
لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حال حياته ثم توفي الله صلى

الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم حاضرون واقبل علي علي وعباس وقال تذكران ان
ابا بكر كان يقول فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار
راشد تابع للحق ثم توفي الله ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي واعمل
فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم
اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتما اني وكلمتكما
واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان
ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد
الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وبما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما
ادفعها الينا بذلك فدفعته اليكما فلتمسان مني قضاء غير
ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا
اكفيكماه قال فحدث بهذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق
مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر
يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله فكنت انا اردعن
فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه

انما

انما يأكل آل محمد في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد
علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن
علي رضي الله عنهما ثم بيد الحسين بن علي ثم بيد علي بن
الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد
بن حسن رضي الله عنه وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة والعباس اتيا
ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضهما من فدك وسهمهما من خيبر
فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال
والله لسرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي فتأول ما في هذا الحديث والذي فعله فعلم
حقيقة ما عليه ابو بكر رضي الله عنه وذلك ان استبان علي والعباس
مرجع في انهما مستفادان علي انه ما له غير وارث والا لكان للعباس
سهمه ولعلي سهم زوجته ولم يكن للعصام بينهما وجه فخصاهما
انما هو لكونه صدقة وكلا منهما يريد ان يتولاها فاصلح بينهما
عمر رضي الله عنه واعطاه لها بعد ان بين لهما ولجماعة من
الشايعين وهم من اكابر العشرة المبشرين بالجنة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة وكلم وجه علي
والعباس اخبر بانه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
فحينئذ اثبت عمر انه غير وارث ثم دفعها ليتوليان فيه

بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة ابي بكر فاخذاه
على ذلك وبين لهما ان ما فعلها ابو بكر فيه كان فيه صادقا
بارا راشدا تابعا للحق قصد فاه على ذلك ثم بقي لعائشة
بعده تلك شبهة فان زعم بقاء شبهة قلنا يلزمك ان تغلب
علي على الجميع واخذه من العباس ظلم لانه يلزم على قولكم
بالارث ان العباس فيه شبهة فكيف مع ذلك ساغ لعلي ان
يتغلب على الجميع ويأخذه من العباس ثم كان في يديه
وبيديهم من بعده ولم يكن من شيء في يدي بني العباس فهل هذا
من علي وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة وليس بارث
والا لزم عليه معصيتان على ربه وظلمهم وفسقهم وحاشا
الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يتصور
لهم ذنب فاذا استبد وا بذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا
انهم قاطعون بانه صدقة وليس بارث وهذا بين مدعانا
وتامل ايضا ان ابا بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من
ميراثهن ايضا فلم يخص المنع فاطمة والعباس ولو كان مداره
على محاباة لكان اولى من محاباة ولده فان لم يحاب عائشة
ولم يحاب شيئا علمنا انه على الحق المر الذي لا يخشى فيه لومة
لائم وتامل ايضا تقرير عمر للحاضرين ولعلي والعباس بحديث
لا نورث وتقرير عائشة لازواج الموتى به ايضا وقول كل
منهما لم نعلموا يظهر لك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد بروايته
الحديث وان ازواج الموتى وعليا والعباس وعثمان وعبد الرحمن

بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلمون ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستحضاره اولا
ثم استحضرها لما قالوا وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه وسلم
فالعجب كيف رضوان الله عليهم لم يعلموا جدايته ابي بكر وحدها
وان كانت كافية اي كافية في ذلك فانما عملوا بها وبما انضم اليها
من علم الفضلاء الذين ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك ايضاح
ما فعله ابو بكر رضي الله عنه وانه لا شبهة فيه بوجه من
الوجوه وانه الحق الصدق الذي لا يشوبه ادنى شائبة
بعصب ولا حمية وان من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل
احمق معاند لا يعبأ الله به ولا بقوله ولا يبالي في اي واد
هلك سأل الله السلامة في العقل والدين امين لا يقال
انما ابو بكر امهات المومنين في حجرهن وكان يتعين صرفها
للتمر كما فعل في فدك وكيف استجاز هو وعمر ان يرفضا عهد
النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يوذن لكم ولم يدع تعالى بخلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو لا يحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يعطيان
عائشة في كل سنة عشرة الاف درهم وهل هذه الا محاباة
اذهو فاضل عن نفقتها المترتبة في تركة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فدك وغيرها لانا نقول الجواب عن
الاول ان الحجر بكونه واختصاصه بدليل وقرن في
بيوتكن او يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن في

حياته فلم يجز اخراجهن منها كما لم تخرج فاطمة من حجرتها او
انه راى المصلحة في اقرارها بايديهن كيد فاطمة على حجرتها
اولانهن في حكم المعتدات لبقاء تحريمهن ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عمالي فهو صدقة
فاستثنا نفقتهن حيث قيدها قلنا ، وعن الثاني بانه بان
ان حجرة عائشة ملكها او اختصاصها ولم يدفنا فيها الا باذنها واما
استئذانها عمر في ذلك ثم اوصى ان تستاذن بعد موته خوفا انها
لم تاذن اولا الا حياء منه وايضا فالراي في الحجر كما كان له صلى
الله عليه وسلم في حياته يكون لخليفته بعده فيحتمل انها ارادا
ذلك مصلحة رايا هما كتدفين خالد هم او انه اذن لهما في ذلك
في حياته او اشار اليه كما في قصة بيوار يس ووضع احجار فيها مسجد
وغيرها وقد اشار اليه لكونهما كانا اقرب الناس فكانا له ،
واكثر ملازمة ومن ثم قال علي لما حمل على عمر حين وضع على
سريره رضي الله عنهما يرحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك
مع صاحبيك لانى كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت وخرجت وانطلقت
الله عنهما وقد اوصى الحسن رضي الله عنه ان يدفن معهم ،
فمنعه من ذلك مروان وغيره فاجابوا به عنه كما جوابا
وعن الثالث انه لم يدفع ذلك لعلي ميراثا ولا صدقة
لما مر بل دفع بطريق الوصية منه صلى الله عليه وسلم اليه على
ما ورد وعلى فرض عدم الوصية فيحتمل انه دفعها اليه

عارية

عارية او نحو صا يستعين بها في الجهاد ونحوه عن غيره
بالشجاعة العظمى او شرب ذلك ويحتمل ان غيره اشتري ذلك
ودفعه اليه والصدقة لا يحرم عليه نقلها واما البردة
التي كانت بيد الخلفا فليست من مخلفه صلى الله عليه وسلم
وانما هي التي كساها كعب بن زهير لما انشده بانت سعاد فاشترا
معاوية منه واستمر الخلفا يتوارثونها وعن الرابع ان بر
انها تالموسين واجب على كل احد والامام بذلك اولى على انه
انما يتوجه ان لو خصا عائشة وحفصة بذلك وليس كذلك
بل اعطيا كل من نسائه صلى الله عليه وسلم على ان عليا كان يفعله فان توجه اليهما
به عتب توجه اليه كعثمان بل استاذنا عائشة عليا فمنعها ،
بقوله لا ازيد كما على ما كان يدفع اليهما عمر وادل دليل ،
واقواه على ان عليا لم يكن معتقدا انه صلى الله عليه وسلم ،
يورث وان الشيخين ظلمانه ما ولي وصار يحلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده لم يغير شيئا مما فعلاه ولم يسم شيئا
بني العباس ولا لامهات المومنين منها ولا لاولاده من فاطمة
منها مما ورثه فدل ذلك دلالة قطعية على ان اعتقاده
موافق لاعتقاد بقية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

تنبيه لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن
معاشر الانبيا لا نورث قوله تعالى وورث سليمان داود
لان المراد ليس وارثه المال بل النبوة بدليل اختصاص ،
سليمان بالاجماع انه له سبعة عشر اخا فلو كان المراد ،

المراد المال لم يخصص به سليمان وسيأتي في علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء فاض بما ذكرناه ووارثة العلم قد وقعت
في ايامنا ثم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب ولا قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني لان المراد
فيها ذلك ايضا بدليل وانى خفت الموالي من ورائي اي ان يضيعوا
الاسلام والدين وبدليل من ال يعقوب وهم اولاد الانبياء على
ان زكريا لم يكن احد انه كان له مال حتى يطلب ولدا يرثه
ولو سلم فمقام النبي صلى الله عليه وسلم يأبى طلب ذلك اذ القصد
بالولد احيا ذكر الاب والقيام له وتكثير سواد الامة فمن طلب
لغير ذلك كان معلوما مذموما سيما ان قصد به حرمان
عصبته من ارثه لوهم فوجد له ولد الشبهة الثامنة
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اجمالا
قالوا لا نعلم قطعا وجود نص جلي وان لم يبلغنا لان العادة
صلى الله عليه وسلم في حياته قاضية بالاستخلاف فعلي المدينة
عند غيبته عنها حتى لا يتركهم فوضى اي متساوين لا رئيس
لهم فاذا لم يخل بذلك في حياته فبعد وفاته اولى وجوابها
مر مبسوطا في الفصل الرابع باجماله ومنها انه انما ترك ذلك
لعلمه بان الصحابة يقومون به ويبادرون اليه لعصمتهم عن
الخطأ اللازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير من
الاحكام بل وكلها الى اراء مجتهديهم على انا نقول انتفاء النص
الجلي معلوم قطعا والا لم يمكن سنده عادة اذ هو مما يتوفر

الدواعي على نقله وايضا لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما
منع ابو بكر مع انه اضعف من علي منهم الانصار بخبر الائمة من
قريش فاطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوه الامامة وادعاها
لاجله فكيف حينئذ ينقصون وجود نص جلي يعينني لعلي وهو
بين قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم في الصلابة
في الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس والاموال وبما مر لهم
الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والاباء في نصرة الدين لم يخف
على عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال احد منهم عند طول
النزاع في امر الامامة مالكم تتنازعون فيها والنص الجلي قد
عيني فلانا لها فان زعم زاعم ان عليا قال لهم ذلك فلم يطيعوه
كان جاهلا صريحا لا منتميا بامتكار الضروريات فلا يلتفت اليه واما
الخبر الاتي في فضائل علي انه قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد
الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول تبيت
او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام بضعة عشر
صحابيا وفي رواية ثلاثون فقالوا ما سمعنا فذكروا
الحديث الاتي ومن جلسه من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم
وانا على ذلك من الشاهدين فاما قال ذلك علي بعداه الا
البراء فقط لقول ابي الطفيل رواية كما ثبت عن احد والبشر
جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله
من سمع يوم غدير خم الى اخر ما مر فاراد به حثهم على التمسك
به والتطرف له حينئذ الشبهة التاسعة

زعموا وجوه ان دفض علي الخلافة لعلي تفضيل وهو قوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهي تنم الخلافة وتعلي من
اولى الارحام دون ابي بكر وجوابها منع عموم الاية بل
هي مطلقة فلا يكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق
والعام اذ عموم الاول بدلي والثاني شمولي الشبهة
العاشرة زعموا ان من النص التفضيلي المصرح بخلافة علي قوله
تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية قالوا والولي
اما الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر
وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النفي
لكل المومنين بنص قوله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم
اولياء بعض فلم يبق الحصر بانما في المومنين الموصوفين بما في
الاية فنقول ان في الاية المتصرف وهو الامام وقد جمع اهل
التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة
وهم راكعون علي انه سبب نزولها انه سئل وهو راكع فاعطى
خاتمه واجمعوا ان غيره كابي بكر غير مراد فنقول انه المراد
في الاية فكانت نصا في امامته وجوابها منع جميع ما
قالوه اذ هو محرر ونحن من غير اقامة دليل بدل له بل الولي
فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف
حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه
وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح لان
ابا بكر داخل في جملة الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة

الى اخره لتكرر صيغة الجمع فيه فكيف يحمل على الواحد ونزولها في
حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجود اشتراكه معه في تلك
الصفة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا
فقد قال الحسن وناهيك بجلالته وامامته انها عامة في
جميع المومنين وبوافقه ان الباقر وهو ممن سئل عمن نزلت
فيه هذه الاية اهو علي فقال علي من المومنين وليعض المفسرين
قول ان الذين امنوا سلام واصحابه وبعض اخر منهم قول
انه عبادة لما تبرا من خلفائهم من اليهود وقال عكرمة
وناهيك بمعتقدا لعلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن عم
عباس رضي الله عنهما انما نزلت في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا
لحمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود
الى اخره اذ الولي فيها بمعنى الناصر جزما ولاما بعدها وهو
ومن يتولى الله ورسوله الى اخره اذ التولي هنا بمعنى النصرة
فوجب حمل ما بينهما عليها ايضا لتلائم اخر الكلام الشبهة
الحادية عشر زعموا ان من النص التفضيلي المصرح بخلافة
علي قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع بالجحفة
من وجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم سؤ
الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالتقرير
والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق

معه حيث دار قالوا فمعنى الولي الاولي اي فاعلي عليهم من
الولاية له صلي الله عليه وسلم سلمنا بدليل قوله الست اولي بكم
لا الناصر والاية احتاج الي جمعهم كذلك مع الدعاء لان ذلك
يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا للامام معصوم.
معتزلي الطاعة قالوا لهذا نص صريح صحيح علي خلافته انتهي
وجوابه هذه الشبهة التي هي اقوي شبههم
تحتاج الي مقدمة وهي بيان الحديث وتخريجه وبيانه انه
حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي
والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة
عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلي الله
عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما توفي ايام
خلافته كما مر وستاتي وكثير من اسانيدها صحاح وحسان
ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن
لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلي الله عليه وسلم
وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الي اخره موضوعة
مردود من وجوه نتلوها عليك وان طالت لمسيس الحاجة
اليها فاحذر ان تسامها او تغفل عن تاملها احدها
ان فرق الشيعة اتفقوا علي العمل بالمتواتر فيما يستدل
به علي الامامة وقد عدوا علم نفيه كما مر من المخالف في صحة
هذا الحديث بل ادعوا متواتر في صحته جماعة من ائمة الحديث
وعدوله المرجوع اليهم فيه كابي داود السجستاني وابي حاتم

الرازي وغيرهما فهذا الحديث مع كونه احاديا مختلف في صحته
كيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر
في احاديث الامامة ويحتجون بذلك فما هذا الا تناقض قبيح
وتهكم لم يعتمد بشيء من اسباب الترجيح ثانيها سلمنا
ان معني المولي ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان
كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو
حقيقة في كلها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل
يقتضيه حكم لا يعتد به وتعيينه في معانيه كلها لا يسوغ لانه
ان كان مشتركا لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه
كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان
واقتضاه استقراء لغات العرب ان المشترك انه لا يعم جميع معانيه
علي انا لو قلنا بتعميمه علي القول الاخر وبنينا علي انه مشترك
معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القدر
المعنوي من المولي بفتح فسكون لصدقه بكل ما مر فالثاني
تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق والعتيق فتعين
ارادة البعض وحتم وهم يتفقون علي صحة ارادة الحب
بالكسر وعلي رضي الله عنه سيدنا وحبيبنا علي اذ كون
المولي بمعني الامام لم يعهد لغة ولا شرعا واما الثاني
فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة العربية لم يذكر
ان مفعلا ثانيا بمعني افعل وقوله تعالي مأواكم النار هي
مولاكم اي متولي امركم وناصركم مبالغة في نفي النصرة تتولاهم

الموع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا
بمعنى افعل اذ يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى
الرجلين دون مولاهما وحينئذ فاذا جعلنا من معانيه التصرف
في الامور نظر للرواية الاتية من كنت وليه فالغرض من
التنصيص على مولانه اجتناب بغضه لان التنصيص عليه
اولى بمزيد شرفه وصدره بأنشئ اولى بكم من انفسكم ثلاثا
ليكون ابعث على قبولهم وكذا بادعائه لاجل ذلك ايضا ويؤيد
لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل
بيته عموما وعلى على خصوصا ويرشد اليه ايضا ما ابتدابه
هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى
الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس
انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي
يليه من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب واني
مسؤول وانكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك
بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد
الموت وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال
يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى
بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا

اللهم

اللهم وال من والاه ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم وانكم واردون
علي الحوض حوض اعرض مما بين بصري الى صنعا فيه عدد الكواكب
قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل
سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا
ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما
لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض وايضا فسبب ذلك كما نقله
الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحاق ان عليا تكلم فيه
بعض من كان معه في اليمن فلما قفى صلى الله عليه وسلم حجه
مظهرا تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه كبريدة كما في
البخاري انه كان ببغضه سبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج
معه الى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه
وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه واما رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة
في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي سندها
الاصلح وهو وان وثقه ابن معين لكن متعقب غيره عليانه
شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب
عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فينبغي تاويله كما
ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي
علي انه وان لم يحمل التاويل فالاجماع على حقية ولايته

ابي بكر وفرعها قاض بانقطاع جنسها لابي بكر وبطلانها لعلي
لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض
بين ظني وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى بالظني على ان
الظني لا عبرة به فيما عند الشيعة كما مر تا لث
سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة
بل بالاتباع والقرب منه فلو كفوله تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا
الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فعله ابو بكر وعمر وناهيك
بما من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له اصبت يا ابن ابي
طالب مولى كل مومن ومومنة اخرجها الدارقطني واخرج
ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيا لا تصنعه باحد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي رابعها
سلمنا انه اولى بالامامة فالمراد المال فالا لكان هو الامام
مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المال
فكان المراد حتى يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ
تقديم الامة الثلثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي
عليه كما مر وللاحياء والشابة المصرحة بامامة ابي بكر
وايضا فلا يلزم من افضليته على علي مطلقا بطلان
تولية غيره لما مر ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة
المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة
خلافة عثمان وانتفاء فهم في افضليته على علي وان كان

اكثرهم

اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما يأتي وقد صح عن سفيان
الثوري رضي الله عنه انه قال من زعم ان عليا كان احق
بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والانصار
وما اراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك الثوري
عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في
علي رضي الله عنه بالحد المعروف انتهى وما اشار اليه من
حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه مشهور بل اخرج ابو
نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى راي الصحابة اصحاب
الكوفة يفضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما
جاء راي البصرة رجع الى التوقف بتفضيلهما عليه حاصرتها
كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج به هو ولا العباس
رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج علي في
خلافته كما مر في الجواب عن ثامنة من الشبه فسكوته عند
الاحتجاج به في ايام خلافته قاض على من عنده ادنى فهم
وعقل فانه علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه بانه صرح صلى
الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي عنه في
البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي
صلى الله عليه وسلم بطولهم وهو صريح فيما ذكرنا من انه صلى الله
عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وعمل على قول يجزم بان
حديث من كنت مولاه ليس نصا في امامة علي والا لم يحتج

هو والعباس الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة في البخاري
ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب
العهد جدا يوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتجويز النسيان
على سائر الصحابة والسامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد
وهم من هم في الحفظ والذكا والفطنة وعدم التفريط
والغفلة فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم مما قادني
يجزم العاقل بادني بديهته بانه لم يقع منهم نسيان ولا
تفريط وبالفهم حاك بينهم لابي بكر كما في المذكورين لذلك
الحديث عائض به ومعناه صلى الله تعالى عليه وسلم
خطب يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر للحديث الثالث بعد
المائة الى في فضايله فانظره ثم وسيأتي في الاية الرابعة
في فضايل اهل البيت احاديث انه صلى الله عليه وسلم في
مرض موته اخاث على مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفي
بعضها اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني
في اهل بيتي فتلك وصية بهم وشتان ما بينها وبين مقام
الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة علموا هذا
النص ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة باطلا كما مر وقولهم
انما تركها على تعمية كذب وافترا ايضا كما تلوناه عليك
بشواهد فيما مر ومنها انه كان في منعة من قومه مع كثرتهم
وشجاعتهم ولذا احتج ابو بكر رضي الله عنه على الانصار لما
قالوا منا امير ومنكم امير بخبر الايمة من قريش فكيف تسلموا

له هذا الاستدلال ولاي شيء لم يقولوا له ورد النص على
امامة علي فكيف يحتج بمثل هذا العموم وقد اخرج البيهقي
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة
تضليل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انتهى واعابه
رحمه الله على الشيعة لانهم اقل فحشا في عقايدهم من
الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة
لانهم خالفوا بترك النص على امامة علي بل زاد ابو كامل
من رؤسهم فكفر عليا ايضا انه اعان الكفار على كفرهم
وايدهم على الكتمان وعلى ستر ما لا ينم الدين الا باداي
لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنص على امامته بل تواتر
منه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقيل من عمر احتجاجه اياه
في الشوري وقد اتخذ الملحدون كلام هؤلاء السفلة الكذبة
ذريعة لطعنهم في الدين والقران وقد تصدى بعض الايمة
للرد على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما
قاله اوليك الملحدون كيف يقول الله عز وجل كنتم خير امة
اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا خمسة
انفس منهم لا ستاهم من تقديم ابي بكر على علي المرتضى
به فانظر اي حجة لهذا الملحد تخدش في حجة الرافضة
قاتلهم الله اني يؤفكون بل هم اشد ضررا على الدين من اليهود
والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به علي رضي الله
عنه بقوله تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة

شرها من ينحل جسنا ويفارق امرنا ووجه ما اشتملوا عليه
من افترايهم قبايح البدع وغايات الفساد والكذب حتى
تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين وآيته
المسلمين بل قال القاضي ابوبكر الباقلاني ان فيما انتهت
اليه الرافضة مما ذكرنا بطلا للاسلام رأسا لانه اذا امكن
اجتماعهم على الاكثر المنصوص امكن فيهم فعل الكذب والتواطي
عليه لغرض فيمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث زور
ويمكن ان القرآن افصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكفرت
الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل يجوز فيه
الكذب والزور قال البرهان لا نعلم اذا دعوا ذلك في هذه
الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاهم اياه في
باقي الامم اهدى واولى فتامل هذه المفاسد التي ترتبت
على ما اصله هو لا وقد اخرج الهيثمي عن الشافعي رضي الله
عنه ما من اهل الاهواء اشهد بالزور من الرافضة وكان
اذا ذكرهم عابهم اشد العيب سادسها المانع
من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته الشابعة يوم الغدير
هذا الخليفة بعدي فعدوله الى ما سبق من قوله من كنت
مولاه الخ ظاهر في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواته
معتمدون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك فقال ان تؤمروا
ابابكر تجدوه اميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الاخرة وان

تؤمروا

تؤمروا عمر تجدوه قويا اميناً لا يخاف في الله لومة لائم وان
تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين ياخذكم الصراط المستقيم
ورواه البزار بسند رجاله ثقات ايضا كما قاله البيهقي فهو
يدل على ان امر الامام موكل الى من يامره انسانون
بالبيعة وعلى عدم النص بها لعلي وقد اخرج جمع كالبزار
بسند حسن والامام احمد وغيرهما بسند قوي كما قاله الذهبي
على انهم لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن اتركم كما
تركم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البزار ايضا
ورجاله رجال الصحيح لما استخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستخلف عليكم واخرجه الدارقطني وفي بعض طرقه
زيادة وخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا
رسول الله استخلف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا
يولي عليكم خيركم كما قال علي رضي الله عنه فعلم الله فينا خيرا
فولي علينا ابوبكر فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يستخلف واخرج مسلم انه قال من زعم ان
عندنا شيئا نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فيها
اسنان الابل وشيء من الجراحات فقد كذب واخرج جمع
كالدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم انه عليا لما
قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا اخبرنا عن مسيرك
هذا الذي سرت فيه لشيء عهد اليك فيه رسول الله او رأي رأيته
فقال بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عهدة اليك لحدثنا فانت الموثوق به والمامون على ما سمعت
فقال اما ان يكون بعدي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم
عهدا الي في ذلك فلا والله لئن كنت اول من صدق به فلا
اكون اول من كذبه عليه ولو كان عندي عهد منه في ذلك
ما تركت ابنا بني تميم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على
منبره وقاتلتهما بيدي وانا لم اجد الا بردي هذه ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل فجاة ولم يمت فجاة مكث
في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن او بلال يؤذنه بالصلاة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يبصري مكاني ولقد رادت
امراة من نسايه صلى الله عليه وسلم دصرفه عن ابي بكر فابى
وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل
بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في
امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلاة اعظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا
ابا بكر رضي الله عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف وليسنا اثنان
وفي رواية فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد
لا يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من
اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فاديت الي ابي بكر
حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت
آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما افيض ولاها عمر فاخذ بسنة صاحبه

وما

وما يعرف من امره فبايعنا عمر ولم يختلف علينا اثنان فاديت
له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت
آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود
بسوطي فلما قبض تفكرت في امري نفسي وسابقتي وفضلي
وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يحمل الخليفة شيأ
بعده الا حمله في قبره فاخرج نفسه منها وولده ولو كانت
محاباة لامر ولده بها ويجري سهما للرهط انا احدهم
وظننت ان لا يعدل لولي احدا فاخذ عبد الرحمن بن عوف
مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم بايع
عثمان فنظرت فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي
قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت
له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني
واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذ لهما بيعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي
فداخذ لهميثاقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل
هذين المصرين اي البصرة والكوفة فوثب فيما من ليس لي
ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي
وكنت احق بها منه يعني معاوية واخرج ايشا هو والحاكم
بن زاهوية من طرق اخري وغيرهم من طرق اخري قال
الذهبي وهذه طرق يقوي بعضها بعضا فاذ واحدها ما رواه

اسماعيل بن علية وذكره وفيه انه ما قيل لعلي اخبرني عن سيرك
عذا اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام رايي رايته
قال قال بل رايي رايته واخرج ايضا بسنده قال يوم الجمل لم يعهد الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا نأخذ به في الامارة ولكن
شيء رايناه من قبل انفسنا واخرج الهروي والدارقطني نحوه
بزيادة سندوه الطرق كلها عن علي مستغنية علي في النص
بامامته ودلالته علي ذلك علما اهل بيته فقد اخرج ابو نعيم
من الحسن المثنى بن الحسن السبط انه قيل له ذلك ان جز
من كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامة علي فقال اما والله
لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان لافصح
لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصح الناس للمسلمين
وقال لهم يا ايها الناس هذا ولي امري والقيام عليكم بعدي
فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا شيء فوالله لئن كان امر
ورسوله اختار علينا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده
ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين
ان كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله
وحاشاه من ذلك وفي رواية لو كان هذا الامر كما تقول
وان الله اختار عليا للقيام على الناس لكان علي اعظم
الناس خطيئة ان ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يقم به فقال الرجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو عني

به

بالقيام على الناس والامرة لافصح به وافصح عنه كما افصح عن
الصلاة والزكاة وقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من
بعدي فاعقلوا ذلك في الناس امري فلا تفصلوا امره واخرج
الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة سأل اباجعفر
الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة انهم
يقولون عندنا بالعراق انك تتبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا
وذب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بنته ام كلثوم
بنت فاطمة من عمر وانه لو لم يكن اهلا لما زوجه اياها
فقال له ابو حنيفة لقد تبين لهم فقال لا يطيعوني بالكتب
وتزويجه اياها يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة والا لكان
قد نفاها الى شيعته من كان في علي زعمهم الفاسد تابعها
قولهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه لا يكون الا امام معصوم وحوى لا
دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لاد في المؤمنين فضلا عن
اخصائهم شرعا وعقلا ولا يستلزم كونه اماما معصوما واخرج
ابو ذر الهروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان ولا دليل
على امامة عمر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ولا على عصمته
ثم ان اراد وا بالعصمة ما ثبت للانبياء فظاهر باطل او الحفظ
فقد يجوز لغير علي من المؤمنين دعواهم وجوب عصمة
الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو ما بني عليه باطل امور

بيها القاضي ابوبكر الباقلاني في كتابه في الامامة الم بيان.
واوفي تحرير وقد امرج الحاكم وصححه وحسنه غير واحد
من علي انه قال يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في،
ويبغض مفتر يحمله شانئي على ان يبهتني بما ليس في ثم.
قال فما امركم بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله.
تعالى فعلم بهذا انه يثبت لنفسه العصمة ثامنها انهم.
اشترطوا في الامام ان يكون افضل وقد ثبت بشهادة علي الواجب.
العصمة عندهم ان افضلها بعد نبيها ابوبكر ثم عمر رضي الله
عنهما فوجب صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع السابق.
الشبهة الثانية عشر زعموا ان من النص.
التعريضي على علي قوله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك
واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هارون من موسى.
الا انه لا نبي بعدي قالوا فيه دليل على ان جميع المنازل.
الثابتة لهرون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي
صلى الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء وما ثبت لهرون من
موسى استحقاقه للخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفته.
في حياته فلو لم يخلفه بعد وفاته لو عاش بعده لكان تناقض
فيه وهو غير جايز على الانبياء وايضا من جملة منازله انه كان
شريكا له في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان ينتفي.
مقتضى الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
عملا بالدليل باقصى ما يمكن وجوابها ان الحديث ان كان

غير

غير صحيح كما يقوله الاسدي فظاهر وان كان صحيحا كما يقوله ابن
الحديث والمعول في ذلك ليس الا على هم كيف وهو في الصحيحين
نصوص من قبيل الاحاد وهم لا يرتضونه حجة في الامامة وعلى
التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر
الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة.
غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة
غيبته عنهم للمناجاة وقوله اخلفني في قومي لا عموم له.
حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن في حياته وزمن موته.
بل المتبادر منه ما مر انه خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ.
فعدم قوله لما بعد وفاة موسى اما هو تصور اللفظ حينئذ
لا لعدمه كما صرح باستحقاقه في زمن معين ولو سلمنا تناوله
لما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم
نقضا لفعله بل لما يستلزم كما لا يخفى لانه اي كمال لانه يصير بعده مستقلا
بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك اعلا من كونه خليفة
وشريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه.
عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه اخا نبيا والعام
المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف
فيه ثم نقول امر هارون بعد وفاة موسى لو فرض انها هو للنبوة
لا للخلافة عنه وقد نفيا النبوة هنا لاستفادته كون علي نبيا.
فيلزم نفي سببه الذي هو افتراض الطاعة ونقول الامر
نعلم بما تقرر انه ليس المراد من الحديث مع كونه احاديا

لا يقاوم الاجماع الا البيان بعض المنازل الكائنة لهارون من
موسى وسياق الحديث وسبب يبينا ان ذلك البعض لما امر
انه قاله لعلي حين استخلفه فقال علي كما في الصحيحين اتخلفني
في النساء والصبيان فانه استنقص تركه ورآه فقال له الا
ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه
عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وانت
فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده
من كل وجه اصريه افتراقا ولا بد بل كونه اهلا لها في الجملة
وبه تقول وقد استخلف صلى الله عليه وسلم مرارا اخرى
غير علي كابن ام مكتوم ولم يلزم فيما انه بسبب ذلك اولى
بالخلافة بعده **الشبهة الثالثة عشر** زعموا ابينا
ان من الصور التفصيلية الدالة على خلافة علي قوله صلى
الله عليه وسلم انت اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني اي
بكسر الدال وقوله انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بامرة المؤمنين وجعلها
مرسومة قبل الفصل الخامس ومنه ان هذه الاحاديث
كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم الا
لعنة الله على الكاذبين ولم ينقل من ايمة الحديث ان شيئا
من هذه الاكاذيب يبلغ مبلغ الاحاد المعلوم فيها بل كلهم
مجمعون على انها محض كذب وافتراء فان زعم هؤلاء الجهلة
على الله ورسوله وعلى ايمة الاسلام وصنايع الظلام ان عدم

احدم

الاحاديث

الاحاديث صحة عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف
تنفردون بعلم صحة ذلك مع انكم لم تضعفوا قط برواة ولا
صحبة محدث ويجهل ذلك مرة الحديث وسياقه الذين افنوا
اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله وبذلوا جهدهم في
طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا شيأ عنده منه حتى علموا القائل
ونقبوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوها في كتبهم
على غاية من الاستيعاب وغاية من التحرير وكيف والاحاديث
الموضوعة جاورت سيات الالوف وهم مع ذلك يعرفون واضع
كل حديث منها وسببه وضعه الحامل له واضعه على الكذب
والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزاء
واكله اذ لولا حسن صنيعهم هذا لاستولى المبطلون والمردة
المفسدون على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق بكذبهم
حتى لم يتميز عنه فضلوا واضلوا ضلالا مبينا لكن لما حفظ
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم شريعته من التزيد والتبديل
والتحريف وجعل من اكابر امته في كل عصر طايفة على الحق
لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين بهؤلاء الكذبة المبطلة الجهلة
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة ابيضها
ليلها كنهارها ونارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك وفي
عجيب امر هؤلاء الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث
الصحيحة الدالة صريحا على خلافة ابي بكر كخبر اقتدوا باللذين
من بعدي وغيره من الاخبار الناصة على خلافته التي قدمنا

مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يفيد فيما
يطلب فيه اليقين واذا اراد وان يستدلوا على ما زعموه
من النص على خلافة علي انفا اما باجبار ولا تدل لزعمهم
كخبر من كنت مولاه وخبر انت مني بمنزلة هارون من موسى مع
انها احاد واما باجبار باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة
الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي
هي ادنى مراتب الاحاد فتامل هذا التناقض الصريح والجهل
القبيح لكنهم لغرض اجلهم وعنادهم ويسلبهم عن الحق يزعمون
التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث والاثر
على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم انه
احاد وان اتفق اولئك على صحته وتواتره تهتكا وعنادا
وزيغا عن الحق فقاتلهم الله ما اجرأهم واعتزهم **الشبهة**
الرابعة عشر زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قال
لهم اقيلوني لانه الانسان لا يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن
اهلا له **وجوابها** منع الحصر فيما علموا به فهو من تحريفاتهم
وكم وقع للسلف والخلف العدول عن امور هم لها اهل وزيادة
بل لا تكاد حقيقة الورع والزهد الا بالاعراض عما تاهل له الموازين
واما مع عدم التاهل فالاعراض واجب لازهد ثم سبب هذا
انه اما خشي من وقوع تحزب منه عن استيفاء الامور على
وجهها الذي يليق بكماله او انه قصد بذلك استبانة ما
عندهم وانه هل فيهم من يود عزله فابرز ذلك كذلك

فراهم

فراهم جميعهم لا يجدون ذلك وانه خشي من لعنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لامام قوم وهم له كارهون فاستعلم انه
هل فيهم احد يكرهه اولا والحاصل ان زعم ان ذلك بدل على
عدم الاهلية في غاية الجهالة والغباوة والحق فلا يرفع
بذلك راسا **الشبهة الخامسة عشر** زعموا ايضا
ان عليا انما سكت عن النزاع في امر الخلافة لان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل
سيفا **وجوابها** ان هذا افتراء وكذب وحمق وجهالة
مع عظم الغباوة مما ترتب عليه اذ كيف يعقل هذا مع الذي
زعموه انه جعله اماما واليا على الامة بعده ومنعه من سل
السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا لما
سل علي السيف في حرب صفين وغيرها ولما قاتل بنفسه واهل
بيته وشيعته وجالد وبارز الا توف منهم وجده اعاذه الله
من مخالفة ونبيه صلى الله عليه وسلم وايضا فكيف يتعقلون
انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون
فيهم انهم يجاهرون بارضع انواع الكفر مع ما اوجبه الله منا
جهاد مثلهم قال بعض ائمة اهل البيت النبوي والعترة
الطاهرة وقد تاملت كلامهم فرايت قوما اعمى الهوى بصايرهم
فلم يبالوا بما ترتب على فعالهم من المفاسد الا ترى ان قولهم
ان عمر رضي الله عنه قاد عليا بحمايل سيفه وجلل حصر فاطمة
فهابت فاسقطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا بهذه الفرية

النجيحة والغباوة التي اورثتهم العار والبوار والفضيحة
ايضا الصحو على عمر رضي الله عنه الى الذل والبحر والجور بل
وسبة جميع بني هاشم وهم اهل النجوة والعمدة والالفة الى
ذلك العار اللاحق بهم الذي لا اقبح منه عليهم بل وسبة جميع
الصحابة رضي الله عنهم الى ذلك وكيف يسع من له ادنى ذوق
ان يتسيهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم من غير تهم
لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عندما بلغهم حرمانه
حتى قتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته لا يتوهم الحاق ادنى
نقص او سكوت على باطل بهؤلاء الصحابة الذين طهرهم الله من
كل رجس ودنس على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته في
المقدمة الاولى اول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه
وسلم ومودته وهو عنهم راض وصدقهم في محبته واتباعه الا
عبد اضله الله وخذله فيا منه تعالى بعظيم العار والبوار وادخله
تعالى النار بجهنم وبئس القرار نسأل الله تعالى السلامة

امين خاتمة قال شيخ الاسلام مجتهد عصره
التقي السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع الاموي ظهر يوم
الاثنين سادس عشر جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة فحضر
في شخص شافعي للصلاة في الجامع وهم يصلون الظهر وقوم
يصلون وهو يقول لعن الله من ظلم آل محمد وهو يكرر ذلك فسألت
من هو فقال ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد فامرت
بحبسه وجعل على عنقه ثم لحقه القاضي المالكي فضربه

وهو

وهو مصر على ذلك وزاد فقال ان فلانا عدو الله شهد علي عندي
بذلك شاهدان وقال انه مات على غير الحق واما ظلم فاطمة
رضي الله عنها فانه يعني ابا بكر تذب على النبي صلى الله عليه وسلم في منعه
ميراثها وكرر عليه المالكي الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم
الاربعا الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم احضروه يوما الخميس
بباب العمد وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر وكان صار
مهما سيل يقول ان كنت قلت فحد علم الله فكرر السوال عليه
مرات وهو يقول هذا الجواب ثم اعذر عليه فلم يبد رافقام
قيل له تب فقال تبت من ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو
لا يزيد في الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفره
وعدم قبول توبته حكم نايب القاضي بقتله فقتل وسمعت
عندي قتله ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي انشرح
صدري لكفره بسببه وقتله بعدم توبته وهو نوع لم
يبتغني اليه احد غيري الا ما سياتي في كلام النووي وشيخه
واطال السبكي في ذلك الكلام وها انا اذكر حاصل ما قاله مع
الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة وتوابعها مبتدئا على ما
اذيده باي وغيرها فاقول ادعى بعض الناس
ان هذا الرجل الرافضي قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد
على المدعي بحسب ما ظهر له وراه مذهبا والا فمذهبنا كما
ستعلمه انه لا يكفر بذلك فقال تذب من قال انه قتل بغير
حق لانه كافر مصر على كفره وانا قلنا انه كافر لامور احدها

قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث الحد الصحيح من رمي
رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك ان كان كما قال
والا رجعت عليه وهنا تحقق ان ابا بكر مومن وليس عدو
الله ويرجع علي هذا القايل ما قاله بمقتضي نص هذا
الحديث فيحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يكفر بقية محمد
بقذفه وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي الله عنه هذا
الحديث علي الخوارج الذين كفروا اعلام الامة مما استنبطه
من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك اي هو موافق
لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله عنها علي انه
سيعلم مما ياتي عن المالكية المعتمد عندهم في ذلك وهذا
الحديث وان كان خبر واحد الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم
بالتكفير وان كان بجحده لا تكفر به اذ لا يكفر بجاحد الظني
بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان حمل مالك الحديث
علي الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم فيه
نظر وانما يتجه ضعفه ان لم يتصور منهم سبب يكفر غير الخروج
والقتال ونحوه اما مع التكفير لمن تحقق ايمانه فمن اين
للنووي ذلك انتهى ويجاب بان نص الشافعي رضي الله
عنه وهو قوله اقبل شهادة اهل البدع والاهواء الا الخطابية
صريح فيما قاله النووي مع ان المعنى يساعده وايضا فصريح
اعتنائي الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفروا لانه بنا وبل
فله شبهة غير تقاعية البطلان صريح فيما قاله النووي ويويده

قول

قول الاصوليين انما لم تكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا
اعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلي الله عليه وسلم في قطعهم
بالجنة لان اولئك الكفرين لم يعلموا قطعا ترك تكفيره
علي الاطلاق الي مماته وانما يتجه كفرهم ان لو علم ذلك لانهم
حينيذ يكونون مكذبين له صلي الله عليه وسلم وبهذا تعلم
ان جميع ما ياتي عن السبكي انما هو اختيار له مبني علي
غير قواعد الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور
انما نظروا فيه الي عدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه
صلي الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلناه الا ان الحديث
السابق دال علي كفره وقد قال امام الحرمين
وغيره يكفر بجاحد المجمع عليه وان لم يكذب بقلبه
ولا يلتفت علي ذلك كفر كل من قال لمسلم يا كافر لان
محل ذلك في المقطوع بانهم كالعشرة المبشرين
بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم
لانه صلي الله عليه وسلم اشار الي اعتبار الباطن
ان كان كما قال والا رجعت عليه فهم يلحق عندي
وان لم يذكر ذلك فتكلم ولا فقيه بمن ورد النص فيهم
من اجتمعت الامة علي صلاحهم وامامته كاب السيب
والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان
قلت الكفر بجحد الربوبية او الرسالة وهذا
المقتول مومن بالله ورسوله وآله وكثير من الصحابة

فليس بكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه جحد ذلك
او قوله او فعله حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا
وهذا منه فهو من احسن الادلة في هذه المسئلة
وينضم اليه حبر الحالية من اذي لي وليا فقد اذنته
بالحرب والخبر الصحيح لعن المومن كقتله وابو بكر اكبر
الاولياء المومنين فهذا هو الماخذ الذي ظهر لي في قتل
هذا الرافضي وان كنت لم اتقلده لا فتوى ولا حكما
وانضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتملت
عليه افعال ذلك الرافضي من اظهاره ذلك في الملا
واجراره عليه واعلانه البدعة واهلها وعصبته
السنة واهلها وهذا المجموع في هذه الشناعة
وقد يحصل بمجموع امور حكم لا يحصل بكل واحد منها
وهذا معنى قول مالك يحدث للناس احكام بقدر
ما يحدث لهم من الفجور ولسنا نقول بتغيير الاحكام
بتغير الزمان بل باختلاف الصور الحادثة فهذا
غاية ما انشرح صدري له بقتل هذا الرجل واما
السب وحده فغيره ما قد منه وهو ما ذكره وابداوه
متى الله عليه وسلم امر عظيم الا انه ينبغي ضابط
فيه والا فالمعاصي كلها موذية ولم اجد في كلام
احد من العلماء ان سب الصحابي يوجب القتل الا
ما اباني من اطلاق التكفير من بعض اصحابنا واصحاب

ابي حنيفة ولم يصرحوا بالقتل وقد قال بن المنذر
ولا اعلم احدا يوجب القتل لمن سب من بعد النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى نعم حكى القتل
عن بعض الكوفيين وعنهم بل حكاه بعض الحنابلة
رواية عن احمد وعندي انهم غلطوا فيه لا نهم
اخذوه من قوله شتم عثمان زندقة وعندي انه لم
يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه اظهر منها
وانما اراد قوله المروي عنه في موضع اخر من طعن
في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار
يعني ان صعيد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه اقام
ثلاثة ايام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين والانصار
ويخلو بكل واحد منهم بحالهم وبساعيهم وبمشيرهم
فمن يكون خليفة حتى اجمعوا على عثمان فحينئذ بايعه
فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي
الباطن تخطئة جميع المهاجرين والانصار وتخطئة
جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار فلا يوخذ
منه ان شتم ابي بكر وعمر كفر هذا لم ينقل عن احد
اصلا فمن خرج من اصحابه برواية عنه ما قاله في
شتم عثمان بقتل سباب ابي بكر مثلا لم يصنع شيئا
والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبي صلى الله
عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن ابي كفر والا فلا

كما وقع من مسلم رحمه في قصة الافك وقد تقدم قوله
صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله ثقات وان
قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله
اصحابي الظاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح والله
خطاب لمن اسلم بعده بدليل تفاوت الانفاق فيه
الموافق لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل الاية فلا بد من تاويل بعد او بغيره ليكون
المخاطبون غير الاصحاب الموصي بهم فيهم تبار الاصحاب
وان شمل الصحبة الجميع وسمعت شيخنا التاج بن عطاء الله
تتكلم الصوفية على طريق الاشارة لية يذكر بي وعظه
تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى
فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده بي جميع حتى اصحاب
الدين قبل الفتح وبعده فان ثبت ما قاله فالحديث
شامل لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح ويلحق بهم في
ذلك من بعده فانه بالنسبة لمن قبله وعلى كلا
التقديرين فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل

واحد

واحد منهم اي كلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام
انما هو في سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه كفر
وقد اسب واحدا منهم من حيث هو صحابي لانه استخفاف
بالصحبة فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى
هذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي بتضليل من سب
الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك
انه كفر وما سب او بغض بعضهم لامر اخر فليس بكفر
حتى الشيخين رضي الله عنهما فقد حكى القاضي
في كفرهما وجهين وجه عدم الكفر لان سب المعين
او بغضه قد يكون لامر خاص به من الامور الدنيوية
او غيرها كبغض الرافضي لهما فانه انما هو من جهة
الرفض وتقديم عليا واعتقاده جهلا انهما ظلماه
وهما برآن من ذلك فهو معتقد لجهله ان ينتصر لعلي
لقرابته رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان
بغض الرافضي للشيخين انما هو لما استقر في ذهنه
لجهله وتمادى عليه من الفساد من اعتقاده ظلمهما
لعلي وليس كذلك لان عليا يعتقد ذلك قطعا وباطنه
تكفير الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فيهما
نقص على الدين لانهما الاصل بعد النبي صلى الله عليه
وسلم في اقامة الدين واظهاره ومجاهدة المرتدين
والكافرين ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه لولا

ابو بكر ما عبد الله بعد محمد اي لانه الذي راي قتال
المرتدين مع مخالفة اكثر الصحابة له حتى اقام عليهم
الادلة الواضحة على قتال المرتدين وما نعي الزكاة
الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله بروهم
تلك الغمة وازال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة.
ثانيها اعني الامور الدالة على قتل ذلك الرافضي
انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم باقراره
بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق
وسبه محرمان واللعنة اشد وتحريم لعن الصديق
معلوم من الدين بالضرورة لما تواتر من حسن اسلامه
وافعاله الدالة على ايمانه وانه دام على ذلك الى ان
قبضه الله تعالى هذا لا شك ولا يرتاب فيه.
وان شك فيه الرافضي لعدم شرط التكفير بجحد
الضروري انه يكون ضروريا عند الحاجز حتى يستلزم
جحده حينئذ تكذيب صلى الله عليه وسلم وليس الرافضي
يعتقد تحريم لعن ابي بكر فضلا عن كونه يعتقدان
تحريمه ضروري وقد يخفصل عنه بان تواتر تحريم ذلك
معلوم عند جميع الخلق يلغي شبهة الرافضي التي غلظت
على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل
وميل اغلب ابي بطلان هذا العذر اي باعتبار ما ظهر
للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية بقبول هذا

العذر

العذر بالنسبة لعدم التكفير لانه اغرب ويلعن منا ولا
وان كان تاويله جهلا وعصبية وحمية لكن باب التكفير
يحتاط له كما هو مقرر في محله ثالثها ان هذه الهيئة
الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي ومجاهرته ولعنه
لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستخفافه بذلك على
رؤوس الاشهاد وعراءة الاسلام والذي اقامه الدين بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب والمآثر
كالطعن في الدين والطعن فيه كنس فهذه ثلاثة امور ظهرت
لنا في قتله اي باعتبار ما ظهر له والا فمذهب
الشافعي رضي الله عنه ما قدمناه رابعها
المنقول عن العلماء مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
ان من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف
حكاه بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة
مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوى
الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى
البديعية فانه قسم الرافضة الى كفار وغيرهم
وذكر الخلاف في بعض طوائفهم وفي من انكر امامة
ابي بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط من جحد
لا تجوز الصلاة خلف الرافضة ثم قال لانهم انكروا
خلافة ابي بكر وقد اجمعت الصحابة على خلافته
وفي الخلاصة من كتبهم ومن انكر خلافة الصديق

فهو كافر وفي تتمة الفتاوي والرافضي التعالي الذي
ينكر خلافة ابي بكر يعني لا تجوز الصلاة خلفه وفي
المرغيناني وتكره الصلاة خلف صاحب هوي او بدعة
ولا تجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله انه ان كان
هوي يكفر به لا يجوز والا يجوز ويكره وفي شرح المختار
وسب احد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضل
فان عليا رضي الله عنه لم يكفر شاتمه وفي التتاوي
البديعية من انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقال
بعضهم هو مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من انكر
خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض اكثرهم
للكلام علي ذلك واما اصحابنا الشافعيون فقال
القاضي حسين في تعليقه من سب النبي صلي الله عليه اصحابه
وسلم يكفر لان الامة اجتمعت علي امامتهم والثاني يفسق
ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهوا
لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار
وجهان قال القاضي اسماعيل المالكي انما قال مالك في
القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا
قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحارب،
وهو فساده في مصالح الدنيا ويدخل في الدين من
قطع بسبيل الحج والجهاد وفساد اهل الدين يعظم علي
الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقون به بين المسلمين

من

من العداوة وقد اختلف قول مالك والاشعري في تكفير
والاكثرون علي ترك التكفير قال القاضي عياض
لان الكفر خصلة واحدة وهي الجهل بوجود الباري تعالي
ووصف الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذا
الخوارج وسائر اهل الاهواء حج للكفرية وقد يجيب الاخرون
قد ورد كل هذه الالفاظ لغير الكفر تغليظا وكفر دون
كفر واشراك دون اشراك وقتال في الخوارج افلوهم
قتل عاد يقتضي الكفر والمانع يقول هو جده كفر قال
القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه
وشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجع قال
مالك رحمه الله من شتم النبي صلي الله عليه وسلم قتل
وان شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا علي ضلال
او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من شاتمة الناس
نكل نكالا شديدا انتهي وقوله يقتل من نسبهم
الي ضلال او كفر حسن اذا نسبهم الي الكفر لانه صلي
الله عليه وسلم شهد لكلهم بالجنة فان نسبهم الي
الظلم دون الكفر كما ينعم بعض الرافضة فهو محل
التردد لانه من حيث الصحبة ولا امر يتعلق بالدين
وانما هو لخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة

ويرون ان ذلك من الدين لا تقية فيه ولا شك ان الروافض
يكذبون ما علم بالضرورة ويقولون على الصحابة ما يعلم
بالضرورة بوا نهم منه لكن لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله
عليه وسلم بل يزعمون انه موافق له صلى الله عليه وسلم
ومن تكذيبهم في ذلك فلم يتعمق الى الآن من ما لك لا يستتيب
قتل من هذا شانه وقال ابن حبيب من علامات السيعة
الى بغض عثمان والبراءة منه ادبا شديدا ومن زاد
الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه
ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا الى سب
النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كذب احدا
من الصحابة او قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا
على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل
هذا نكل النكال الشديد انتهى وقتل من كفر الامة
ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا العلاة من الرافضة
فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصح سحنون فيه شيء
وكلام مالك المتقدم اصرح فيه ويروى عن مالك رضي
الله عنه من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة قتل وقال
احمد بن حنبل فيمن سب الصحابة اما القتل فما بينت
عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو يعلى الحنبلي
الذي عليه الفتها في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك
كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر قال وقطع

طائفة

طائفة من الفقها من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب
الصحابة وتكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف الغريابي
وسئل عن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى عليه قال لا
ومن كفر الرافضة احمد بن يونس وابو بكر بن هانئ وقالا
لا توكل ذبايحهم لانهم مرتدون وقال عبد الله بن ادريس
احد ائمة الكوفة لبيب للرافضي شفعة لانه لا شفعة
الا للمسلم وقال احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان
زندقة واجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة
على انهم فساق ومن قال بوجوب الحد على من سب
ابا بكر وعمر عبد الرحمن بن ابي ليلى الصحابي رضي الله عنه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان
عبد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه
وكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابي سفيان
من قال في واحد منهم انه بريء وامه سلمة حد
عند بعض اصحابنا حد بن حد اله وحد الامه ولا اجعله
كفارة في الجماعة في كلمة تفصل هذا على غيره لقوله صلى الله
عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه قال ومن قذف امر
احدهم وهي كافرة حد حد الشريه واحد الامه سب له
وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له
والا فمن قام من المسلمين كان على الامام بتول قيامه

قال وليس هذا الخلق غير الصحابي لجد منهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي الامر
به ومن سب عائشة ففيه قولان احدهما يقتل والاخر
كسائر الصحابة يجلد حد المفتري قال وبالاول اقول
وروي ابو بكر مصعب عن مالك من سب آل بيت محمد يضرب
ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته
لانه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافتى ابو المطرف فيمن انكر تكليف امراة بالليل وقال
لو كانت بنت ابي بكر ما حلفت الا بالنهار بالادب الشديد
لذكر ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار
سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب
عائشة رضي الله عنها قتل لان الله تعالى يقول فيها
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين فمن
رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال
بن حمدون هذا قول صحيح واجمع المكفرون للشيعة
والخوارج بتكفيرهم اعلام الصحابة وتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت
عليه تكفيرا وليس ومن ائمة الحنفية كفروا من انكر خلافة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما والحسيكة في الغاية وغيرها من
كتبهم كما مر وفي الاصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر
انهم انما اخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة رضي الله عنه

وهو

وهو اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض
طوائف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا
قال ابو حنيفة بتكفير من ينكر امامة الصديق رضي الله عنه
فتكفير لاعنة اولى اي الا ان يفرق اذ الظاهر ان سبب
تكفير منكر امامته مخالفته للاجماع تبعا لمن اجاد الحكم
المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين واما ته رضي
الله عنه مجمع عليها من حين بايعه عمر ولا يمتنع من ذلك
تاخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا
مخالفين في جملة امامة ولهذا كانوا ياخذون عطاءه ويقاتلون
بين يديه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من احدهما الاخر
ولا يلزم من عدمهما عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط
فيه فان قلت شرط الكفر انكار المجمع عليه وانه
يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك
لان بيعة الصحابة لم تثبت بالتواتر المنتهي الى حد
الضرورة وهذا لا شك فيه وان لم يكن الروافض في ايام
الصديق رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما
حدثوا بعده فما لهم حادثة وجملة ان الخلافة
من الوقايع الحادثة وليست حكما شرعيا كالصلاة والحج
لا يستلزم انه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
الحادثة المذكورة الا ان يقال انه يتعلق بها احكام شرعية
كوجوب الطاعة وما اشبهه ومن العاصي حسبي

ان في كفر سابه الشيخين او الحسنين وجهين ولا ينافيه
جزمه في موضع اخر بفسق سابه الصحابة وقد ان
الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه لانهما
مسئلتان فالثانية في مجرد السب وهو فسق وان
كان المسبوب من احاد الصحابة واما غيرهم فخلاف
الاولى فانها خاصة بسبب الشيخين او الحسنين وهو
اشد واغلظ في جريان وجه فيه بالكفر واما تكفير
ابي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب الشافعي والذي
اراه التكفير فيها قطعا موافقة لمن حكى عن احمد
ان الطعن في خلافة عثمان طعن في المهاجرين والانصار
وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة
عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص فالثلاثة الاخيرون اسقطوا
حقهم وعبد الرحمن لم يردها لنفسه وانما اراد
ان يبايع احد الاولين عثمان او عليا فاحتاط
وبقي ثلاثة ايام يليها لا ينام وهو يدور على
المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم
عثمان او علي ويجتمع بهم جماعات وفرادى وسرا وياخذ
ما عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت اراؤهم
كلهم على عثمان رضي الله عنه فبايعه فكانت بيعة عثمان

عن

عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار فالطعن فيها طعن
في القرنين ومن ثم قال احمد ايضا شتم عثمان زندقة
ووجهه انه بظاهره ليس بكفر وباطنه كفر لانه يؤدي
الى تكذيب القرنين كما علمت فلا يتهم من كان منه كفر
سابه الصحابي بخلاف ما لم يصل اصحابه كما من فتلخص ان
سب ابي بكر كفر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند
الشافعية ومشهور مذهب مالك انه يجب به الحد
فليس بكفر نعم قد يخرج عند عامر عمه في الخوارج
انه كفر فتكون السنية منه على حالين انه اقتصر على السب
من غير تكفير لم يكفر وان كفر كفر هذا ان رافضي اسابي
ذكره كما من عند مالك وابي حنيفة واحد وجهي الشافعية
وزندق عند احمد بتعرضه الى عثمان المتضمن لتخطئة
المهاجرين والانصار وكفره قبل هذا رده لان حكمه قبل
ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل
فكان قتله على مذهب جمهور العلماء وجميعهم لان القائل
بان السابه لا يكفر لن يتحقق منه ان يطرده فيمن يكفر
اعلام الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فاحد الوجهين
عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب دون التكفير
وكذلك احمد انما جبني عن قتل من لم يصدر منه الا السب
والذي صدر من هذا الرجل اعظم من السب وبان
الطحاوي قال في عقيدته وكفر الصحابة كفر فيحتمل

ان يحمل على مجموع الصحابة وان يحمل على كل منهم لكن اذا
بغضه من حيث الصحبة واما جعل مجرد بغضه كفر
فيحتاج لدليل وهذا الرافضي واشباهه بغضهم للتحيي
وعثمان رضي الله عنهم ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون
عليا والحسين وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم
بجهلهم وغيه . والمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا على السب من غير
تكفير ولا تعمد مجمع عليه لا يكفرون خلافا
يمكن التمسك ايضا في قتل الرافضي بان هذا القائم الذي
قاله لاشك انه يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وايذاؤه
موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم قال فمن اذاه من يكفيني عدوي فقال خالد بن
الوليد انا اكفيك فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله
لكن مر ما يخدش في ذلك وهو ان كل اذية لا يقتضي
القتل والا لعمم سائر المعاصي لانه يعذبه صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ان الذين يؤذون النبي
فيستحيي منكم الاية وهذا الرافضي انما قصد بزعمه
انتصاره لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصد
ايذاءه صلى الله عليه وسلم اي فلم ينهض دليل على قتله
واما الوقيعة في عائشة رضي الله عنها فموجبة للقتل اما
لان القرآن شهد بيراتها فعد منها تكذيب له وتكذيبه

كفر

كفر واما تكويفها فراشا له صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيها
تنقيص له وتنقيصه كفر وينبني على ذلك حكم الوقيعة
في بقية امهات المؤمنين فعلى الاول لا يكون كفرا وعلى الثاني
يكون كفرا وهو الارجح عند بعض المالكية واما لم يقتل علي
الله عليه وسلم قذفة عائشة لانه قذفهم كان قبل نزول
الاية فلم ينعطف حكمه على ما قبلها ساقوا في الخبر
الصحيح لا تسبوا اصحابي فمن احبهم احبني ومن ابغضهم
ابغضني ومن اذاهم اذاني وهو يشمل سائر الصحابة لكونهم
درجات فتفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت درجاتهم
ومراتبهم والحرمة تزيد بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر
في سب ابي بكر رضي الله عنه على الجلد الذي يقتصر عليه
في حق غيره لان ذلك الجلد مجرد حق الصحبة فاذا انضاف
الى الصحبة غيرها مما يقتضي الاحترام لنصرة الدين وحماية
المسلمين وما حصل على يده من الفتوح وحلاقة النبي
صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كل واحد من هذه الامور
يقتضي مزيدا من موجب لزيادة عقوبة من الاجتراء
عليه فتزاد العقوبة وليس ذلك لتجدد حكم بعد النبي
صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع احكاما
وناط بها اسبابا فنحن نتبع تلك الاسباب ونرتب على
كل سبب منها حكمه وان كان الصديق في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم له حق السبق الى الاسلام والتصديق والقيام

في الله تعالى والمحبة التامة والانفاق العظيم البالغ
اقصى غايات المدح والامكان على النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه والنصرة التامة وغير ذلك من خصائله
الحميدة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها ثم بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ترتبت له خصوصيات وفضايل احرز
كملا قد انتي فارسها بالم يمكن ان يشوبه احد من الامة
بعده كما هو معلوم ومتطوع به لا ينكره الا مكابر معاند جاهل
عني وكما نقاتل اهل الردة ومانعي الزكاة وما ظهر عنه
في ذلك من الشجاعة التي لم يبق فيها احد غباره ولم
يدرك اثاره فكل من ذلك يزداد حقه وحرمته ويتحقق
من احترامه عليه زيادة العذاب والنكال فلا يبعد لكونه
من الدين والفضل بهذا المحل الاسني والمقام الاسمى
ان يكون سابه طاعنا في الدين فيستحق القتل على ما
مر ولقد قتل الله سبحانه يحيى بن زكريا عليهما السلام
خمسة وسبعين الفا قال بعض العلما وذلك دية كل نبي
ويقال ان الله تعالى اوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم
انى قتلت بحيى بن زكريا سبعين الفا ولا قتلن بالحسين
بن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وهذا الصديق رضي
الله تعالى عنه يظهر الله تعالى حرمته وحقه باحترا
كثير من الروافض فمنهم الله الذين احترامهم الله بقتل هذا
الرافضي وكانت ترتفع اصواتهم لو صح عنه وقد قال

ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه ان التعزير يجوز
بالقتل ويجري هذا الرافضي على مثل هذا المقام العلي
الذي هو مقام الصديق والخلفا الراشدين من اعلاء
الاسباب المقتضية للتعزير الذي يجوز به عند ابي
يوسف الارتقا الى القتل اي فعلم ان قتل هذا الرافضي
حق صحيح لا اعتراض عليه بنا على مذهب الحاكم الذي قلد
وهو المالكي بنا على ما مر من مذهبهم وقد اعلى مذهب
ابي حنيفة وقد اعلى وجه عند الشافعي وقد اعلى ما مر
عند الحنابلة فتدبر هذه الواقعة وما سقته لك من
كلام العلما فيها فان فيها احكاما مهمة وفوايد جمة قل
ان يجدها مجموعة في كتاب مرفوعا عنها النقاب سالمة
من الطعن والريب منزهة عن النقص والعيب وقد
ذكرت في كتابي الملقب بالاعلام في قواطع الاسلام ما
يوضح ما اشرت اليه خلال كلام السبكي وما يفرع ما قاله
على اختياره الموافق لغير قواعد مذهبنا فاطلت
ببيان ذلك من الكتاب المذكور فانه لم يصنف في بابه
مثله بل لم اطلع بعد من اعمارنا الف كتاب المكثرات
وحدها ولا استوعب حكمها على المذاهب الاربعة مع
الكلام على كل من سابه بما ينشرح له الصدر وتقر
به العين فاستوفيت كل ذلك في ذلك المؤلف العديم
النظير عند ذا الجسد والمحبة ولم يطلع على الفساد

ادعم نفعنا الله به وبغيره وادام علينا من جوده
وفضله وخيره انه الرؤف الكريم والجواد الرحمن الرحيم

الباب الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مدائنا في الشيخين

ببسم بر انفا ما تقوله الشيعة والرافضة من عجايب
الكذب والافترا وليعلم بطلان ما زعموه من ان
عليا انما فعل ما من تقية ومداراة وخوفا وغير
ذلك من قبايحهم اخرج الدارقطني عن عبد الله
المثلث بالحسن لقب به لانه اول من جمع بني ولادة الحسن
والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني هاشم وبينهم ولده
كان يلقب بالنفس الزكية وكان من ائمة الدين بويع
بالخلافة زمن الامام مالك بن انس بالمدينة فارسل
المنصور جيشا فقتلوه انه سئل من امسح علي الخفين فقال
امسح فقد مسح عمر فقال له السايل انما اسالك انت تمسح
قال ذلك اخبرك اخبرك عن عمر وتسالني عن رايي
فعمر خير مني ومالي الارض سئلي فقال له هذا تقية فقال
له نحن بنو الخبر والخبر اللهم هذا قولي في السر والعلانية
فلا تسمع قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم
ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم امره
بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازرا ومنقصة له واخرج
الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية

انه

انه قال لما سئل عن الشيخين ما عندي افضل من علي
واخرج عن محمد الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة رضي الله
عنهن علي ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول
واخرج ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان
رجلا جا الى ابيه زين العابدين علي بن الحسين رضي الله
عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال
وتسميه الصديق فقال ثكلتك امك قد سماه صديقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار
ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا
والاخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج
ايضا عن عروة بن عبد الله سالت ابا جعفر الباقر عن حلية
السيف قال لا باس به فقد حلى ابو بكر الصديق سيفه
قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق نعم
الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في
الدنيا والاخرة واخرج ابن الجوزي في صفوة الصفوة
وزاد فوثب واستقبل القبلة فقال نعم الصديق
نعم الصديق الخبر واخرج ايضا عن جعفر الصادق
انه قال ما ارجعا من شفاعة علي شيا الا وانا ارجا
من شفاعة ابي بكر بشله وقدره من ثنى واخرج ايضا
عن زيد بن علي انه قال لمن يتبرا منهما اعلم والله ان
البراة من الشيخين البراة من علي فتقدما وتاخر

وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد في صفر سنة احدى
وعشرين ومائة ولما صلب عريانا حيات العنكبوت
وسجنت على عورته حتى حفظته عن رؤيتها الناس فانه
استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج وبايعه خلق
من اكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابدا
عن الشيخين وحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الرافضة ومن حينئذ سموا الرافضة
وسميت شيعته بالزيدية واخرج الحافظ عمر بن شيبة
ان زيدا هذا هو الامام الجليل قيل له ان ابا بكر انتزع
من فاطمة فدك فقال انه كان رحيما وكان يكره ان
يغير شيا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتزعه
فاطمة فقالت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاني فدك فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام
ايمن فقال فيرجل وامراة تستحقها ثم قال زيد والله
لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله
عنه واخرج عنه ايضا قال انطلقت الخوارج فبرئت
ممن دون ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا
فيهما شيا وانطلقتم فطعنتم وبئتم فوق ذلك فبرئتم
منهما فحتى بتي فوالله ما بقي احد الا برئ منه واخرج
ايضا وابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قلت لمحمد بن
الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا

قلت

قلت فيما علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي
بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لقي ربه
واخرج الدارقطني عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعي
لكنه ثقة قال سالت اباجعفر محمد بن علي وجعفر بن
محمد عن الشيخين فقالا يا سالم فتولهما وابرا من عدوهما
فانهما كانا امامي هدى واخرج عنه ايضا قال دخلت
على ابي جعفر وفي رواية علي جعفر بن محمد قال واراه
انه قال ذلك من اجلي اللهم ان كان في نفسي غير هذا
فلا تنالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
واخرج عنه ايضا قال دخلت على جعفر بن محمد وهو
مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر وانولاهما
اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واخرج عنه ايضا
قال قال لي جعفر يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر
جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة ان لم اكن اتولاهما وابرا من عدوهما واخرج
عن جعفر ايضا انه قيل له ان فلانا يزعم انك تبرا من
ابي بكر وعمر فقال برئ الله من فلان اني اليه لارجو ان
ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ولقد مرضت فاوصيت
الي خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله
عنهم واخرج هو ايضا والحافظ عمر عن ابن ابي شيبة

من كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي اجئني الطلكم ابو بكر
وعمر من حقكم شيا قال وينزل القران على عبده ليكون
للعالمين نذيرا اما قلما نا من حقنا ما يزن حبة خردلة
قال قلت اقا تولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا
كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يمسك عنق
نفسه ويقول ما اصابك فبعتني ثم قال بوي
الله ورسوله من المغيرة بن شعبة وبيان قاعما
كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن بسام
الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر
فقال ابي والله لا تولاهما واستغفر لهما وما ادركت
احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا
عن الشافعي رضي الله عنه عن جعفر بن ابي طالب
قال ولينا ابي بكر حنيفة وارحم لنا واحباه علينا
وفي رواية فما ولينا احد من الناس مثله وفي رواية
فما رايتا قط كان خير امنه واخرج ايضا عن جعفر
بن الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني ان علي بن
الحسين قال هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من
غل نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قال والله
انها فيهم انزلت فقيل انزلت الا فيهم قيل فاي
غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي
وبني هاشم كان بينهم شي في الجاهلية فلم اسلم

هولا

هولا النفر تحابوا فاخذ ابو بكر الخاصرة فجعل على
يمينه يده ويكوي بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه
الاية فيهم وفي رواية هذا ايضا قلت لابي جعفر
وسالت عن ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فقد
شك في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبايل شحناء
فلما اسلموا تحابوا وينزع الله ذلك من قلوبهم
حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته سخن على يده
وصدره بها فنزلت فيهم هذه الاية واخرج ايضا
عن علي ان هذه الاية نزلت في هذه البطون
الثلاثة تيم وعدي وبني هاشم فقال لهم انا وابو
بكر وعمر واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه
قيل له كان احد من اهل البيت حيث ابا بكر وعمر
قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون
عليهما واخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه عن بن الحسن
رضي الله عنهم انه قال لما عنا خاصوا في ابي بكر وعمر
ثم في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
قالوا لا قال فانتم الذين تبوأوا الدار والايمان من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصامه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا
لا قال انتم فمن بريء ان تكونوا من احد هذين
الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز
وجل فيهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم واخرج
ايضا عن فضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم بن الحسين
اخا عبد الله بن الحسين يقول والله قد مرقت علينا
الرافضة كما مرقت المرورية على علي رضي الله عنه واخرج
عنه ايضا حسان بن حسين يقول لرجل من الرافضة
والله الذي لا اله غيره لا قطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف ولا تقبل منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب
قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهم فقالا
هذا امير المؤمنين اي علي اتيكم الآن فيخبركم عنه اذ جاء
علي فما ادري اسمعهم يذكرون عثمان ام سألوه عنه
فقال عثمان من الذين اتقوا واتوا ثم اتقوا واحسنوا
والله يحب المحسنين واخرج ايضا عنه من طرق قال
دخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين اني ادرت الحجاز
وان الناس يسألوني عما تقول في قتل عثمان وكان
متكيا فجلس وقال يا ابن حاطب اني لارجو ان اكون
انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم

من

من غل الاية واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال
كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان فترحما
عليه وقالوا كنا هناك فعدنا يوما اخر فقلنا منه اكثر
ما كان قبل فقال الم اخبركم عن هذا الرجل قال وبن
عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس اتذكر عشية
الجمل وانا عن يمين علي وفي يده الراية وانت على
يساره اذ سمع هدة في المربد فرفع علي يده حتى
بلغ بها وجهه مرتين او ثلاثا وقال وانا المن
فتلة عثمان لعنهم الله في السهل وان الجمل قال
فصعد فترس عباس ثم اقبل علينا فقال في وفي هذا
لكم شاهد عدل واخرج ايضا عن مروان بن
الحكم انه قال ما كان احد ادفع عن عثمان من علي
فقيل له فما لكم تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم
لنا الامر الا بذلك واخرج ايضا عن الحسين بن
الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل
ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليس له يا اهل انا بكر
الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين
واخرج ايضا عن حبيب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن
الحسن اتاه فئ من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه
عن ابي بكر وعمر فما نعت الي فقال انظروا الى اهل

لابائك سيالوني من ابي بكر وعمر ايهما عندي افضل من علي
واخرج ايضا من عبد الله بن الحسن قال والله لا يقبل
الله عز وجل توبة عبد تبرا من ابي بكر وعمر وانما يعرفان
علي قبلي فادع الله عز وجل لها اتقرب به الى الله عز وجل
واخرج ايضا من فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن
علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اليكم امام فنعرض طلعة
نعرفها ذلك له من لم يعرف ذلك له مات ميتة جاهلية
فقال لا والله ما ذا فينا من قال هذا الا كاذب قلت
انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا اوصى
اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين اوصى اليه فقال
عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى ابي بحرفين اثنين
فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصى في ماله وولده وما يترك
بعده ويليهم ما هذا من الدين والله ما هو الا اناكلين
اناكلين واخرج ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق
اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال اتم
ان شاء الله من صالحي مصركم فابلغوهم عني من زعم اني
امامه ابرا من ابي بكر وعمر فانا منه بريء واخرج ايضا
عنه انه سئل عنهما فقال ابرا ممن ذكرهما الا بخير فقيل له
لعلك تفعل ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين ولا
نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عنه ايضا

الخبث من اهل العراق يزعمون انا نبغض ابا بكر وعمر
وهما والله يا ابي لان اسماء فروة بنت القاسم الفقيه
بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
ومن لم يسبق قوله ولدني ابو بكر مرتين واخرج
ايضا عن ابي جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابي بكر
وعمر فقد جهل السنة قال بعض ائمة اهل البيت
صدق الله انما نا من الشيعة وانا فعنه وغيرها بانا من
من البدع والهوى لانا من جهلهم بالسنة وفي الطبقات
بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي
طالب سمعناك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به
الخلفا الراشدين المهديين فمن هم فاعزوفت عيناه فقال
هما حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا
قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى صراط مستقيم
ومن تمسك بهما فهو من حزب الله فهذه اقاويل المعتبرين
من اهل البيت رواها عنهم الائمة الحفاظ الذين عليهم المعول
في معرفة الاحاديث والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها
بأسانيدهم المتصلة فكيف يسع المتمسك بحبل اهل البيت
وبر عمرهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر وعمر
واعتقاد حقيتهما خلافا فيهما وما كانا عليه وصرحوا بتكذيب
من نقل عنهم خلافه ومع ذلك يرجى ان ينسب اليهم ما

فسبوا اسه وراوه دما في صفهم حتى قال زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهما ايها الناس احبونا حب الاسلام
فوالله ما برح حبنا بكم حتى صار علينا عارا وفي روايته
حتى فضحتمونا الى الناس اي بسبب ما نسبوه اليهم ما
هم برآء منه فلعن الله من كذب علي هو لا الائمة ورماهم
بالزور والبهتان الباب الثالث
في افضليته ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر
ثم عثمان ثم علي وفي ذكر الاحاديث الواردة فيه
وحده او مع عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم وفيه
فصول الفصل الاول في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب
وفي تفريع بافضلية الشيخين على سائر الامة وفي بطلان
ما زعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك من قهر وتقية
اعلم ان الذي اطبق عليه علماء الامة وعلماء الملة
ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر ثم اختلفوا فالاكثرون
ومنهم الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك ان الافضل
بعد عمر عثمان ثم علي ومنهم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري
تفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل بينهما
وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازري عن
المدونة ان مالكا رحمه الله سئل اي الناس افضل بعد
نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك فقيل
له وعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا ممن اقتدي به

يفضل

يفضل احدهما على الآخر انتهى وقوله رضي الله عنه
او في ذلك شك بعيد ما يأتي عن الاشعري ان تفضيل ابي
بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي وقد قدم هذا راجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن الوقف الى تفضيل
عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى
ومال الى الوقف امام الحرمين فقال وتعارض الظنون
في عثمان وعلي وفضله بن عبد البر عن جماعة من السلف
من اهل السنة منهم مالك ويحيى بن القطان وابن معين
قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف
لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من
اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم ورد
ابن عبد البر ان حديث الاقتصار على الثلاثة ابي بكر
وعمر وعثمان مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل
الناس بعد الثلاثة مردود بانه لا يلزم من سكوتهم
اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي
منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان على علي
فمردودة وان نقله ذلك عن بعض الحفاظ وبنى عليه
ما بناه من الخلاف ثم الذي مال اليه ابو الحسن
الاشعري امام اهل السنة ان تفضيل ابي بكر على
من بعده قطعي وخالفه ابو بكر الباقلاني فقال انه
ظني واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب

المعمري في شرح مسلم وتوفي سنة قول ابن عبد البر
في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا
قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي
عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين
واحبهما واثنى عليهما بما هو اهله فذكرته ذلك لوكيع فاعجبه
واستحسنه انتهى وليس عدم تعنيف قايل ذلك الا ان
التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما
حكاه الخطابي عن بعض مشايخه ان كان يقول ابو بكر خير
وعلي افضل لكن قال بعضهم ان هذا ناشئ من العقول
اي لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان اريد ان
خيرية ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه
اخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا
بابي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلا يقال فيهما ذلك
فان الامانة التي في ابي عبيدة وخصه بها النبي صلى الله عليه وسلم
لم يخص ابا بكر بمثلها فكانت خيرا من ابي بكر من هذا الوجه
والحاصل ان للمفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا
لا توجد في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر
افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في
ابي بكر فكلامه صحيح والا فكلامه في غاية التهافت فلا وفا
لمن انتصر له ووجهه بما لا يجدي بل لا يفهم قال
قلت ينافي ما قدمته من الاجماع على افضليته

ابي

ابي بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل
ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وقوله ايضا قبل ذلك روي عن
سليمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد
الخدري وزيد بن ارقم ان عليا اول من اسلم وفضل علي
هؤلاء انتهى قلت اما ما حكاه اولا من ان السلف
اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء عزب انفرد به عن غيره بمن
هو اجل منه حفظا واطلاعا فلا يعول عليه تلبيسا والحاكي
لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما
على سائر الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشافعي رضي
الله عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان من اختلف منهم
انما اختلف في علي وعثمان وعلي المنقول في انه حفظ ما لم
يحفظ غيره فيجاب عنه بان الائمة انما اعرضوا عن هذه المقالة
لشذوذها ذهابا الى ان شذوذ المخالف لا يقدح فيه او
رأوا انها حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز
الطرح والرد على ان المنقول من كلام ابن عبد البر ان
الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الحسنين واما
ما وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتأخرين
من تفضيل الحسنين من حيث انهما بضعة منه فلا ينافي
ذلك لما قدمناه ان المفضول قد توجد فيه مزية لا
توجد في الفاضل على ان هذا التفضيل لا يرجع لكثرة
ثواب بل لمزيد شرف في ذات او لاده صلى الله عليه وسلم

من الشرف ما ليس في ذاتي الشيخين ولكنهما اكثروا ثوابا
واعظم نفعا للاسلام والمسلمين واحسني واتقى مما
عداهما من اولاده صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم
واما ما حكاه اعني ابن عبد البر ثانيا عن اولئك الجماعة
فلا يقتضي لو تم قايلون بافضلية علي على ابي بكر مطلقا
بل اما من حيث تقدمه عليه اسلاما نا على القول بذلك
او موافقهم بتفضيل علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان
لقيام الادلة الصحيحة الصريحة على افضليته هولا عليه
فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك قلت
الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله
عصم هذه الامة من ان تجمع على ضلالة ويدل لذلك
بل يصرح به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المومنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا
على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطع
كما مر بادلة مبسوطا فان قلت لم لم يكن التفضيل
بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند غير الاشعري
للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف
فيه كما تقدم واما بين ابي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان
اجمعوا عليه الا ان في كون الاجماع حجية قطعية خلافا
فالذي عليه الاكثرون انه حجة قطعية مطلقا فيقدم على
الادلة كلها ولا يعارضه دليل اصلا ويكفر او يبدع او

يضلل مخالفه وقال الامام الرازي والآمدي انه
ظني مطلقا والحق في ذلك التفصيل فما اتفق عليه المعتبرون
حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع السكوتي والاجماع
الذي ندر مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته لك ان هذا
الاجماع له مخالف نادر ثم وان لم يعتد به في الاجماع
على ما فيه من الخلاف في محله لكنه يورث عن المخالفة
من الاجماع الذي لا مخالف له قالاول ظني وهذا قطعي
وهذا يترجح ما قاله غير الاشعري من الاجماع هنا ظني
لانه اللايق بما قررناه من ان الحق عند الاصوليين
التفصيل المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القايلين
بانه قطعي مطلقا ومما يوكد انه هنا ظني ان المجمعين
نفسهم لم يقطعوا بالافضلية المذكورة وانما نطقوا فقط
كما هو المفهوم من عبارات الايمة واشاراتهم وسبب ذلك
ان المسئلة اجتهادية ومن مستنده ان هولا الاربعة
اختارهم الله لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر
ان تولتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضا في
ابي بكر وغيره كعلي وغيره خصوص معارضة يانى
بسطها في المطاول وهي لا تفيد القطع لاحتمالها باسرها
احاد وضعف الدلالة مع كونها معارضة ايضا ولسي الاتصاف
بكثرة اسباب الثواب موجبا لزيادته المستلزمة للافضلية
قطعا بل ظنا لانه تفضيل من الله فله ان لا يثيب المطيع

ويثبت غيره وثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد
القطع بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قاطع على
بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لكننا وجدنا
السلف فضلوهم في ذلك لما اطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم
فيه وتفويض ما هو الحق فيه الى الله تعالى قال الاسنوي
وقد يراد بالتفضيل اختصاص احد الشيخين عن
الاخر اما باصل فضيلة لا وجد لها في الاخر كالعالم
والجاهل واما بزيادة فيها لكونه اعلم بشلاوة ذلك ايضا
غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة يتبين
اختصاصها باحدهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره
له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن اختصاص
الاخر بفضيلة اخرى ولا سبيل الى الترجيح بكثرة
الفضائل لاحتمال ان تكون الفضيلة الواحدة ارجح
من فضائل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة
كميتها ولا اجزم بالافضلية بهذا المعنى وايضا فحقيقة
الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بوحي
وقد ورد الثناء عليهم فلا يتحقق اذ راي حقيقة ذلك ـ
الفضل عند عدم دليل قطعي متنا وسندا الا المشاهدون
لزمن الوحي واحواله صلى الله عليه وسلم معهم فظهر
القرائن الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد
ذلك نعم وصل الينا سعيات آلت عندنا الظن
بذلك

بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لافادتها حريجا
واستنباطا وستاتي مبسوطة في الفضايل ويؤيد
ما مر انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة الاجماع على
الافضلية لان اهل الستة اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة
من علي مع اختلافهم في ايهما افضل وقد التبس هذا المقام
على بعض من لا فطنة له فظن ان من قال من الاصوليين
ان افضلية ابي بكر انما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل
على ان خلافته كذلك وليس كما زعم على انهم كما صرحوا
بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية فليتنبه حينئذ
ثانيا ما ظنه ذلك البعض هذا وذلك ان نقول ان
افضلية ابي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري
ايضا بما علي دفتر الشيعة والرافضة وذلك لانه
ورد عن علي وهو معصوم عندهم لا يجوز عليه الكذب ـ
ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي وقد تواتر
ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من
شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال وبما
رواه عن علي ما يضيف عن ثمانين نفسا وعد منهم جماعة ثم
قال فتح الله الدارقطني ما اجلهم انتهى وهما يعضد
ذلك ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم رجل
اخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انما انا رجل

من السلمي وصحح الذهبي وغيره طرقا اخرى عن علي بذلك
وفي بعضها الا وانه يبلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن
وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري الا -
وكنت تقدمت في ذلك لهما فبئسما لا واني اكره العقوبة -
قبل التقدم واخرج الدارقطني عنه لا اجد احدا
فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وصح
من مالك عن جعفر الصادق عن ابيه انا قدران عليا -
رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى وقال
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احدا احب الي ان القي
الله بصحيفته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه
قال وهو مسجى صلى الله عليك ودعا له قال سفيان
راويه قيل للباقر في البيت الصلاة على غير الانبياء منهيا
عنها فقال هكذا سمعت وعليه فيوجه باحتمال ان عليا
قاله بعد ما اكراهه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
صل على اكل ابي اوفى واخرج ابو بكر الاجري عن ابي -
جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرها عمر والحافظ
ابو ذر الهروي من طرق منيعة والدارقطني وغيرهما
عنه ايضا وخلت علي عليا في بيته فقلت يا خير الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفة
الا اخبرك خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب ابي بكر
وعمر في قلب مومن واخباره بانهما خير الامة ثبت عنه من
رواية نيف وعشرين صحابيا وجماعة من طرق كثيرة بحيث -
يجزم من تتبعها بصدور هذا القول منه وهذا القول من علي والرافضة ونحوه لما
لم يمكنهم انكار صدور هذا القول منه لظهوره عنه بحيث يتلقاه
الاجاهل الاثار واوباشها قالوا انما قال علي ذلك تقية -
وبداراة ومعاذ ذلك كذب وافتراء وسيأتي ايضا واحسن
ما يقال في هذا الجهل الا لعنة الله على الكاذبين واخرج
الدارقطني ايا جحيفة كان يرى ان عليا افضل الامة فسمع
افغانا بحا لمونه فحزن حزنا شديدا فقال له علي بعد
ان اخذ بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة -
فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان -
شاقني به علي ما بغيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهم
انما ذكر ذلك علي تقية كذب وافتراء على الله اذ كيف يتوهم
ذلك من له ادنى عقل او فهم مع ذكره له في الجلالة ومدة
خلافته لانه قال على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد
فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امرا
وافذحكا وذلك بعد مدة مديدة من موت ابي بكر
وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي بعد ان ذكر ذلك
فليت شعري فعقل وقوع مثل هذه التقية المشؤومة التي -
افسدوا بها عقائد اكثر اهل البيت لاظهارهم انهم كانوا

المهيبة والتعظيم فما الوالي تقليدهم حتى قال بعضهم اعزالاشيا
شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهولا وعظم
عليهم اولا ولاجرا انتهى واحسن ما ابطل به الباقر هذه
التقية المشيوعة لما سئل عن الشيخين فقال ابي انو لاهما
فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحيا
ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا وكذا
اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما ابين هذا الاحتجاج
وما اصحه مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضله
بل اولئك الاشقيا يدعون فيه العصمة فكيف ما قام واجب
الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقية
المشيوعة عليهم واستدل لهم على ذلك بان انما الشيخين
بعد موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما حينئذ تخشى لهم
بدعايه على هشام الذي هو والي زمنه وشوكته قاهرة انه
اذا لم يتقهم مع انه يخاف ويخشى سطوته وملكه وقوته
وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا
سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا
نسبة بينه وبين الباقر في اقدام وقوة وشجاعة وشدة
باسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم
ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثنا
عليهما وانهما خير الامة ومر ايضا الخبر الصحيح عن مالك عن
جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف على عمر وهو

مسجي بثوبه وقال ما سبق فما احوج عليا ان يتقول ذلك تقية
وما احوج الباقر ان يرويه لابنه الصادق تقية وما احوج
الصادق ان يرويه لما كان تقية فكيف يسع العاقل ان يترك
مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمل على التقية شيئا لم يصح وانما
هو من جهالاتهم وغباواتهم وكذبهم وهو قصر وما احسن
ما سلكه بعض الشيعة المصنفين كعبد الرزاق فانه قال
افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما
فضلهما اتهى بي وزرا ان احبهما خالفه ومما يكذبهم في
دعوى تلك التقية المشيوعة عليهم ما اخرجه الدارقطني
ان ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه قال لعلي باعلاسوته
لما بايع الناس ابا بكر رضي الله عنه يا علي علام هذا الامر
اذل بيت في قريش اما والله لاملانها عليه خيلا ورجالا
ان شيئت فقال علي رضي الله عنه يا عدو الاسلام واهله
فما ضر ذلك للاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه
من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من
ذلك اد في صحة لتعلل واشتهر لعلي اذ لا داعي لكتمه
بل اخرج الدارقطني وروى بمعناه من طرق كثيرة عن علي
انه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولم اجد الا
مرداي ولم انزك بن ابي قحافة بمجرد رجز واحدة من منبره
صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم رأى موضعه

وموضعي فقال قم فصل بالناس وتركني فرضينا بما رضيه
كارضي به صلى الله عليه وسلم لديننا ومن ذلك مزيد بيان
في خامس الاحوى به عن جبر من كنت مولاه فعلي مولاه.
وفي الباب الثاني وغيرها فرجع ذلك كله فاهم به بعضهم
ومما يلزم من المعاند والمساوي والاصابع العظيمة.
على ما زعموه من نسبته على الى التقية انه كان جبانا ذليلا
متهورا اعاذه الله من ذلك وجرد به للبغاة لما صارت،
للخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبارزته للاقران
من الامور المستفيضة التي تقطع بكذب ما نسبه اليه.
اولئك الحمي والغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة قريشة
جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبايل قريش شوكة
وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان بن حرب
هو قايد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرها وقد
قال لعلي لما بويع ابوبكر ما رضينا فرد عليه الرد
الفاحش وايضا فبنو تيم وبنو عدي قومي الشيخين
من اضعف قبايل قريش فكونه على لهما مع انهما كانوا
وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت البيعة له
مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دايرا مع الحق
حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى وانه لو كان
معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الامام
على الناس لا نفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولو

ولو كان السيف على رأسه مسلطا لا يرتاب من ذلك الامن
اعتقد فيه رضي الله عنه ما هو برئ منه ومما يلزمهم ايضا
على تلك التعنيتا المشهورة عليهم ان رضي الله عنه لا يعتمد على
قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكما قال
يعتمل ان خالف وبالحق حلف وتقية فكره محيي الاسلام ابو
حامد الغزالي قال غيره بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح
كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين الامامة الا لعلي
فمنع من ذلك فقال مروا ابابكر تقية فتطرق احتمال ذلك
الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يفيد حينئذ اثبات
العصمة شيا وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه
انه كان لا يبالي باحد حتى قيل للشافعي رضي الله عنه ما فضل
الناس عن علي انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي رضي
الله عنه انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها.
وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وكان شجاعا والشجاع
لا يبالي بالجند وكان شريفا والشريف لا يبالي باحد
اخرجه البيهقي وعلي تقدير انه قال ذلك تقية فقد
انتفى مقتضيها بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين
فيها وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة
والمنعة ما تلي عليك قريبا فقد تقرر عنه واخرج
ابو ذر الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم يبغضهم
يسبون الشيخين فاخبر عليا فقال لعلهم يريدون

انكم تضمرنا العلو إنما اجبروا على ذلك فقال علي اعوذ
بالله رحمهما الله شم نهض فاخذ بيد ذلك المخبر وادخله
المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء
فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر للبقاع
حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
اقوام يذكرون اخوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزيريه وصاحبيه وسيدي قريشي وابوي المسلمين
وانا مما يذكرون بري وعليه معاتب فقد صحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجد والوفاء في امر الله تامران
وينهيان ويعصيان ويعاقبان لا يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كرايهما رايا ولا يحب كحبهما حبا لا يرى من عزيمها
في امر الله فتبض وهو عنهما راض والمسلمون راضون
فمن تجاوز في امرهما وسيرتهما راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره في حياته وبعد موته فبغضا على ذلك
رحمهما الله فالذي يفرق المحبة وبين السنة لا يحبهما الا مومن
فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقي مارق وحبهما قربة
وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي
بكر بالصلاة وهو يريد علي ثم ذكر انه بايع ابا بكر
ثم ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن احد
انه يبغضهما الا جلدته حد المفتري وفي روايته ما احتجوا
على ذلك الا بسب الشيخين الا وهم يرون انك موافق لهم

منهم عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال علي
معاذ الله ان اضمرها ذلك لعن الله من اضمرها الا الحسن
الجميل وسيزيد ذلك ان شاء الله تعالى ثم ارسل الى ابن سبا
فسيره الى المدائن وقيل قال لا تساكنني في بلدة ابدا قال
الائمة وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كثير
طائفة من الروافض وهم الذين احرقهم علي رضي الله عنه
بالنار وعوافيه الاصبهاني واخرج الدارقطني من طريق ان
عليا لما ان جلد ابن جلد يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له
بعيبهما لعله يعترف فقال فقال اما والذي بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق ان لو سمعت منك الذي بلغني
او الذي بنيت عنك اوثبت عليك بينة لافعلن بك
كذا وكذا اذا فتقرر ذلك فالذي يليق باهل بيت النبوة اتباع
سلفهم في ذلك والاعراض عما يقبسه اليهم الرافضة وغلاة
الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر كل الحذر
مما يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي
رضي الله عنهما كان كافرا لان مرادهم بذلك ان يقدروا عندهم
تكفير الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة
الدين وعلماء الشريعة من اصلها وانما العمل بكتب اهل
السنة وما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل
بيته اذ الرواة جميع اثارهم واخبارهم وكل حديث باسرها
بل وانا قل للامران في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه

وسلم والي صلهم جواهم الصحابة والتابعون وعلما الدين
اذ ليس لنحو الرافضة رواية ولا دراية يدورون بها
فروع الشريعة ولما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض
الاسانيد من هو رافضي او نحوه والكلام في قبوله
معروف عند ائمة الاثر ونقاد السنة فاذا قدحوا فيهم
قدحوا في القران والسنة وابطلوا الشريعة رأسا وتبارا
الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فلعنة الله واليم عقابه
وعظايم نقمته على من يفتري على الله وعلى نبيه بما
يودي الى ابطال ملته وهدم شريعته وكيف يسع العاقل
ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه
وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان عليا افضل من ابي
بكر رضي الله عنهما في نفس الامر اليس القايلون بافضلية
ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا ذلك لادلة صرحت به
وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطا له اجر فكيف يقال حينيذ
بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من
الدين بالضرورة عند العام كالصوم والصلاة واما ما يتفق
الى نظر واستدلال فلا تكفر بانكاره وان اجمع عليه على
ما فيه من الخلاف وانظر فانظر الى اضافة معشر اهل
السنة والجماعة الذين طهرهم الله من الرذايل والجهالات
والعناد والتعصب والحمق والعبادة فاستاثم تكفير القايلين
بافضلية علي على ابي بكر وان كان ذلك على خلاف ما

اجمعنا

اجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على
ما مر اول هذا الباب بل اقصاهم العذر المانع من التكفير
ومن كفر الرافضة من الامة فلامور اخرى من قبائحهم
انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه
مملوء بالايمان بغيه وتعنتي تقليدا للجهال الضلال الغلاة
وتامل ما صح وثبت عن علي واهل بيته من تصريحهم بتفضيل
الشيخين على علي فان هو لا الحمقى وان حملوا التقية الباطلة
المنسوبة عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا من اهل السنة
في اتباعهم لعلي واهل بيته فيجتنب اعتقاد الكفر فيهم
فانهم لم يشفوا عن قلب علي حتى يعلموا ان ذلك تقية
بل قد راينا احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة والاقدام
والله لا يهاب احدا ولا يخشى في الله لومة لايم فاطلعه
بعدم فلا اقل ان يجعلوا ذلك من شبهة لاهل السنة مانعة
من اعتقادهم كفر هو بحانك هذا بهتان عظيم

خاتمة

سئل شيخ الاسلام بحقق عصره ابو زرعة
ولي العراقي عمن اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية
على الترتيب للعلوم ولكنه يحب احدهم اكثر فاجاب
بان المحبة قد تكون لامور دينية وقد تكون لامور دنيوية فالمحبة
الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبته
الدينية له اكثر فمتى اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم
احببنا غيره من جهة الدين اكثر كان متناقضا فعلم

الخلفاء

ان احبنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة
واحسان ونحوه فلا نزاع في ذلك ولا انتفاع لمن اعترف
بان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم علي
لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة
محبة دينية فلا مضي لذلك اذ المحبة الدينية لا مدخل للافضلية
كما قررناه وهذا لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه واما
بقلبه فهو يفضل عليا لكونه احبه محبة دينية زائدة على
محبة ابي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة محبة
دنيوية لكونه من ذرية علي او لغير ذلك من المعاني فلا
امتناع فيه انتهى **الفصل الثاني** في ذكر فضائل
ابي بكر الواردة فيه وحده وفيها ايات واحاديث اما الايات
فالاولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن الجوزي اجمعوا على
انها نزلت في ابي بكر فقيها التصريح بانه اتقى من سائر
الامة والاتقى هو الاكرم عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم والاكرم عند الله هو الافضل فصح انه افضل
من بقية الامة ولا يمكن حملها على علي كما افتراه بعض الجهلة
لان قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى يصرف من حمله
على علي لان النبي صلى الله عليه وسلم رباه فله عليه نعمة
اي نعمة تجزى واذا خرج علي بقي ابو بكر للاجماع على

ان الاتقى هو احدهما لا غير واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله فيه قوله
وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة **الآية الثانية**
قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما
خلق الذكر والانثى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة
وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله هذه الآية اي ان
سعي ابي بكر وامية وابي لمتفرق فرقا عظيما فشتان ما
بينهما **الآية الثالثة** قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع المسلمون على
ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر ومن ثم من انكر صحبته
تضرجا عاد واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الضمير في فانزل الله سكينته عليه لابي بكر ولا ينافيه
وايده بجنود لم تروها انها غلب الضمير في كل ما يليق به
وهذا لا شك فيه بانه لولا علم في ذلك رضا لما حمل الآية
عليه مع مخالفة ظاهرها **الآية الرابعة** قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اخرج
ابن عساكر عن عاصم ابن ابي النجود عن زر عن علي رضي الله عنه قال في تفسيرها
الذي جاء بالصدق هو محمد والذي صدق به ابو بكر قال
ابن عساكر هذه الرواية بالغة لعلها فتاة لعلي **الآية**

الخامسة قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ،
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب انما نزلت في ابي بكر الآية
السادسة قوله تعالى وشاورهم في الامر اخرج الحاكم
عن ابن عباس انما نزلت في ابي بكر وعمر ويؤيده الخبر ان
الله تعالى امر نبيه ان استشير ابا بكر وعمر الآية
السابعة قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين اخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
انها نزلت فيهما الآية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور الآية التاسعة
قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ،
ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم
احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون اخرج ابن عساكر عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان ذلك جميعه نزل في ابي بكر رضي
تامل ذلك وجد فيه من عظيم المنقبة له والمنة عليه
ما لم يوجد عليه نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين الآية العاشرة قوله تعالى ونزعنا ما
في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت

في

في ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم كما مر ذلك عن علي ،
بن الحسين رضي الله عنهما الآية الحادية عشر قوله تعالى
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في
البخاري وغيره عن عائشة في ابي بكر لما حلف لا ينفق
على مسطح لكونه كان من الذين رموا عائشة بالافك ،
الذي تولى الله براءتها منه بالايات التي انزلها في شانها
وقد نزلت قال ابو بكر والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا
وعاد له بما كان يصنع اي بنفقته عليه وفي رواية ،
للبخاري عنها ايضا في حديث الافك الطويل وانزل الله
تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر ايات كلها
فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله
لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ،
ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
وذكرت الآية الشابة ثم قال قال ابو بكر بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح بالنفقة ،
التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
قلت علم من حديث الافك المشار اليه ان من ،
سب عائشة الذي اتى كان كافرا وهو ما صرح به ائمتنا ،

وغيرهم لان في ذلك تكذيب للعموم القرآنية وتكذيبها
كفر باجماع المسلمين وبه يعلم انقطع بكفر كثير ممن غلاة
الروافض لانهم ينسبونها الى ذلك قاتلهم الله اني يؤفكون
الآية الثانية عشر قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين الآية واخرج ابن عساكر
عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ابا بكر فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ الا
تنصروه فقد نصره الله واما الاحاديث فهي كثيرة
مشهورة وتقدم في الفصل الثالث
من الباب الاول منها جملة اذ الحديث عشر السابعة ثم
الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شأنه وعلو قدره
غاية في كماله وغرة في فضايله وافضاله فلذلك بنيت
عليها في العدة هنا فقلت الحديث السادس عشر اخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سأل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك قال عايشة
فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن
الخطاب فعد رجالا وفي رواية لست اسألك عن اهلك
انما اسألك عن اصحابك الحديث السابع عشر اخرج
البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان
وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله
عليه

صلى الله عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ينكره وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي
يعني عليا رضي الله عنهما اي الناس خير بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر
رضي الله عنه وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت
قال ما انا الا واحد من المسلمين واخرج ابن عساكر
عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد
نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم سكت والترمذي
عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك
فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر
ومعناه تواتر عن علي خير هذه الامة بعد نبيها
ابي بكر وعمر وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر
وعمر الا جلدته حد المفتري اخرجه ابن عساكر واخرج
الترمذي والحاكم عن عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن عساكر
ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد

بينها ابو بكر ثم قال غير هذا فهو مفتو عليه ما على الفتوى
الحديث الثامن عشر اخرج عبد بن في مسنده وابو
نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد
افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل
من ابي بكر ورد من حديث جابر و لفظه ما طلعت
الشمس على احد منكم افضل منه واخرجه الطبراني وغيره
ولهذا شواهد من وجوه اخر تقتضي له بالصحة او الحسن
وقد اشار نبي كثير الى الحكم بصحته الحديث التاسع عشر
اخرج الطبراني عن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان روح القدس جبريل اخبرني ان
خير امتك بعدك ابو بكر الحديث العشرون اخرج
الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الاكوع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس الا ان
يكون نبي الحديث الحادي والعشرون اخرج عبد الله
ابن احمد في زوائد المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر صاحبي
ومونسي في الغار وسدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة
ابي بكر الحديث الثاني والعشرون اخرج الديلمي
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر

مني

مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة الحديث الثالث
والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخذ
بيدي فاراني باب الجنة الذي تدخل منه امتي فقال ابو بكر
وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر
اول من يدخل الجنة من امتي الحديث الرابع والعشرون
اخرج الطبراني عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ابا بكر يقول الرويا وان رويا الصالحة جزء من النبوة
اي اثاره من اثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمناسبة
عليه لمزيد صدقه وتخليه لها عن سائر حظوظه واعراضه
وعظيم فنائه عن نفسه واهله الحديث الخامس والعشرون
اخرج الديلمي عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اولي الرويا ابا بكر الحديث السادس والعشرون
اخرج احمد والبخاري من ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه ليس في الناس احد امن
علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام
افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر
الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق
الله من النار الحديث الثامن والعشرون اخرج عن

عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي
على الحوض وصاحبي في الغار الحديث السادس والعشرون
اخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعيد والحاكم وصححه عن
عائشة قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه في العفي والستر بيني وبينهم
اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وان
اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق
الحديث الثلاثون اخرج الحاكم عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق الله من النار
فمن يومئذ سمي عتيقا الحديث الحادي والثلاثون
اخرج البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا
تنبيه ينتفاد من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند
العلما ان اسم ابي بكر عبد الله وان لقبه عتيق الحديث
الثاني والثلاثون اخرج الحاكم بسند جيد ان عائشة
قالت جا المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك
يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك
قالوا ثم قال لئن قد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك
بخبر السما بخبر السما غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق

وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس وابي هريرة وامر
هاني اسند الاولين ابن عساكر والثالث الطبراني الحديث
الثالث والثلاثون اخرج سعيد بن منصور في سننه عن
وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوى فقال يا جبريل ان
قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق
ووصله الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة
واخرج الحاكم عن النزال بن سبرة قلنا لعلي يا امير المؤمنين
اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرء سماه الله الصديق على
لسان محمد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فرضيناه
لدنيانا اسناده جيد وصح عن حكم بن سعيد سمعت عليا
يحلف لا نزل الله اسم ابي بكر من السما الصديق الحديث الرابع
والثلاثون اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما حجب النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب بشر
افضل من ابي بكر الحديث الخامس والثلاثون اخرج
الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابو بكر فان
له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال
احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا احدا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمد صلى الله عليه
وسلم خليل الله الحديث السادس والثلاثون اخرج الشيخان

واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي
من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل
الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
قال ابو بكر وهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم
وارجو ان تكون منهم الحديث السابع والثلثون اخرج
الترمذي عن عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وهذا الحديث فضلت تام
ومناسبة ظاهرة باحاديث الخلافة الحديث عشر الثامن بعد
الحديث الثامن والثلثون اخرج الشيخان واحمد
والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما الحديث
التاسع والثلثون اخرج عبدان المروزي وابن قانع عن
مهران ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يا ايها الناس احفظوني
في ابي بكر فانه لم يسؤني منذ صحبني الحديث الاربعون
اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد
لا يرفعن احد من هذه الامة كما به قبل ابي بكر الحديث
الحادي والاربعون اخرج الطبراني عن ابي امامة ان

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابا بكر وفيه معارضة
لما مر انفا وفيه رابع احاديث الخلافة الا ان يحمل ذلك
على كمال الخلة وهذا على نوع منها الحديث الثاني
والاربعون اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن
معاذ ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق
سمايه ان يخطا ابو بكر وفي رواية ان الله يكره ان
يخطا ابو بكر رجاله ثقات الحديث الثالث والاربعون
اخرج الطبراني عن ابن عباس ما احد عندي اعظم يدا من ابي
بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته الحديث الرابع
والاربعون اخرج الطبراني عن معاذ ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال رايت اني وضعت في كفة وامتي في كفة فعدلتها
ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في
كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في
كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الخامس والاربعون
اخرج مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو
بكر وسناتي تتمة الحديث السادس والاربعون اخرج
احمد وابو داود وابن ماجة والضياء عن سعد بن زيد ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة
وابو بكر في الجنة الحديث وسناتي تتمة ايضا الحديث السابع

والاربعون اخرج احمد والضيا من سعيد بن زيد والترمذي
من عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
في الجنة وسياتي بطوله الحديث الثامن والاربعون
اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة
واعتق بلالا من ماله ولم ينفعني مال احد في الاسلام ما
نفعني مال ابي بكر وقوله وحملني الى دار الهجرة تقدم في
حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم ياخذ الراحلة من ابي
بكر الا بالثمن الا ان يجمع بانه اخذها او لا بالثمن ثم ابى ابو
بكر فذكر الحديث وسياتي تمامه الحديث التاسع والاربعون
اخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن
الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى
علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك
يا ابا بكر ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله
انا كنت اظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني
اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه
وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي ابو بكر بعدها
واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا في صاحبي فان الله بعثني بالهدى
ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله
ساه صاحبا لاتخذته خليلا وتقدم الاسلام الحديث الخمسون
اخرج ابن عساكر عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب وابو
بكر قال وكان ابو بكر سبابا فخرج من قرابة عقيل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه
للنبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله
ما سلم رجل الا علي بابي بيته فلم يزل الا باب ابي بكر فاذن علي بابه
النوبة ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت واسكتم الاموال
وجاد لي بماله وخذ لتموني وواساني واتبعني الحديث
الحادي والخمسون اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي
الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست تصنع ذلك خيلاء الحديث الثاني والخمسون اخرج
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصبح اليوم منكم صائما قال ابو بكر انا قال فمن
تبع اليوم منكم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم
مريضا قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال
ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن

في امره الا دخل الجنة الحديث الثالث والخمسون اخرج
البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل علي اصحابه بوجهه
فقال من اصبح منكم اليوم صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث
نفسي بالصوم الا برهة فاصبحت مفطرا وقال ابو بكر ولكن حدثت
نفسي بالصوم الا برهة فاصبحت صائما فقال هل منكم احد اليوم
عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم نخرج فكيف نعود المريض
فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت
طريقي عليه فانظر كيف اصبح فقال هل منكم من اطعم اليوم مسكينا
فقال عمر رأينا يا رسول الله ثم لم نخرج فقال ابو بكر دخلت
المسجد فاذا بسايل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد
عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه ثم قال ابشر بالجنة
ثم قال كلمة ارضي بها عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه
ابو بكر كذا لفظ الحديث في النسخة التي رايتها وفيها يحتاج
للتامل واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد
اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعمر فوجدني ادعوا فقال سل تعطه ثم قال من احب
ان ينظر القرآن غضا طريا فليقرأه قراءة ام عبد فرجعت
الى منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتى عمر فوجدنا
بكر خارجا فسبقني اليه فقال انك لسباق بالخير الحديث
الرابع والخمسون اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة

الاسلمي

الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة
كرهتها وندم فقال يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا
فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر فجاء ناس من اسلم
فقالوا يرحمك الله ابا بكر اي شيء يستعدي عليك وهو الذي
قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر هذا
ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم
تنتصرون عليه فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق
ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك
والصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها
فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه وقل غفر الله لك يا
ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر الحديث الخامس
والخمسون اخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض
وصاحبي في الغار ومؤنسي في الغار الحديث السادس
والخمسون اخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال
ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت
ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ايضا الحديث

الشايع والخمسون اخرج ابو يعلى كما قاله الحافظ الجلال
السيوطي في تاريخ الخلفا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السما ما مررت
بسما الا رجدت فيها اسم محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي
وورد هذا الحديث ايضا من رواية ابن عمر وابن عباس وانس
وابي سعيد وابي الدرداء واسانيدها كلها ضعيفة لكن يرتقي
بمجموعها الى درجة الحسن الحديث الثامن والخمسون اخرج
ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرات عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة فقال ابو بكر يا رسول
الله ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
ان الملك سيقولها لك عند الموت الحديث التاسع والخمسون
اخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله
لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت الحديث الستون
والخمسون الستون اخرج الطبراني في الكبير وابن
شاهين في السنة عن ابن عباس موصولا وابو القاسم البغوي
قال حدثنا داود بن عمر حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن
ابي مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار واخرجه ابن عساكر
وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة اما رالا اثر من هذه
الطريق مرسل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مخدرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه حتى يتبين رسول الله صلى

الله عليه وسلم وابي بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر حتى اختنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى النبي
الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي الحديث الحادي
والستون اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن
عساكر من طريق صدقة بن ميمون المزني عن سليمان
بن ميسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال
الخير ثلاثة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا
جعل الله فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال ابو بكر رضي
الله عنه يا رسول الله افي شيء منها قال فخرجها من كل
واخرج ابن عساكر من طرق اخر انه صلى الله عليه وسلم قال
خصال الخير ثلاثة وستون فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله في شيء منها فقال كلها فيك فهنيا لك يا ابا بكر
الحديث الثاني والستون اخرج ابن عساكر من طريق
مجمع الانصاري عن ابيه قال ان كانت خلفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتشتبك حتى نضبر كالسوار وان
مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا
جا ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم بوجهه والقى عليه حديثه ويسمع الناس الحديث
الثالث والستون اخرج ابن عساكر عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره قد اجب
علي كل امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعيد الحديث

الرابع والستون اخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يحاسبون
الا ابا بكر الحديث الخامس والستون اخرج احمد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر
وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج ابو يعلى
مثله من حديث عائشة مرفوعا قال ابن كثير ويروى ايضا
من حديث علي وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله
وابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرج الخطيب عن ابن
المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن
عساكر من طرق عن عائشة وعروة ان ابا بكر اسلم يوم اسلم
وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فاسلمها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث السادس والستون
اخرج البغوي وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه
عباءة قد خلها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال
يا محمد مالي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال
فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
يقرأ عليه السلام ويقول قل له ارض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط علي ربي انا عن ربي

راض

راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض وسنده غريب
ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود
مثله وسندهما ضعيف ايضا وابن عساكر نحوه من حديث
ابن عباس واخرج الخطيب بسنده واه عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط جبريل عليه السلام
وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبريل ما هذا
قال ان الله تعالى امر الملائكة ان تتخلل في السما تخلل
ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا منكر جدا ولولا ان
هذا والذي قبله بيد اولد كثير من الناس لكان الاعراض
عنها اولى الحديث السابع والستون صح عن عمر انه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق
ذلك ما لا عندي قلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما
فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابقيت لاهلك فقلت ابقيت لهم مثله فجا ابو بكر بجميع
ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك
قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شيء ابدا
الحديث الثامن والستون اخرج ابن عساكر انه قيل
لابي بكر في الجمع من العجائب هل شرب ابن الحمر في الجاهلية فقال
اعوذ بالله فقلت ولم قال كنت اصون عرضي واصون مروتي
واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مشيعا في عرضه
ومروته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

صدق ابو بكر مرسل غريب سندا ومتنا واخرج ابن عساكر انبا
بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط
جاهلية ولا اسلاما ولقد تنزك هو وعثمان شرب الخمر في
الجاهلية واخرج ابو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم
ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية الحديث التاسع والستون
اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت في الاسلام
احدا الا ابا بكر عليه اجبني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني
لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام علي وفي رواية لابن
اسحاق ما دعوت احدا الى الاسلام الا وجدت عنده كبوة وتردد
ونظرا الا ابا بكر ما تعلم اني تلبثت حين ذكرته وما ترددت
فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلايل نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويسمع اثاره قبل دعوته وحين دعاه
كان سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال الذي ينبغي ويوشد
ما قاله ما اخرجه ابو نعيم عن قران بن السايب قال سالت
ميمون بن مهران علي افضل عندك ام ابو بكر وعمر فارتعد
حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقي
الى زمان يعدل بهما احدا ذكرهما كما ذا راس الاسلام قلت
فابو بكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد امن ابو بكر
بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به
واختلف فيما بينه وبين خديجة حين انكحها اياه وذلك

كذا

كذا قبل ان يولد علي وصح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر واخرج الترمذي وابن
عساكر في صحيحه عن ابي بكرة قال السنة احق الناس
بها اي الخلافة السنة اول من اسلم الحديث والطبراني
في الكبير وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الشعبي
قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما
قال ابو بكر الم تسمع الى قول حسان
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... الى الذي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... وافضل الناس ما لم يرق بعد الا
ومن ذا يذهب خلائق من الصحابة وابناءهم وغيرهم الى
انه اول الناس اسلاما على ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع
بين هذا وغيره من الاحاديث المتنافية بانه اول الرجال
اسلاما وخديجة اول النساء وعلي اول الصبيان وزيد اول
الموالي وبلال اول الارقاء وخالف في ذلك كثير فقال الظاهر
ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم اسلموا قبل كل احد زوجته
خديجة وزوجة ابنه وورقة وبوسيله صح عن
سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر من خمسة قال وكن
خيرنا اسلاما الحديث السبعون اخرج ابو يعلى والحاكم
والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر ولابي بكر مع احدنا جبريل ومع الاخر ميكايل الحديث

الحاكم والسبعون اخرج كامل في فوائده وابن عساكر عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا
بكر

الفصل الثالث في ذكر فضايل

ابي بكر الواردة فيه مع ضميمه غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم
اليه وافردت بترجمة لما بينها وبين الاولى من نوع مغايرة
باعتبار واما من حيث افضليته ابي بكر وتشريفه فهي مع ما
قبلها جنس واحد فلذا بنيت عدها على الاولى فقلت
الحديث الثاني والسبعون اخرج الحاكم في الكنى وابن
عدي في الكامل والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خيرا الاولين
والاخرين وخيرا اهل السموات وخيرا اهل الارض الا النبي
والمرسلين الحديث الثالث والسبعون اخرج الطبراني
عن ابي الدرداء اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة
الوثقى التي لا انفصام لها وله طرق اخر مر في احاديث
الخلافة الحديث الرابع والسبعون اخرج ابو نعيم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انا مت وابو بكر
وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت الحديث الخامس
والسبعون اخرج الفاريابي في تاريخه والنسائي وابن
ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل

ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث السادس والسبعون اخرج
الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل
الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكايل واما
وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر الحديث السابع
والسبعون اخرج احمد والشيخان والنسائي عن ابي
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا راع في غنمة عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه
الراعي حتى انتزعها منه فقال من لها يوم السبع يوم
لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت
للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر اي لم
يكونا في المجلس فحمد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان
لعلمه بكمال ايمانها وفي رواية ان بينا رجل راكب على
بقرة فالتفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت
للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فاني
اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينا رجل في
غنمه اذ عدا الذيب فذهب منها بشاة فطلبه حتى استنقذها
منه فقال له الذيب استنقذتها مني فمن لها يوم السبع
يوم لا راعي لها غيري فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر
الحديث الثامن والسبعون اخرج احمد والترمذي

وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني
عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وعن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى
ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق
السماء فان ابا بكر وعمر منهم فانهما الحديث التاسع والسبعون
اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد ان اهل عليين ليشرف
احدهم على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة
البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهم وانعما الحديث
الثمانون اخرج احمد والترمذي عن علي وابن ماجة عنه
ايضا وعن ابي سعيد وابو يعلى في مسنده ايضا والضياء
في المختارة عن انس والطبراني في الاوسط عن جابر وعن
ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان
سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين يعني ابا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن
عمر الحديث الحادي والثمانون اخرج الترمذي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن حنطلة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه
الطبراني من حديث عمرو بن عمر الحديث الثاني والثمانون
اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر
وابو يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس الحديث الثالث

والثمانون

والثمانون اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني باربعة وزرا
اثنين من اهل السماء جبريل وميكايل واثنين من اهل الارض
ابو بكر وعمر الحديث الرابع والثمانون اخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر
الحديث الخامس والثمانون اخرج ابن عساكر عن ابي ذر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر الحديث السادس والثمانون اخرج
ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
جبرائيني بعدي ابو بكر وعمر الحديث السابع والثمانون اخرج
الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا
كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا
في السماء الحديث الثامن والثمانون اخرج الحاوي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت ابا بكر وعمر
ولكن الله قدمهما الحديث التاسع والثمانون اخرج ابن قانع
عن المهاجر التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لا يتوه يذكر ابا بكر وعمر سبق فما يريد الاسلام الحديث
التسعون اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال القائم بعدي في الجنة والثاني والثالث
والرابع في الجنة الحديث الحادي والتسعون اخرج

ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مومن ابو
بكر وعمر وعثمان وعلي الحديث الثاني والتسعون اخرج
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق
بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا قد تركه الحق وما له
من صديق رحم الله عثمان تستحييه الملائكة وحفر بيده البئر
وزاد في مسجدنا حتى وسعنا رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث
دار الحديث الثالث والتسعون اخرج احمد وابو داود
وابن ماجة والضياء عن سعيد بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في
الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير
ابن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة اي وهو ابن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة
واخرجه بمعناه احمد والضياء عن سعيد بن زيد والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف الحديث الرابع والتسعون اخرج
البخاري في تاريخه والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل
ابو عبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت
ابن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن

عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضا الحديث الخامس والتسعون
اخرج احمد وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر
واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حيا عثمان وافرضهم زيد بن ثابت
وافرؤهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل
امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح الحديث السادس
والتسعون اخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فكانا ينظران اليه وينظر اليهما
ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما الحديث السابع والتسعون
اخرج الترمذي والحاكم والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم
فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة هذا الحديث
الثامن والتسعون اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق

منه الا من قال ابو بكر ثم عمر الحديث التاسع والتسعون
اخرج البزار عن ابي ارويي الدوسي قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد
الذي ايدني بكما وورد هذا ايضا من حديث البراء ابن
عازب اخرجه الدارقطني في الاوسط الحديث المكمل
المائة اخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن
انس مرفوعا اني لارجو الامتي في جهنم لابي بكر وعمر
ما ارجو لهما في قول لا اله الا الله الحديث الاول
بعد المائة اخرج ابو يعلي عن عمار بن ياسر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت
يا جبريل حدثني بفضايل عمر بن الخطاب فقال لو
حدثتك بفضايل عمر منذ لبث نوح في قومه ما فنيت
فضايل عمر وان عمر بحسنة من حسنات ابي بكر الحديث
الثاني بعد المائة اخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو
اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني
من حديث البراء بن عازب الحديث الثالث بعد
المائة اخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم
يسوني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض

عن

عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم
الحديث الرابع بعد المائة اخرج ابن سعد عن بطام
ابن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
بكر وعمر لا ينام عليكما احد بعدي الحديث الخامس
بعد المائة اخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب
ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر الحديث السادس
بعد المائة اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حب ابي بكر وعمر من السنة
الحديث السابع بعد المائة اخرج الخباري والترمذي
وابو حاتم عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف الجبل بهم فضربه
النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد
فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان وانما قال له
ذلك ليبين هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بطور
موسى لما حرفوا الكلم لان تلك رجفة غضب وهذه
رجفة طرب ولذا نص على مقام النبوة والصديقية
والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به لا ارتجاز
فاقر الجبل بذلك واستقر واخرج الترمذي والنسائي
والدارقطني عن عثمان انه صلى الله عليه وسلم كان
على ثبير بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل

حتى دنا قطت حجارته بالحضيض اي قرار الارض -
عند منقطع الجبل فركضه اي ضربه برجله وقال اسكن
ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج -
سلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم -
كان على حرا هو وابو بكر وعثمان وطلحة والزبير -
فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حرا
فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له وحده
ابن ابي وقاص ولم يذكر عليا واخرجه الترمذي -
وصححه ولم يذكر سعدا وفي رواية له كان عليه لعشرة
الا ابا عبيدة وهذه الروايات محمولة على وقايع -
تكررت ولا نظر الى المنازعة فيها بان المخرج متحد -
لصحة الحاديث كل فنون الجمع سيما بذلك وفي مسلم
من حديث ابي هريرة ما يؤيد التعدد الحديث
الثامن لعبد الحميد اخرج محدث يحيى الذهبي
في الزهريات عن ابي ذر قال لم يحرث بعدنا من
الانبياء فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته
فسالت عنه الخادم فاخبرني عنه انه في بيت عائشة
وهو جالس عند احد من الناس وكان حينئذ
اري انه نبي وجئ فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
ما جاء بك قلت الله ورسوله اعلم فامرني ان اجلس
فجلست الى جنبه لا اسأله عن شيء الا ذكره لي حتى

غبر

غبر كثير فجاء ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فاشار به
ان اجلس فجلس الى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وجلس قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر
ثم جاء عثمان كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حصيات سبع او تسع او ما
قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين
كحنين النحل ثم كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر
ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن
حصيات ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في
كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن
ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في
ابي بكر وعمر ثم اخذهن ووضعهن في الارض فخرسن
واخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن ابي ذر
ايضا لكنه بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع
حصيات فسبحن في يده ثم سمعت لهن حنينا ثم -
وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر
فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن زاد الطبراني
فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم رد فمرن الينا فلم تسبح

مع احدهما وتامل سوقنا في الرواية الاولى من اعطا
النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر من يده الى
قبل ويضعني بالارض بخلافه في عمر وعثمان فعلم ان ذلك
كان لمزيد قرب لابي بكر حتى صيرني كانه ليست اجنبية
من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل بينهما بزوال
حياة تلك الحصيات بخلافه في عمر وعثمان الحديث
التاسع بعد المائة اخرج الله في سيرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم حب ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة
والزكاة والصوم والحج الحديث العاشر بعد المائة
اخرج الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر واجب علي امتي
الحديث الحادي عشر بعد المائة اخرج الشيخان
واحمد وغيرهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه خرج الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا توجه هاهنا فخرجت في اثره حتى دخل بير
اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه
فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها اي راسها
فجلست عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله
عليه وسلم اليوم فجا ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا

فقال

فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت هذا ابو بكر يستاذن فقال ايذن له وبشره
بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجليه
كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم
رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ياتي به فاذا
انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب
فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذنك فقال ايذن له
وبشره بالجنة فجيته فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبشرك بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البير فرجعت
فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا ياتي به فجا انسان
يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت
على رسلك ثم جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجيته
فقلت له ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملي
فجلس وجاهه من القف الاخر قال شريك

قال سعيد بن المسيب تاويلها فجورهم انتهى واقول
تاويلها على خلافة الثلاثة على ترتيب مجيئهم ممكن بل هو
الموافق لحديث البيعة الثابتة وروايته وطرقه في جميع
الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر ويكون جاوس الشجر
بجانبه صلى الله عليه وسلم وضيق المحل من عثمان حتى جلس
امامهم وضع اشارة الى عظم خلافتها وسلامتها من تطرق
الفتن اليها وانما كانت على اتم الوجوه واكملها والى
ان صدور المومنين واحوالهم فيها كانت غاية من
السرور واعتدال الامر واما خلافة عثمان فانها كانت
حقا وصدقا وعدلا لكن اقترن بها احوال من احوال
بني امية وسفاهم كدرت القلوب وشوشت على السلير
وتولد بسببها تلك الفتن العظيمة ويوضح ما ذكرته
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان
على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تتولد الا لما ذكرته
من قبيح احوال بني امية كما سياتي بسط ذلك في مبحث
خلافة عثمان وذكر فضايله ومناقبه واعلم انه وقع في
روايات احرمافيه مخالفة لبعض ما مر في تلك الروايات
فقد اخرج ابو داود نحو تلك الرواية عن ابي سلمة عن
نافع عن عبد الحارث المزني قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حايطا من حوايط المدينة فقال لبلال اسكت
فجاء الباب فجاء ابو بكر فسكت فذكر نحوه قال الطبراني

وفي

وفي الحديث ان نافع بن الحارث هو الذي كان يستاذن.
وهذا يدل على تكرر القصة انتهى وهو اظهر من دعوى
شيخ الاسلام انه يجوز عدم التعدد وانها عن ابي موسى
وهو المعول بضميمة الحديث الثاني عشر بعد المايتين
اخرج الحافظ عمر بن محمد بن حضرالملا في سيرته ان الشافعي
رضي الله عنه روى بسنده انه قيل لابي صلى الله عليه وسلم قال كنت
انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي اخوة على سرير العرش قبل
ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم ظهره ولم تزل تنتقل
في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى صلب عبد المطلب
الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب
الخطاب ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب
ابي طالب ثم اختارني فجعلني نبيا فجعل ابا بكر صديقا وعمر
فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا وصيا ومن سب اصحابي
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله
على منخريه في النار الحديث الثالث عشر بعد المايتين
اخرج الحب الطبري في رياضه وعهدته عليه انه صلى الله عليه
وسلم قال اخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل
الروح في جسده امرني ان اخذ قبضة من الجنة فاعصرها في
حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله تعالى من القطرة الاولى انبيا
ومن الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن
الخامسة عليا فقال اقدر يارب من هولاء الذين اكرمتهم فقال الله

فقال يا هؤلاء خمسة اشياخ من ذريتك وهم عندي اكرم من جميع حلفي
اي انت اكرم الانبيا والرسل وهم اكرم اتباع الرسل فلما عصى
ادم ربه قال يا رب بجرمة هذه الاشياخ الخمسة الذين فضلتهم
الا تبت علي فتاب عليه الحديث الرابع عشر بعد المايتين
اخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي
صلي الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة
فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من
ورايه علي حبل عاتقه بالسيف فقطع الدرع واقبل علي
فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني
فلحقت عمر فقلت ما بال الناس فقال امر الله عز وجل ثم رجعوا
وجلس النبي صلي الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقمت من يشهدلي ثم جلست فقال النبي صلي الله عليه
وسلم مثله فقمت فقال مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل
صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لاها الله اذا
لا يعمد الي اسد من اسود الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك
سلبه فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه
الحديث وفي رواية فقال ابو بكر اصبيغ ابي باجمال اوله
واجمام اخره او عكسه تصغيرا له بوصفه باللون الردي او
مذمومة سواد اللون وغيره او وصفه بالمهانة والضعف او
تصغير صبغ شاذا شبهه به لضعف قواسه وما يوصف به من
الضعف لانه ما عظم ابا قتادة يجعله كالاسد ناسب ان يهيف

خصره بضده وقوته وبدع اسد اسد الله يقاتل عن
الله ورسوله صلي الله عليه وسلم قال الامام الحافظ
ابو عبد الله محمد ابن ابي نصر الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل
العلم وقد اجري ذكر هذا الحديث فقال لو لم يكن من فضيلة ابي
بكر الا هذا فانه يثاقب علما وشدة جراءة وقوة راي وانصافا
وصحة توفيقه وصدق فراسته بادر ان القول بالحق فرجر
وافتي وحكم وامضي واخبر في الشريعة عن المصطفى صلي
الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه باصدقه فيه واجري علي
قوله وهذا من خصائصه الكبري الي ما لا يحصي من فضائله
الاخري **الفصل الرابع** فيما ورد
من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضائله اخرج
البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط
الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول
الله صلي الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي
المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا نحو الحبشة حتى اذا بلغ
برك الغماد بفتح الموحدة وكسرها وبالغين المعجمة المكسورة
وقد تضم وادي اقاصي هجر قاله الركبي وقال غيره مدينة
الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن تريد
يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض
فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب
المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين علي

غاب الحق فانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج رجل يكسب المعدوم ويصل الرحم ويقري الضيف ويعين على الحق فلم تكذب قريش لجوار ابن الدغنة - الحديث بطوله وفيه من الخصوصيات لابي بكر ما لا يخفى على من تامله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر والفضايل وكراماته والخصوصيات التي لم يقع نظير واحدة منها لغيره من الصحابة ويبغي لك ان تتامل فيما وصفه به ابن الدغنة بين اشراف قريش على تلك الاوصاف الجليلة المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم فسكتت اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم عليه متلبسون به من عظيم بغضه وعداوته بسبب اسلامه فاي هذا منهم اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف شهرة تامة بحيث لا يمكن احدا ان ينازع فيها ولا ان يجحد شيا منها ولا الباقي الا ان يجحدها بكل طريق امكنهم لما علموا من قبح العداوة له بسبب ما كانوا يرونه من صدق موالاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبته له وقد به عنه كما مر طرق من ذلك في ثناياه واخرج البخاري ان عمر قال ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا انه قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم وعبد الله بن احمد انه قال ان ابا بكر كان

سابقا

سابقا بورا وسددا وفي سنده انه قال لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر وان ابا الدنيا وابن عساكر انه قال وددت اني من الجنة حيث اري ابا بكر وابو نعيم انه قال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك وابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجي فقال ما احد لقي الله بصحيفة احب الي من هذا المسجي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبقني ابا بكر الى خير الا سبقه ابو بكر والطبراني عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر وابن سعد من الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموه من البرية لم يعدل به رجلا
فتبسم صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت وهذا يصح ان ينتظم في سلك الاحاديث السابقة لان رسالة اخرته الى هنا وابن سعد من ابراهيم التيمي قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرقته ورحمته وابن عساكر من الربيع بن انس قال يكتب في الكتاب الاول ابو بكر مثل القطر انبتا وقع نفع وقال نظرنا في صحابة الانبيا فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر واخرج عن الزهري

انه قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج
عن ابي حصين قال ما ولد لابي قحافة بعد النبيين وابي
افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من
الانبياء والدبيري وابن عساكر قال حصن الله ابا بكر بار بع
خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم الصديق
غيره وهو صاحب الغار بمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه
في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود
وآت ابي داود عن ابي جعفر قال كان ابو بكر من النبي صلى
الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره
وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش
يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدر عليه احد الا الزبير بن بكار وابن عساكر عن
معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر احد عشرة من قريش افضل
هم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والعزم
وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك تجمع الامور كلها اليه بل كان في
كل قبيلة ولاية عامر تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية
والرفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل احد ولا يشرب الا من طعامهم
وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة
اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش رايتها
لحرب عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لامر اتاهم او
نقصا لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا يعقد

الا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد احسن النووي في
تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة اشار فيها مع
اختصارها الى كثير من عز يز فضايله ومواهبه التي قدمنا
مبسوطة مستوفاة فقال اجمعت الامة على تسميته بالصديق
لانه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق
فلم ينقل عنه قط كذبة ما ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له
في الاسلام المواقف الرفيعة منها قضيته يوم ليلة الاسراء وشهامة
وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتركه عياله واطفاله وملازمته له في الغار وسايره
الطريق شركلامه يوم بدر ويوم الحديبية حتى اشتبه على
غيره الامر في تاخره حول مكة ثم بكاوه حتى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة
شهامته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته للناس
وتسكينهم شرقيامه في قضية البيعة بمصلحة المسلمين ثم اهتمامه
وشهامته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه
في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته الصحابة
حتى فهمهم بالدلايل وشرح صدورهم لما شرح له صدره من
الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم
ختم ذلك بهم من احسن مناقب واجل فضايله استخلافه عمر
على المسلمين وكم للصديق من موقف وآثر وفضايل لا تخفى
انتهى وفي التهذيب انه احد الذين حفظوا القرآن

كلدرة تفرد بها غيره واعتمده بعض محققي المتاخرين المطلعين
قال واما حديث انس جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار واسماؤهم اخرجه ابو داود
عن الشعبي قال لم يجمع ابو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كله بين
مدفوع اوهاو دليل على ان المراد جمعه في الصحف على الترتيب
الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك ومن فضائله
العظيمة جمع القرآن فقد اخرج ابو يعلى عن علي رضي الله عنه
اعظم الناس في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع القرآن
بين اللوحين واخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل
الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر
اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة وابي اخشى ان
يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا
ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القرآن قال ابو بكر قلت لعمر
كيف افعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله لذلك
صدري فرأيت الذي رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس
لا يتكلم فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه
فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني
به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيأ لم يفعله النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه

حتى

حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر
فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب
واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت من سورة
التوبة اية مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع غيره لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها فكانت الصحف التي جمع فيها
القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه
الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها ومن طرق
اخر ايضا انه اول خليفة فرض له رعينه العطا واخرج البخاري
عن عائشة قالت استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان
حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامور المسلمين
فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف المسلمين فيه واخرج
ابن سعد عن عطاء بن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى
ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد
قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال
فمن اين اطعم عيالي قال انطلق فيفرض لك ابو عبيدة
فانطلقا الى ابي عبيدة قال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
ليس بأوكسهم ولا اكيسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا تخلقت
شيء رددته واخذت غيره فيفرض له كل يوم ربض شاة وما
كساه في الراس والبطن واخرج ابو سعيد عن ميمون قال
لما استخلف ابو بكر جعلوا له الغنى فقال زيدوني فان لي
عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة واخرج

الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابوبكر
قال يا عايشة انظري اللحفة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة
التي كنا نصطنع فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا نتمتع
بذلك حتى كما بالي امر المسلمين فاذا مت فارديني برالي عمر فلما
مات ابوبكر ارسلت بها الي عمر فقال عمر رحمك الله يا ابابكر لقد
اتعبت من جا بعدك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص
قال قال ابوبكر لما احتضر لعايشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين
فلم نأخذ لنا دينارا ولا درهما وكنا اكلنا من جريش طعامهم
في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا
من فيء المسلمين لا قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا
البعير وانا فيح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن
الى عمر الباب الرابع في خلافة عمر
رضي الله عنه وفيه فصول الفصل الاول
في حقية خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي عقل وفهم انه ليزم
من حقية خلافة ابي بكر حقية خلافة عمر وقد قام الاجماع
ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر فيلزم
قيام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر
لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ثبت للاصل
فحينئذ لا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة والنزاع ممن
حقية خلافة عمر لما قدمناه من الادلة الواضحة القاطعة على
حقية خلافة عمر فاذا ثبت حقيتها قطعا صار النزاع
فيها

فيها عنادا وجحودا ومكابرة واذكار الضروريات ومن هذا وصفه
كهو كالجملة الحمقى حقيق بان يعرض عنه وعن اكاذيبه واباطيله
فلا يلتفت اليه ولا يعول في شيء من الامور عليه اذا تحقق ذلك
فقد مر لك من اعظم فضايل الصديق استخلاف عمر على المسلمين
لما حصل به من عمور النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام ظهورا
تاما كما يأتي وتقدم في تلك الاحاديث التي في الخلافة التصريح
بخلافة عمر في غير حديث كحديث اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر بطريقة التابعة وكحديث امره صلى الله عليه وسلم
لابي بكر بوضع حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم امره لعثمان بوضع
حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفا بعدي وكحديث
رويا صلى الله عليه وسلم انه ينزع بدلو بكرة على قليب
فجا ابوبكر ونزع دلوا او دلوين ثم جا عمر فاستقى فاستحالت
غربا فقال صلى الله عليه وسلم فلم ار عبقريا يفري فري الناس
فريه وكحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث ان اول دينكم
هذا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث كلها
صريحة دالة ايما دلالة على حقية خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض
ان لا اجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة ابي بكر

الفصل الثاني في استخلاف ابي بكر لعمر

في مرض موته وتقدم سبب مرضه اخرج سيف والحاكم
عن ان عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا فما زال جسمه ينقص حتى مات

وضع عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان
حريرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم انا قد
سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا
عليلين حتى ماتا في يوم واحد بعد انقضاء السنة ولا يأتيه
خبر اثبت احدا فاعلمك بني وصديق وشهيدان لان
احصى اوصاف ابي بكر تسميته بالصديق بما علم ما سر فاه وشر
في وصف الشهادة لاشتراكهم فلذلك لم يصف صلى الله عليه
وسلم نفسه الا بالنبوة لانها اجمع اوصافه والا فهو صلى الله
عليه وسلم فاتن بالسم ايضا ما في الحديث الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم صرح في مرض موته انه ما زالت اكلة خيبر وان تلك
الاكلة لا زالت تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره
منها واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول بدء
ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الاخرة
وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة
وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث
عشرة وله ثلاث وستون سنة واخرج الواقدي من طريق
ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن
عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن امره الا وانت اعلم به
مني فقال ابو بكر وان يكن فقال عبد الرحمن هو والله افضل
من رأيك فيه شدد عائشة ثم عمان فقال اخبرني عن عمر

فقال

فقال انت احبجسا به فقال علي ذلك فقال اللهم علمي به ان
سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله وشاورهما
سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والانصار
فقال اسيد اللهم اعلم الخير بعبدك يرضى للرضى ويسخط للسخط
الذي سيرته خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى
عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال قائل منهم ما انت قائل
لربك اذا سألك عن توليتك عمر علينا فقد نرى غلظته فقال
ابو بكر بالله تخوفني اقول اللهم اني استخلفت عليهم خير
اهلك ابلغ عني من رأيك ثم دعا عثمان فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر
عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها
حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني
استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا
واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا فان
عدل فذاك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرء ما اكتسب
والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب فختم ثم
امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به
ثم دعي ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من
عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا
اصلاحهم وخفت عليهم الفتنة فوليت عليهم من انت اعلم به

واجتهدت لهم رأيي فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم وأرضاهم
علي ما رأيت منهم وقد حضرني من أمرك تاحضر فاخلفني فيهم.
فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح واليهم واجعله من خلفائك
الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن
ابن سيرين قال اقرس الناس ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر
وصاحبة موسى حين قالت استأجره ان خير من استأجرت القوي
الامين فقال لامرأته اكرمي مثواه فقيل ويلحق بهم سليمان بن
عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز واخرج ابن عساكر
عن ميسرة بن حزرة قال ما فضل ابو بكر اشرف على الناس من
كوة فقال ايها الناس اني قد عملت عملا افترضون به
فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج
ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر بن الخطاب
حين صعد عمر ان قال اللهم اني شديد فلينني واني ضعيف
فقوني واني بخيل فسخني قال الذهبي استخلف
عمر بعد موت ابو بكر فقام بالامر احسن قيام وكثرة الفتوحات
في ايامه كثيرة عظيمة لم يقع نظيرها في ايام خليفة بعده
كيف وفي ذلك اكثر اقليم الشام والعراق وفارس والروم
ومصر والاسكندرية والمغرب وقد اشار صلى الله عليه وسلم
بذلك في سابع الاحاديث الماضية في الاحاديث الدالة على
خلافة الصديق ولنقتطف من الشيخين من بعض تلك الطرق

عن

عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال صلى الله عليه وسلم بينا انا
نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله
يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت في يده غربا فلم ار
عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا
بعطن ومر بنا عن العلماء ان هذه اشارة الى خلافة ابي
بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث في تسميته بامير المؤمنين دون خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري في الدلائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سأل ابا بكر بن سليمان بن ابي خيثمة لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد ابي بكر شر كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يكتب من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب عمر الى عامل العراق ان ارسل الينا رجلين نسألهما عن الطرق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم الطائي فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجد عمرو ابن العاص فقالا اساذن لنا على امير المؤمنين.

فقال عمر انما والله اصبنا اخته فدخل عليه عمر وقال
السلام عليك يا امير المومنين فقال ما بدا لك في هذا
الاسم لتخرجني مما قلت فاخبره فقال ان الامير قد سمى
المومنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب
النووي ان عدتها وسبعة المذكورين هما اللذان سميا بذلك
اي لان عمر لم يقل له ذلك الا تقليدا لما وقيل ان اول
من حياه به المغيرة بن شعبة واخرج ابن عساكر عن معاوية
ابن قرة قال كان يكتب من ابي بكر خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب اراد ان يقولها
خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا
يطول قالوا لا ولكنا امرأته عليا وانت امير نا قال نعم
انتم المومنون وانا اميركم فكتب امير المومنين ولا ينافي ما
تقرر ان عبد الله بن جحش في سريته الذي نزل فيها قوله
تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية سمي امير
المومنين لان تلك التسمية خاصة والكلام في تسميته
الخليفة بذلك فهو اول من وضع عليه هذا الاسم من
حيث الخلافة **الباب الخامس في فضائله**
وخصوصياته وفيه فصول الفصل الاول
في اسلامه قال الذهبي اسلم في السنة الثامنة من
النبوة ولم يسبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه
فيهم السفارة فكانوا اذا اراد واحربا بعثوه رسولا

واذا

واذا اقترفوا قرا وفاخر وبفاخرا رسلوه لمنا قرا
ومفاخرا وكان اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة وثلاثين
او خمسة واربعين رجلا واحدى عشر امراة او ثلاثة وعشرين
امراة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام بمكة بعد اسلامه
وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي
بكر الصديق وثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرج
احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فتمم خلفه
فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران
قلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون الاية
فوقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة
عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال ضرب اختي
المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلى ما شاء الله
ثم انصرف فسمعت شيا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته
فقال من هذا فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله فقال يا عمر اسلم فقلت لا والذي
بعثك بالحق لا علمته كما اعلنت الشرك واخرج ابو يعلى
والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا سيفه

فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تقصد يا عمر فقال
اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم
وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال ما اراك الا قد
صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك وابنك
قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما
خباب فلما سمع حس عمر توارى في البيت فدخل فقال
ما هذه الهينمة وكانوا يقرأون طه قالا ما عدا حديثا
تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما قال فقال له
ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب اليه عمر
فوطئه وطيا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها
فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبا
وكان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي
هو عندكم فاقرأه وكان يقرأ الكتاب فقالت اختنه انك
رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضا
فقام وتوضا واخذ الكتاب فقرأ طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد
فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو
ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام .

فكان

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في
اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة
وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا
يسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي
صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ
بحجامع ثوبه وحمايل السيف فقال ما انت عنتة حتى
ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد
ابن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله
ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي
في الدلايل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم
حار شديد بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني
رجل فقال عجبا لك يا بن الخطاب انك تزعم انك
وانك قد حل عليك الامر في بيتك قلت وما ذلك
قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب
قيل من هذا قلت عمر فبادروا واختفوا وقد كانوا
يقرأون في صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت
اختي تفتح الباب فقلت لها يا عدوة نفسها اصبوت وضربت
بشيء كان في يدي على راسها فسال الدم وبكت فقالت ،
يا بن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال
ودخلت علي حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة

فقلت ما هذا ناولنيها فقالت لست من اهلها انت لا
تطهر من الجنابة وهذا الكتاب لا يمسه الا المطهرون فما
زلت حتى ناولتنيها فتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فكلما مررت باسم من اسماء الله تعالى دعوت منه فالقيت
الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فقلت وانها فاذا فيها سبح
لله ما في السموات والارض فدعوت فقرأت الى اشهدوا بالله
ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي بادرين
فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين
اليك اما ابو جهل واما عمر فوددت علي النبي صلى الله عليه
وسلم في بيته باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب.
فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدتي علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ احد منهم ان يفتح الباب حتى
قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى
اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال حلوا شده ثم اخذه
بمجامع ثيابي وجذبني اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده فشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج
مكة وكانوا استخفوني فلم اشا ان اري رجلا يضرب
ويضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي
ابا ابا جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت عليه الباب
فقال من هذا فقلت ابن الخطاب وقد صبوت فقال لا

تفعل

تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فذهبت الي رجل من عظماء
قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال
لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت
ما هذا شيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي
رجل احب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا اجلس
الناس في الحجر فان طلحة الرجل لم يكن يكتم السر فقل له
فيما بينك وبينه اني صبوت فانه فلما يكتم السر
فجئته وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت له فيما بيني
وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فنادى
باعلا صوته ان ابن الخطاب قد صبا فما راعني الا
ذلك اضربهم ويضربوني واجتمع علي الناس فقال خالي
ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام علي الحجر فاشار بكمه
الا اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني فكنت لا اشا
ان اري رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا اتيته
فقلت ما هذا الشيء حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت
جعلت فداك رد علي فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله
الاسلام

الفصل الثاني في تسميته بالفاروق

اخرج ابو نعيم في الدلايل وابن عساكر عن ابن عباس قال
سالت عمر لاي شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة فاتى
بلاء نبأ ما مر فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي
صلى الله عليه وسلم ليسبه فاخبره حمزة فاخذ قوسه وجا

الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكا على
قوسه مقابل ابو جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في
وجهه فقال مالك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها
احد عيه فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش محافة الشر
قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم
المخزومي فانطلق حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلاثة ايام
فلما افاد ان المخزومي فقلت له ارغبت عن دين ابائك
واتبعت دين محمد فقال ان الله قد فعله من هو اعظم
عليك حقا مني قلت من هو قال الهتك وختنك فانطلقت
فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام
بيننا حتى اخذت بجاسي ختني فضربته وادميته فقامت
الي اخني فاخذة بجاسي وقالت تحدكان ذلك على دينك
انفك فاستحييت حين رايت الدما فجلست وقلت ارني
هذا الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الي الصحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسما
طيبا طاهرة طهرتما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله
له الاسما الحسنى فعظمت في صدري فقلت من هذا امرت
قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فانه في دار الارقم فاتيته فضربت الباب فاسمع
القوم فقال لهم حمزة ما بالكم قالوا عمر قال وعمر فتحوا له
الباب فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فشهر وعمر فكبر اهل الدار
تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله الست على
الحق قال بلى قال ففيم الاختفا فخرجنا صفين انا في احدهما
وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى
حمزة فاصابتهم كابة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل واخرج
ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعايشة من سمي عمر الفاروق
قالت النبي صلى الله عليه وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن
عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السما باسلام عمر والبزار والحاكم وصححه عن ابن عباس
قال لما اسلم عمر قال المشركون لقد انتصف القوم اليوم منا
وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
والبخاري وغيره عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا وكانت
هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع
ان نصلي عند البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم
حتى تركونا وخلوا سبيلنا واخرج ابن سعد والحاكم عن
حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل
لا يزداد الا قوة فما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر
لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن اول
من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب

قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا
حول البيت حلقا حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ
علينا ورد ذلك عليه بعض ما يأتي به الفصل الثالث
في تجريد اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا
هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هاجر هاجر
متقلدا سيفه ومتنكبا قوسه وانتضى في يده اسهما وابى
الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين
خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت
الوجوه من اراد ان تكلثه امه وثم ولده وترمل زوجته فليلقني
وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخبر عن الجار قال
اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير واتبع ام مكتوم ثم عمر
ابن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر معه رضي الله تعالى عنه الفصل
الرابع في فضائله وقد مر منها اربعة وثلاثون حديثا
بل اكثر متفرقة ببعض احاديث ابي بكر الدالة على خلافته
وفضله والخامس والثلاثون الخبر السابق ايضا عن اسلام
عمر بن الخطاب والسادس والثلاثون الخبر السابق
انفا ايضا لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السما باسلام عمر والسابع والثلاثون الخبر السابق
ايضا لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم اليوم منا وانزل

الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الحديث
الثامن والثلاثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني في
الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا
القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر
وقال اغار عليك يا رسول الله الحديث التاسع والثلاثون
اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة ابي طلحة
وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا
بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخل انظر اليه فذكرت
غيرتك الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نايم شربت
يعني اللبن حتى انظر اني الري يجري في اظفاري ثم
ناولت عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم
الحديث الحادي والاربعون اخرج احمد والشيخان
والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت
الناس عرضوا علي وعلي قمص يجرونه قالوا فما اولته يا
رسول الله قال الدين وفي رواية للحكيم الترمذي ما سبيل
هذا يا رسول الله وفيما منهم من كان قميصه الى سرته ومنهم

من كان قميصه الى كعبيه ومن كان قميصه الى انصاف
ساقيه وقوله الدين يجوز فيه الرفع والنصب وعبر
بدله في غير هذه الرواية بالايمان وقد قيل وجه
تفسير القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا
والدين يستر بها في الاخرة وتحجبها عن كل مكروه والاصل
فيه ولباس التقوى ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك
اعني تفسير القميص بالدين وان طوله يدل على بقاء اثاره
صاحبه من بعده وقال ابن العربي انما اوله به لانه يستر
عورة الجهل كما ان القميص يستر عورة البدن واما غير
عمر فما يبلغ ثديه وهو ما يستر قلبه من الكفر وان عمر
وما يبلغ اسفل منه وفرجه بادهو من لم يستر رجله عن
المشي للمعصية والذي يستر رجله هو الذي اجتنب
بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه مراد علي
ذلك بالعمل الصالح وقال العارف بن ابي حمزة المراد
بالناس في هذا الحديث هو نوا هذه الامة وبالدين
امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر رضي الله
عنه في ذلك المقام العالي ما يوخذ من الحديث ان كلما
يرى في القميص من حسن او غيره عبر بدين لانه
ونقصه اما ينقص الايمان او العمل وفي الحديث ان
اهل الدين ينقصون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة
والضعف وهذا من اشكل ما يجد في المنام ويذم في

اليقظة شرعا اعني جر القميص ما ورد من الوعيد في
نظير له الحديث الثاني والاربعون اخرج الشيخان
عن سعيد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك الحديث الثالث
والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة
واحمد وسلم والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيمن قبلكم مزالا من
الناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج
البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه
كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل
فقال لعن صاحبك قد ظن به كذا وكذا فقال عمر بعد اخطا ظني وان هذا
على دينه في الجاهلية ولقد كان كاهنهم فدعي به
فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجلا مسلما
قال فما اني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت في الجاهلية
قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك به قال بينما انا يوما
في السوق جاءتني امراة امعرف منها الفزع فقالت الم تر الجن
وابلاسها الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد
والترمذي عن ابن عمر واحمد وداود والحاكم عن ابي
ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن
بلال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن
عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن
على نحو ما قال عمر الحديث الخامس والاربعون اخرج
احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر والطبراني
عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي كان عمر بن الخطاب واخرج الطبراني عن
ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر
الحديث السادس والاربعون اخرج الترمذي عن
عائشة اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا
من عمر الحديث السابع والاربعون اخرج ابن ماجة
والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول من يصافح الحق عمر واول من يسلم عليه واول
من يأخذ بيده فيدخله الجنة والمصافحة هنا كناية عن مزيد
الانعام والاقبال ومعنى ابابكر اول من يدخل الجنة
ايضا ويجمع بينه وبين ما هنا بحمل ما هنا على الاولية
في عمر نسبية اي اول من يدخلها عمر بعد ابي بكر الحديث
الثامن والاربعون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي
ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به الحديث التاسع
والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع الحق على

لسان عمر وقلبه واخرج الطبراني من حديث عمر بن الخطاب
وبلال وبعاوية بن ابي سفيان وعائشة واخرج ابن منيع
في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة
تنطق على لسان عمر الحديث الخمسون اخرج البزار عن
ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة والمصعب بن خثيمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل
الجنة الحديث الحادي والخمسون اخرج البزار عن قتادة
ان مظعون من عثمان بن مظعون قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا اغلق الفتنة واشار بيده الى عمر
لا يأتي بينكم وبين الفتنة باب اشد يد الغلق ما عاش
هذا بين اظهركم الحديث الثاني والخمسون اخرج
الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول والضياء
عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اقرئ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه
عز الحديث الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفر من عمر
واخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق
بريدة ان الشيطان ليفرق منك يا عمر الحديث الرابع
والخمسون اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك
الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفر من

عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة
واخرج في الكبير شذ من حديث ثم متابعة الحديث السادس
والخمسون اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر
حيث كان الحديث السابع والخمسون اخرج الطبراني عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لي جبريل ليبكي الاسلام على موت عمر الحديث التاسع
والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض
عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى
بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث
الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد
فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم الملائكة
على لسانه اسناده حسن الحديث الستون اخرج ابن
والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة
ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت
على قصر ربيع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر
فقالوا لرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر
فقالوا

فقالوا لرجل من قريش فقلت انا من قريش لمن هذا القصر
فقالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر فقالوا
لعمر بن الخطاب الحديث الحادي والستون اخرج ابو داود
عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
لا تنسنا من دعائك الحديث الثاني والستون اخرج احمد
وابن ماجة عن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا
اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا الحديث الثالث
والستون اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الصدق بعدي مع عمر حيث كان الحديث
الرابع والستون اخرج الطبراني وابن عدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر مني وانا مع عمر والحق
بعدي مع عمر حيث كان الحديث الخامس والستون
اخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من انس واحمد
والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة وعن معاذ ان رجل
الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر
من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش
فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا لعمر بن الخطاب
فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته الحديث السادس
والستون اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على خير من عمر
الحديث السابع والستون اخرج ابن اسعد عن ايوب

ابن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق
فرق الله به بين الحق والباطل الحديث الثامن
والستون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت
ان تموت قبله فافعل الفصل الخامس في
ثنا الصحابة والسلف عليه اخرج ابن عساكر عن الصديق
قال ما على وجه الارض رجل احب الي من عمر وان سحدانه
قيل له في مرضه ما ذا تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول
وليت عليهم خير هم والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون
فحيهلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر
وابن سعد عن ابن عمر قال ما رأيت احدا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حين قبض ولا اجود من عمر والطبراني
والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علم عمر يوضع في كفة
ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد
كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والزبير ابن بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده
واما عمر فاراده الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها
ظهرا لبطن والحاكم عن علي انه دخل على عمر وهو مسجى
فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله
بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا

المسجى

المسجى وتقدم لهذا طرق عن علي والطبراني والحاكم عن
ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ان عمر كان
اعلمنا بكتاب الله واحمانا في دين الله والطبراني عن عمر بن
ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجدني قال اجدك
نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال امير
شديد لا تاخذه في الله لومة لائم قال ثم تكون
البلاد واحدا والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل
الناس عمر بن الخطاب بارع خذ الاسرى يوم بدر امر
بقتلهم فانزل الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق الاية
وذكر الجواب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن
فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل
في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية ودعوة
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر وبرايه
في ابي بكر كان من اول من بايعه وابن عساكر عن مجاهد
كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في خلافة عمر فلما
اصيب بثت الفصل السادس في موافقة
عمر للقرآن والسنة والتوراة اخرج ابن مردويه عن
مجاهد كان عمر يجيء الرأي فينزل به القرآن واخرج
ابن عساكر عن علي ان في القرآن لرايا من رأي عمر
واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيء وقال
فيه عمر الا جاء نحو ما يقول عمر اذا تقرر لموافقاته كثيرة

قادم

الاولى والثانية والثالثة اخرج الشيخان عن عمر
قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام
ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن
فنزلت اية الحجاب فاجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في
الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن فنزلت كذلك والرابعة اسارى بدر اخرج سالم
عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر
وفي مقام ابراهيم والخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب
السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل
الله تحريمها والسادسة تبارك الله احسن الخالقين
اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت
ربي في اربع فنزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين
فنزلت كما قلت السابعة قصة عبد الله بن ابي
وحديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي
دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه
فلما وقف على صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله
ابن ابي القائل يوم كذا وكذا فعدد ما كان الا يسيرا حتى
نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية الثامنة قصة
الاستغفار واخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما انزل الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من الاستغفار للمشركين قال عمر سواء علينا
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم الاية التاسعة الاشارة
في الخروج الى بدر فاشار عمر في الخروج فنزل قوله تعالى كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الاية -
العاشرة الاستشارة في قصة الافك وذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر زوجها
يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها -
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك الحادية عشرة
قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما
في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم -
الاية الثانية عشرة قوله من كان عدوا لله الخ اخرج ابن
جرير وغيره من طرق عديدة اقربها للواقعة ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال
ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
فنزلت على لسان عمر الاية الثالثة عشرة فلا وربك
لا يؤمنون الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي
الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن الخطاب
فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هذا فقال ردنا الى عمر فقال آلذا آن قال نعم فقال عمر

ملكا حتى اخرج اليكما فخرج اليهما فشهد على سيفه فضرب
الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبا الاخر فقال يا رسول الله
فقال عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل
مومن فانزل الله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول
الرابعة عشر الاستيذان في الدخول وذلك انه وجل
عليه علامته مه وكان نائما فقال اللهم حوم الدخول فنزلت
اية الاستيذان الخامسة عشر ما قصته نعوله
تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين اخرجه ابن مسدد
في تاريخه عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول
السادسة عشر ما قصته في بعض الاذان اخرج ابن
عدي في الكامل من طريق عبد الله بن قانع وهو ضعيف عن
ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله
الا الله حي على الصلاة حي على الفلاح فقال له عمر قل في
اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح الثابت في اول
مشروعية الاذان يرد هذا السابعة عشر اخرج
عثمان بن سعيد الدارمي من طريق ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لتلك الاوفى من تلك
السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي

نفسي

نفسي بيده انها في التوراة نحو عمر شديد | الفصل
الشايع في كرامات الاولياء اخرج ابو نعيم والبيهقي
واللالكائي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد
حسن قال وجه عمر جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية
فبينما عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلثا ثم قدم رسول
الجيش فسأله عمر فقال يا امير المومنين هزمنا فبينا نحن كذلك
اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلثا فاسندنا ظهرنا الى
الجبل فهزمهم الله تعالى قال فقيل لعمر انك تنطق بشيء وقال
الجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند وبينها وبين المدينة
ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال
كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية
الجبل من استرعى الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض
فقال علي ليجرن منها قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في
خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان علوا
اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج فنادى
يا سارية الجبل مرتين ثم قال البشير بعد شهر فذكروا انهم
سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدنا الى الجبل ففتح
الله علينا واخرج ابو نعيم عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر
يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل من بقي
او ثلثة ثم اقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن
انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطيق ان يه

فقال انك لتجعل لهم مني نسكا لا بيانك تخطب اذا نخطب يا سارية الجبل اي شيء هذا قال والله اني ما تكلمت ذلك برأيي بما تلون من جبل يلون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك نفسي ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثنا اياما ان جاء رسول سارية بكتابه ان النور تلون يوم الجمعة حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا صوتا يا سارية الجبل ثلاثا فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اوكيف الذي دعوا عليه دعوا هذا الرجل فاذا مصنوع

المسألة الثامنة اخرج ابو القاسم بن بشران من طريق موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بأيها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا واحترق ما لك في الموطا نحوه وكذلك اخرجه ابن وهب **المسألة التاسعة** اخرج ابو الشيخ في العظمة بسنده الى قتيبة بن الحجاج عن جده قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احد عشر ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون

ثم

ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا الامر لا يكون ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا والنيل لا يجري لا قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما بلغ ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله يجريك فاسئل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم **المسألة العاشرة** اخرج ابن عساكر من طارق ابن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذب الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه فيقول كلما حدثتك به حق الا ما اقترف ان اجسه واخرج ايضا عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث به انه كذب لعمر بن الخطاب **المسألة الخامسة** اخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هدبة الجهني قال اخبر عمر ان اهل العراق قد حصبوا امير هم فخرج غضبان فصلى فسهى في صلاته فلما سلم قال اللهم اهم قد ليسوا علي

ماسى عليهم و يحمل عليهم بالعلام الشتى وكم منهم بحكم الجاهلية
لا يقبل بين محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابو لهيعة وما
ولد الحجاج حينئذ غلام الا بذ من سيرته
اخرج ابن اسعد عن اصبغ بن نباتة قال كنا جلوسا بباب عمر
فمرت جارية فقالوا اسرية امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين
بسرية ولا تحل له انها من مال الله قلنا فما ذا يحل له من
مال الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله تعالى الا
حلتين حلة للصيف وحلة للشتاء وما حج به واعتمر وقوت
وقوت اهلي كرجل من قريش ليس بغنائهم ولا بافقرهم
ثم انا بعد رجل من المسلمين واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور
وغيرهما من طرق عن عمرو علي قال اني انزلت نفسي من
مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرنا قضيت واحتاج
المتداوي بعسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي
والا فهي علي حرام فاذنوا له وكان زمانا لا ياكل من بيت
المال شيا حتى اصابته خصاصة فاستشار الصحابة فقال
قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال علي
غدا وعشا فاخذ بذلك عمر وكانت حلبة فنفنه في عجوة
ستة عشر دينارا وسمنه فكل يقول اسرفنا في هذا المال
ولما كلمته حفصة وعبيد الله وغيرهما فقالوا له لو اكلت
طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال اكلكم علي هذا

الراي قالوا نعم قال قد علمت دفعكم ولكني قد تركت صاحبي
على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال -
واصاب الناس سنة فاكل عامه سمنا ولا سمينا وقال مرة
اخرى لان كلمة في طعامه وبحك اكل طيبا في حياتي الدنيا
واستمتع بها وقال لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء
اسرافا ان ياكل كل ما اشتهى وكان يلبس وهو خليفة جبة
من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق على
عاتقه الدرة يهوب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه -
ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال انسى رأيت
بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي
رأيت على عمر ازارا مرقوعا بادم وما حج لم يستظل الا تحت
كساء او نطع يلقيه على شجرة وكان في وجهه خطان اسودان
من البكاء وكان يمر بالابنة من ورده فيسقط حتى يعاد -
منها ايانا واخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه
التبنة ليتني لم اك شيا ليت امي لم تلدني وكان يدخل
يده في دبرة البعير ويقول اني لخايف ان اسال عما
بك وحلق قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان
نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال امنى كانت -
تعرق ربيعان عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد
حرم على نفسه السمن فمر ربيعة باصبعه وقال انه
ليس عندنا غيره حتى يجيء الناس ومن ثم تغير لونه

في هذا العام وحج فمات وقال احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال انه عمر ما رايت عمر قط غضب وما ذكر الله عنده او خوف او قرا عنده انسان اية من القران الا وقف عما كان يريد وجعل له بالهم فيه سنن فابى ان ياكلها وقال كل واحد سنها اه عمر وانكشف فخذه فراى به اهل يحران علامة سعد فقالوا هذا الذي يجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا وقال كعب الاحبار انا لنجد ذلك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مات لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيامة وامر عماله ان يكتبوا اموالهم فجاء سعد بن ابي وقاص فكتبوا اموالهم فشاطرهم فيها اخذ نصفها وابقى لهم نصفها اخرج ذلك كله ابن سعد واخرج عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر ما يلقى من الناس فقال عمر انا لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتعرض لي فاتذهب الا الى قنيات بني فلان - تنظر الى من فعال له عبد الله بن مسعود ما يكفيك ان ابراهيم عليه السلام شكى الى الله تعالى خلق سارة فقيل له انما خلقت من ضلع فان ابسرها على ما كان فيها مالم تر عليها حرمة في دينها ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة فضربه بالدرة حتى ابكاه وقال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه واخرج الخطيب انه وعثمان كانا يتناضلان في المسيلة حتى يقول انا طرفها انا لا يجتمعان ابدا فما

يغتر فان الاعلى احسنه واجله **الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه**

وذلك يشتمل على ذكر عهد عمر اليه بها وسببه وتقدمة تولي رضي الله عنه بعد صدوره من الحج شهيدا واخرج الحاكم عن ابن المسيب انه لما قفر من منى واناخ بالابطح استلقى على ظهره ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل ولقد قال كعب اجدك في التوراة تقتل شهيدا فقال وابى لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب واخرج البخاري عنه انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك واخرج الحاكم انه خطب فقال رايت كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين وانى لاراه الاحضار اجلي وان نفسا يا مرو ني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا أستخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته ابى لانه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها وكان لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول

المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
يذكر له غلاما نصرانيا يسمى اعما لا كثيرة فيها منافع للناس
كالحدادة والنقش والنجارة ويضع الارحا فاذن له
في دخول المدينة واسمه ابو لؤلؤة وهو مجوسي فجاء عمر
يشتكي من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له
ما خراجك بكثير فانصرف مغضبا وقال وسع الناس كلهم
عدله غيري ثم بعد يسير ارسل اليه عمر فقال الم اخبرك
انك تقول لو شئت لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت
الي عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس
بها فلما ولي قال عمر لاصحابه او عدني العبد انفا وكان
لذلك فاصر قتله واعد خنجرا وشحذه وسمه ثم كمن له في
الغلس بزاوية من زوايا المسجد حتى خرج عمر يوقظ
الناس للصلاة وكان عمر يأمر بتسوية الصفوف قبل الاحرام
فجاء ابو لؤلؤة الى ان دنى من عمر فضربه بذلك الخنجر
ثلاثا في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة
عشر رجلا فاتى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما
اعتم فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس
تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين
وهي العصر وقيل هو الله احد وانى عمر بنبيذ فشربه
فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من
جرحه فقالوا لا باس عليك فقال الآن كن بافضل باس

فقد

فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه يقولون كيت
وكيت فقال اما والله وددت اني خرجت منها كفافا لا
علي ولا لي وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت
لي وأثنى عليه ابن عباس فقال لولان لي طلاع الارض ذهبا
لافتديت به من هول المطلع وقد جعلها شوري في ستة
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا
ان يصلي بالناس واجل الستة ثلثا وكانت اصابته
يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
ودفن يوم الاحد وصح ان الشمس انكسفت يوم موته
وناحت الجن عليه وفي رواية قالوا الحمد لله الذي لم يجعل
ميتتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه عبيد الله
انظر ما علي من الدين فحسبوا فوجدوه ستة وثمانين
الفا او نحوها فقال ان وفي مال آل عمر اداه من اموالهم
والا فاسئل في بني عدي فان لم تف اموالهم فاسئل في
قريش اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل لها يستاذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده
لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فاتي عبد
الله فقال قد اذنت فحمد الله تعالى وقيل له اوص يا
امير المؤمنين واستخلف فقال ما اريد احد احق بهذا
الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال يشهد

عبد الله بن عمر منهم وليس له من الامر شيء فان اصابت
الامرة سعدا فذاك والا فليستعن به ايكم ما امر.
فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من
بعدي بتقوى الله تعالى واوصيه بالمهاجرين والانصار
واوصيه باهل الامصار خيرا في شل ذلك من الوصية فلما
توفي خرجنا به فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن
فقالت عايشة ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه
فلما فرغوا من دفنه اجتمعوا جميعا هؤلاء الرهط
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال
الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري
الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان ثم
خلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما
يبرا من هذا الامر ويجعله اليه عليه والاسلام لينظرن
افضلهم في نفسه وليجعلن علي سلاح الامة فسكت الشيخان
علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا
الوكم من افضلكم فالا نعم فخلا بعلي وقال لك من القدم
في الاسلام والقرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد
علمت الله الذي امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك
لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له
كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وكانت
ساعته بعد موت عمر ثلاث ليال وروي ان الناس
كانوا

كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن ليلا ونهارا
ويأتونه فلا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان
احدا ولما جلس عبد الرحمن المبايعة حمد الله واثنى
عليه وقال في كلامه اني رأيت الناس يأنون عثمان
احرجهما من مسلم في روايته انه قال اما بعد يا علي
فاني قد نظرت في امر الناس فلم ار هم يعدلون بعثمان فلا
تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان وقال بايعك
على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه
عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار وامراء الاجناد
وسعد عن ابن قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري
قبل ان يموت بساعة فقال كنت في حنين من الانصار مع
هؤلاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب يجتمعون
في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا
يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يولوا
احدهم وفي مسند احمد عن ابي وائل قلت لعبد الرحمن
ابن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبي
قد بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله
وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت فعرضت ذلك
على عثمان فقال نعم وبسنده ان عبد الرحمن قال
لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي ثم
لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير

فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم
دعا سعدا فقال له من تشير علي فما انا وانت فلا نريدها
فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرايي
هوي اكثرهم لي عثمان واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن
مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا احرص بني ولم
نالو افثبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان واجماع
الصحابة عليها وانه لا مرية في ذلك ولا نزاع فيه وان
عليا رضي الله عنه من جملة من بايعه وقد هنأناه عليه
وقوله انه غزا معه واقام الحدود بين يديه ومر ايضا
احاديث كثيرة دلت علي خلافته وانها بعد خلافة عمر
التي هي فرع من خلافة الصديق وقد قام الاجماع
وادلة الكتاب والسنة علي حقية خلافة ابي بكر ولزم
من ذلك قيامها علي حقية خلافة عمر ثم علي حقية
خلافة عثمان وكانت بيعة صحيحة وخلافة حقا لا
مطعن فيها الباب السابع في فضائله
وما ثره وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه
وهجرته وغيرها اسلم رضي الله عنه قديما وهو ممن دعاه
الصديق الي الاسلام وهاجر الهجرتين الي الحبشة الاولي
والثانية وتزوج رقية بنته رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبل النبوة ومات عنده في ليالي غزوة بدر فاخر عنها
لتمريضها باذن رسول الله صلي الله عليه وسلم فضربله بسهم

له

له واجره كمن حضر وعد من البدريين بذلك وجاء البشير
بخبر الوقعة الذي يورد فتوحها بالمدينة فتزوج رسول الله
صلي الله عليه وسلم اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع
من الهجرة قال السلمي ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره
وهذا النورين هم من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصهباء الذين جمعوا
القرآن ومران الصديق جمعه ايضا واما تميز عثمان بجمعه في
المصحف علي ترتيبه المعروف اليوم واستخلفه رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي المدينة في غزوة ذات الرقاع والي عثمان
قال ابن اسحاق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي
وزيد بن حارثة وكان ذا مال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن
اسامة بن زيد قال بعثني عثمان رسول الله صلي الله عليه وسلم
بصحيفة فيها لم فمحثت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الي
وجه رقية ومرة انظر الي وجه عثمان فلما رجعت سألني رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لي هل دخلت عليهما قلت نعم قال هل
رايت زوجا احسن منها قلت لا يا رسول الله واخرج ابن سعد
انه لما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية فاوثقه
رباطا وقال ترغب عن ملة ابيك الي دين محمد والله لا افكك
ابدا حتي تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعها ابدا
ولا افارقه فلما راي الحكم صلابته في دينه تركه واخرج ابو يعلي

من انس قال اول من هاجر الى الحبشة باهله عثمان بن عفان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبها الله ان عثمان لاول
من هاجر الى الله باهله بعد لوط واخرج ابن عدي عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام
كلثوم بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم
وابيك محمد

الفصل الثاني في فضائله

من ذلك حلية في احاديث ابي بكر وفضايله ومن جملة ما مر ما
يدل على خلافته وما عقب خلافة عمر ومن جملتها ايضا انه
وزير الامة بعد الشيخين فعد لها ثم ذكر البرهان الحديث الاول
اخرج الشيخان عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان فقال الا استحيي من رجل
تستحيي منه الملايكة الحديث الثاني اخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اشد امتي حيا عثمان بن عفان الحديث الثالث اخرج الخطيب
عن ابن عباس وابن عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان الحديث
الرابع اخرج احمد ومسلم عن عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له
وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ في حاجته الحديث الخامس
اخرج احمد ومسلم رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملايكة الحديث

السادس اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي عثمان حيي تستحيي منه
الملايكة الحديث السابع اخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان اجيبي امتي واكرمها
الحديث الثامن اخرج ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اشد هذه الامة بعد نبيها
حيا عثمان بن عفان الحديث التاسع اخرج ابو يعلى عن
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي
ستير تستحيي منه الملايكة الحديث العاشر اخرج الطبراني
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان
لاول من هاجر باهله الى الله تعالى بعد لوط الحديث
الحادي عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يشبه عثمان
بابينا ابراهيم الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني عن
ام عياش قال ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي من السما
الحديث الثالث عشر اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل
اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى
مثل صحبتها الحديث الرابع عشر اخرج احمد والترمذي
وابن ماجة والحاكم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان يا عثمان ان الله متقمصك قميصا فان ارادك

امنا فتنون تمشي عليهم فلا تخلعه حتى تلقاني وهذا من
الاحاديث الظاهرة في خلافة ابي بكر دلالة واضحة على
حقيتها نسبة التحبيق في الحديث المكني به عن الخلافة الى امامه
تعالى الحديث الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان ولي في
الدنيا وولي في الاخرة الحديث السادس عشر اخرج
ابن عساكر من جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان
في الجنة الحديث السابع عشر اخرج ابن عساكر عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل في
امتي وان خليلي عثمان ابن عفان ومر في احاديث فضائل
الصديق نحو هذا في حق الصديق ايضا وانه لا نبي في الخبر
المشهد لو كنت متخذا خليلا غير ربي لا تخذت ابا بكر خليلا
الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجة
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق
في الجنة ورفيقي فيها عثمان الحديث التاسع عشر اخرج ابن
عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا قد استوجبوا النار
الجنة بغير حساب الحديث العشرون اخرج الطبراني عن
زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان
بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر الحديث الحادي
والعشرون اخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي

ان

ان عثمان حين هوصر اشرف عليهم فقال اشدكم بالله ولا انشد
الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة -
فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال الحديث
الثاني والعشرون اخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة
فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها .
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول
الله علي مائتا بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض
على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي ثلثمائة بعير بأحلاسها
واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما على عثمان ما فعل بعد هذه الحديث الثالث والعشرون
اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء
عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز العسرة
فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها -
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم الحديث الرابع والعشرون
اخرج الترمذي عن ابن عمر قال لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان في حاجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى

بدر على الاخرى فكانت بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ومنزلة الحاجة الى الله تعالى
على طريق الاستعارة والتمثيل المقرر في علم البيان
الحديث الخامس والعشرون اخرج الترمذي عن ابن عمر
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها
هذا مظلوما لعثمان الحديث السادس والعشرون اخرج
الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن مرة بن كعب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها فمر
رجل مقنع في ثوب فقال رسول الله يومئذ على الهدى فقمت اليه
فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه فقلت هذا
قال نعم الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن
عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار رحمه الله الى قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله يقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني الحديث الثامن والعشرون
اخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بير رومة وحين جهز
جيش العسرة الحديث التاسع والعشرون اخرج ابن
عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان
من اشبه اصحابي في خلقه الحديث الثلاثون اخرج الطبراني
عن عمرة بن سالم قال لما مات رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا
عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بوحي من السما
الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابن عساكر عن علي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين
ابنة لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة
الحديث الثاني والاربعون اخرج ابن عساكر عن زيد بن
ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مدري
عثمان ومدري ملك من الملائكة فقال شهيد يقتل فوعده
انا ان استحيي منه الحديث الثالث والثلاثون اخرج ابو
يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله
ورسوله واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان
فقال اما كان يكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع
ثوبه ليغيض عليه الماء فيمنعه الحياء ان يضع صلب الحديث
الرابع والثلاثون اخرج ابن عدي وابن عساكر من
حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في غمده ما دام
عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى
يوم القيامة تفرد به عمر بن قايد وله مناكير

الفصل الثالث

في فيض من مآثره وبثير غرر من فضائله
وفيما اكرمه الله به من اداء الذي وعده به النبي صلى
الله عليه وسلم واخبره وهو الصادق المصدوق انه

مظلوما وانه يجيء بعد علي الهدى قال صلى الله عليه
وسلم يقتل هذا مظلوما واشار الى عثمان رضي الله عنه
اخرجه النووي في المصابيح من الحسان والترمذي
وقال حسن غريب واخرجه احمد فكان كما قال صلى الله
عليه وسلم فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف فتح اليم
على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي انشا
الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف
وان الله عسى ان يلبسه قميصا وهم يريدون خلعه وانه
سيل دمه على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم انتهى
وقد اخرجه الحاكم من ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وانت تقرأ سورة البقرة
تقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله تكن قال الذهبي
انه حديث موضوع اي فلا يرد فيه وانت تعلم الى اخره
واما الاخبار باصل القتل فصحيح كما في احاديث كثيرة
منها خبر البير الشابق اخر فضايل ابي بكر رضي الله عنه
ومنها الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة
فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ مظلوما قال ابن عمر
وراينه فنظرت فاذا هو عثمان كان يقتله سنة ثمان
وثلاثين في اواسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير
وكان اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول
من دفن به وقيل قتل ثامن عشر المحرم يوم الجمعة وقيل

لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون سنة على خلاف طويل
فيه واخرج ابن عساكر عن جمع ان قاتله من اهل مصر
ارتث اشعر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن
شعبة انه دخل عليه وهو محصور الحصار اني في الباب
الاني فقال له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى
واني اعرض عليك خصالا ثلاث اختر احدهن اما ان
تخرج فتقاتلهم فان كان معك عدد وقوة وانت على الحق
وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا سوى الباب الذي
هم عليه فتقعد على راحلتك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك
وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم
معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون
اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك
الدم واما ان اخرج الي مكة فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه
نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن
افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر عن ابي بكر الهذلي قال دخلت على
عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت عندي عشرا
اني لرابع اربعة في الاسلام والحقني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنته ثم توفيت فالحقني ابنته الاخرى وما
تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ
اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شيء
فاعتقها بعد قدومي بجملة ما اعتق عثمان الفان وربما
رقبة فقربنا ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولقد
جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر من زيد بن ابي حبيب قال بلغني ان ملة
الركب الذين ساروا الى عثمان حين
حديفة قال اردت القتل قتل عثمان واخرج خروج
الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال
حبة من حب قتل عثمان الا رنع الدجال اذا ذكر واذا لم
يذكر اذا جيء في قبره وعن ابن عباس لو علم طلبة الناس
بدم عثمان لرجعوا بالحجارة من السما واخرج ايضا عن الحسن
قال قتل عثمان وعلي غايب في ارض له فلما بلغه قال اللهم
اني لم ارض ولم امالا واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة
قال سمعت عليا يجار جمل يقول اللهم ابرا اليك من دم عثمان
ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاءني
للبيعة فقلت والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا
عثمان واني لاستحي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد
فانصرفوا فلما رجع الناس فسألوني عن البيعة قلت اللهم
اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فقالوا
يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ من عثمان

حتى

حتى يرضى واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت
عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان والله الذي
لا اله الا هو ما قتلت ولا مالأت ولقد نهيت فبصوني
واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم
ثلموا في الاسلام ثلمة عظيمة بقتل عثمان لا سد الى يوم
القيامة واخرج عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل
على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتل رجل
منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا
وانكم والله ان قتلتموه ليسلبنه الله ثم لا يغمد عنكم ابدا وما
قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة
وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن
ابن مهدي قال فضلنا عثمان ليسا لابي بكر ولا لعمر رضي
الله عنهما صنع علي نفسه حتى قتل وجمع الناس على البعض
واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري
قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها
على ركبته فمال عليه الحول حتى ارسل الله في رجله
الاكلة فمات منها فنعمة نعم الخوارج عليهم رضي
الله عنه اما هو بري منها منزه اكابر الصحابة عن
اعمالهم وولاهاه وهم من اقارب كابي موسى الاشعري عن
البصرة وعمرو بن العاص عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة
والمغيرة بن شعبة عنها ايضا وابن مسعود عنها ايضا والخمسة

الى المدينة وجهل انه انما فعل ذلك لاعذاره
اوجبت عليه ذلك فاما ابو موسى فان جند عمله شكوا
شحه وجمد الكوفة فعزاه عليه انه امر فلم يامر عمر لهم بطائفة
من رامهرمز فتحموها وسموا شاربها وذاريها فلما بلغه ذلك
قال اني كنت امنتهم فكتبوا الى عمر فامر بتغليفه فخلف فامر
برد ما اخذ منهم فرفعوه الى عمر فغضب عليه وقال له لو وجدنا
من يكفينا عملك عزلناك فلما توفي عمر اشتد غضب الجندي
عليه فعزله عثمان خوف الفتنة واما عمرو بن العاص فلان كثار
اهل مصر شكايته وقد عزله عمر لذلك فرده لما ظهر له
التفضل ما شكوه منه وتوليته ابن ابي سرح بعده فهو ان
كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه يوم
الفتح اسلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولايته اثار محمودة
فتح طرابلس كثيرة من تلك النواحي وقتاه فخرا احد اجداد
ابن عمرو ابن العاص قاتل تحت رايته كثيرون من الصحابة
بل وجدوه اقوم لسياسة الامر من عمرو بن العاص
ومن احسن محاسنه انه لما قتل عثمان ولم يقاتل معه
بعد قتاله المشركين واما عمار فالذي عزله عمر لا عثمان
واما المغيرة فانه لعثمان انه ارتشى فلما راى تقسيمهم
على ذلك ظهر له المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين
عليه واما ابن مسعود فكان ينقم على عثمان كثيرا
فظهرت له المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يعترض عليه

في

في الامور الاجتهادية لكن اولئك المدعين للعلم صنفان لا
فهم لهم بل ولا عقل ومنها انه اسرف في بيت المال حيث
اعطى اكثره لا قاربه كالحكم الذي رده الى المدينة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم نفاه عنها الى الطائف وكاتبه مروان
اعطاه مائة الف وخمس افريقية والحارث اعطاه عشرة
ما يباع باسواق المدينة وجاه ابو موسى بعلية ذهب ففضة
فقسمها بين سائر ولده وانفق اكثر بيت المال في ضياعه
وجوابه وجواب ذلك ان اكثر ذلك مختلق عليه
وورده الحكم انما كان لكونه صلى الله عليه وسلم وعده بذلك
لما استاذنه فيه فنقله للشيخين فلم يفعلا لكونه واحدا
فلما ولي قضى بعلمه كما هو فعل اكثر الائمة على ان الحكم
تاب مما بقي لاجله والحق في مروان ان ما تعذر نقله من
اثاث افريقية وجوابها اشتراه من ابي سرح الاسير
بمائة الف فعد فعد اكثرها وسبق مبشر بفتحها فتركت
عثمان عند النعية حبا لبشارته فان قلوب السلف كانت
في غاية النقاء لشدة امن افريقية للامام ان يعطي المبشر
ما يراه لا يفاتحه وخطر بشارته وتلك المائة الف انما هي
من مال بيت الحارث وخزنة عثمان حاصلة واسلفا لا تنكر
وما ذكروه في العشور غير صحيح نعم جعل له السوق
لينظر فيه بالمصلحة فوقع منه جور فعزله وقصة ابي موسى
ذكرها اسحاق مسندة فيه بالمصلحة مجهول وهو ليس بحجة

في ذلك وهذا عثمان الواسع والصائغ في غزوة تبوك بما هو
مشهور عنه يمنع شبهة ذلك وافل منه واكثر اليه غاية الامر انه
لو سلم انه اكثر من اعطاه فاربه من بيت المال كان اجتهادا
منه فلا يعترض به عليه وزعم انه منع ان لا يشتري احد
قبل وكيله وان لا ينير سفينة من البحر بن الا في تجارة باطل
على انه كان منبسطا في النهار ان فلعله حين سفينة ان لا
يركب فيها غيره وفرض لزيد بن ثابت نظير بيت المال ففضلت
منه فضلة فصرفها في عمارة ما زاده في مسجده صلى الله عليه
وسلم فتقولوا انه صرفه في عمارة دوره كما تقولوا انه حرم نفسه
مع انه حمى لابل الصدقة وانه اقطع اكثر اراضي بيت المال
مع انه انما في الاحياء على انه عوض اشراف الحمى عما تركوه
من اراضيهم لما جاؤا الى المدينة ليستمروا بها تجاه الاعداء ولا
فيه مصلحة عامة فلا يعترض به ومنها انه حبس عمار بن ياسر
سعود وابي بن كعب ونفى ابا ذر الى الربذة واضحى عبد الله
ابن الصامت من الشام الى المدينة لما اشتكاه معاوية
وضحى بن مسعود وقال لابن عوف انك منافق وضرب عمار
ابن ياسر وانتهك حرمة كعب بن عبدة فضربه عشرين عطا
ونفاه الى بعض الجبال وكذلك حرمة الاشتر النخعي
وجواب ذلك ان حبسه لعطاء ابن مسعود وهجره له
فلما بلغه عنه ما يوجب ذلك ابتاعه الولاية لا سيما
وكل منهما مجتهد فلا يعترض بما فعله احدهما مع الاخر

نعم ذكر ان عثمان امر بضرب باطل ولو فرضت صحته لم يكن
باعظم من ضربه عمر لسعد بن ابي وقاص بالدرة على راسه
حيث لم يعتمله وقال له انك لم تهب الخلافة فارونا التي
ان الخلافة لا تهابك ولم يتغير سعد من ذلك فان سعود
اولى لانه كان يحبيه عثمان بما لا يبقى له حرمة ولا ابهة
اصلا بل راي عمر ابيا عيشي وخلفه جاءته فعلاه بالدرة
وقال ان هذا فتنة تلك ولم ير تغير ابي علي ان عثمان
جبا لابن مسعود وبالغ في استرضاه فقبل فيله واستغفر له
وقيل لا ولذلك ما وقع له مع ابي ذر فانه كان متجاسرا
عليه بما يغير احبه ولا ينبغي فما فعله معه ومع غيره انما هو
صيانة لمنصب الشريعة وحماية لحرمة الدين وان عذر لم يقصده منه ان يجري علي ما كان عليه الشيخان علي انه حيا
ان ابا ذر اما اختار التحول اعتزالا للناس مع امر عثمان
له بعدمه وقوله اقم عندي تفد وعليك اللقاح وتزوج
فقال لا حاجة لي في الدنيا وقضية عمار باطلة من
اصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وما
كان مستوحشا منه لانه كان يحبه كثيرا ولم يضرب
عمارا وانما ضربه غلمانه لما كبروه ارسالهم اليه ليجيء الى
المسجد حتى يعاتبه في اشياء نقموها عليه وهو يعتذر اليه
فلم يقبل وقد حلف عثمان وغلظ انه لم يامرهم بذلك
شرع في استرضاه فظهر ما جبل عليه ايا انه رضي عنه

وفعلت بكعب ما ذكر فعذره فيما انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك منا ك ذلك لما بالغ في استرضائه فلم يصفح ولم يعد اليه سويا ليقتص منه فمعني شرها رمن خواصه وما فعله بالاشتر معذور فيه وانه راس فتنة في زمن عثمان بل هو السبب في قتله بل حقا انه هو الذي باشر قتله بيده فاعجب الله بصائرهم كيف لم يذموا فعل هذا المارق وذموا فعل من شهد له الصادق بانه الامام الحق وانه يقتل شهيدا مظلوما وانه من اهل الجنة ومنها انه اعرف المصاحف التي فيها القرآن وجه انه ان هذا من فضائله لان خذيفة وغيره انهوا اليه ان اهل الشام والعراق اختلفوا في القرآن حتى قال بعضهم لبعض قرائي خير من قرائك وهذا يكاد ان يكون كفرا كما قال عثمان فرأى ان يجمع الناس على مصحف واحد فاخذ صحف ابي بكر التي جمع القرآن فيها فانتسخ فيها مصحفا وامر الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصاحف وارسلها الى البلدان وامر بذلك اتلاف الامة وبين ثم قال علي كرم الله وجهه والله لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان وقال لاتبعوا عثمان في جهة ذلك فانه لم يفعله الا عن ملا منا وقد سبق هذه القصة وما فيها من الفوائد في شرح المشكاة ومنها تركه قتل عبيد الله ابن عمر بقتله الهرمزان وجفينة وبنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر مع اشارة علي والصحابة بقتله وجواب ذلك ان جفينة نصراني وابنة ابي لؤلؤة ابوها مجوسي وامها

حالها مجهول فلم يتحقق اسلامها واما الهرمزان فهو المشير والآمر لابي لؤلؤة على قتل عمر وجماعة يجتهدون على ان الآمر يقتل كالمامور على انه خشي ثوران فتنة عظيمة لما اراد قتله لتوفرت فيه الشروط لقال قبائل من قريش لا يقتل عمر امس وابنه اليوم فتركه قتل عبيد الله واسترضى اهل الهرمزان ومنها انه امهم الصلاة بعمي لما حج بالناس وجوابه ان هذه مسئلة اجتهادية فالاعتراض بها جهل قبيح وعناوة ظاهرة اذ اكثر العلماء على ان القصر جائز لا واجب ومنها انه كان عاد راما وقع له مع محمد بن ابي بكر رضي الله عنه مما يابى تقريبا وجوابه انه حلف ليمكنن ابا بكر من قصد قفاه الا في قلبه مرض والحاصل انه صح عن الثقاة المصدوق انه على الحق وان له الجنة وانه يقتل مظلوما وامر باتباعه ومن هو كذلك كيف يخوض عليه باكثر تلك الزمان او بجميع ما مر من الاعتراضات وصح انبا انه صلى الله عليه وسلم اشار عليه ان سيتولى الخلافة وان المنافقين سيراودونه على خلعه وانه لا يطيعهم بهذا مع ما علم من ثباته وكثرة انفاقه في سبيل الله وغير هما مما مر في مآثره رضي الله تعالى عنه

الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه وما تقدم عليها قصة قتل عثمان رضي الله تعالى عنه لما انتهى نوبة علي قتله بيعة اهل الحل والعقد

لم حينيذ كا بابي اخرج ابن سعد عن الزهري قال ولي
عثمان اثني عشرة فلم ينقم عليه الناس شيا مدة ست سنين
بل كان احب اليهم من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما
وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم تولى في امرهم واستعمل
اقاربه واهل بيته في الست الاواخر واعطاهم المال متاولا
في ذلك الصلة التي اسلفه بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا
من ذلك ما هو لها وابي احتبته فقسمته في اقربائي
فانكر عليه ذلك واخرج اخبارا كرواها الزهري قال قلت
لابن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان
شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان
ظالما ومن خذله كان معذورا قلت كيف قال لانه لما
ولي كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان
كثيرا ما يولي بني امية ممن لم تكن له صحبة فكان يجيء من
امرائه ما تنكره الصحابة وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم
فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه فولاهم دون غيرهم
وامرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث
عليها سنين فجا اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان
قبل ذلك من عثمان هنات ابي عبد الله بن مسعود وابي
ذر وعمار بن ياسر فكانت منوا غليل وبنوا زهرة في قلوبهم
ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان بحال عمار

ب

بن ياسر وجا اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه
كتابا يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان
وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر ممن كان
ابى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا
المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة ما صنع بن
ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام
شديد وارسلت اليه عائشة تقول له تعذر اليك اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ويبتلونك بعزل هذا الرجل فابيت
فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه
علي بن ابي طالب فقال انما يبتلونك برجلة من رجل وقد
ادعوا قتله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق
فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه حيكم مكانه
فاشاروا الناس بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم
عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين
ابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاث
من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا
كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ما قصتك وما شانك كانك طالب او هارب فقال
لهم انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقال له
رجل منهم هذا عامل مصر فقال لبعض هذا اريد واخبر بامره
محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاحضره وجا به اليه

فقال له رجل غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير
المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل من
قريش فقال محمد الي من ارسلت قال الي عامل بمصر فقال له
ما ذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا
معه كتابا فجاءت معه اداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل
فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب
من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين
والانصار وغيرهم فعرفهم الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا
اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه
وقر علي حالك حتى يأتيك رأيي واحبس من يجيء ينظر الي
شأني حتى يأتيك رأيي في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأوا
الكتاب قفلوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتم
كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة
فجمعوا طلحة وعليا والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فعرفوهم الكتاب بمحضر منهم واخبروهم
بقصة الغلام وقرؤوهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة
الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب كاتب سعد
وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا ناسا لم
يأتهم احدا الا وهو يغتم لما قرأوا الكتاب وحاصر الناس
عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما رأى
ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار وغيرهم من

الصحابة كلهم بدري فشق على عثمان ومعه الكتاب والغلام
والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال
والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال
لا وحق بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به
قال علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
ببعيرك وكتاب عليه خاتمك لا تعلم به تحلف بالله ما كتبت
هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر
قط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسألوه
ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار
فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا
في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان توهما قالوا
لا يبرأ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى
نناحشه ونعرف حال الكتاب وكيف يأمر بقتل رجلين من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان
كتبه عفوناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا
ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان
ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس
عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال افيكم علي
قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فقال لا احد يبلغ
فبعثنا ما بلغ ذلك عليا بعث الى بلاد فربه مملوة
قاقما كادت تقل اليه وخرج بسببها عدة من موالي بني

سائم وبنو اسية حتى وصل الما اليه فبلغ عليا ان عثمان
يراد قتله فقال اعا ارد ناسه مروان بنا انقتل عثمان
فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما
على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه
وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد ابناءهم
يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ودياله ان اخراج
مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان
بالسهام حتى خضب الحسن بالدما على بابه واصابت
مروان سهم وهو في الدار وغضب محمد طلحة وشج قنبر
مولى علي فحمي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
فجال الحسن والحسين فيشيرون فتنة فاخذ بيد رجلين
فقال لهما ان جاء بنو هاشم كرا والله علي وجا الحسن
كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما يريد ولكن مروانا
حتى نشور على الدار فنقتله من غير ان يعلم احد
فتشور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى
دخلوا على عثمان ولا يعلم احد ممن كان معهم لان كل من
كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته
فقال لهم محمد عنه كما حتى ابدأكما بالدخول فاذا انا مضطجع
فادخلا فتوجيا حتى تقتلاه ثم دخل محمد فاخذ بلحيته
فقال له عثمان والله لو رآك ابوك لساءه مكانك مني
فنزاعت يده ودخل الرجلان عليه فتوجيا حتى قتلاه

وخرجوا

وخرجوا الى بيتي من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع
صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امراته الى الناس
فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا
فبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا وهم كان بالمدينة
فخرجوا وقد ذهلت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على
عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال علي لابنيه كيف
قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجا الناس يهرعون
اليه فقالوا ابسط يدك فلنبايعك فقال لا بد من ان يبين
ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر لا
اني علما فقالوا ما نرى احدا احق بها منك فلم يبايعك
فبايعوه وهرب مروان وبنوه وجا علي الى امراة عثمان
فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان
لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واجترت عليا والناس بما
صنع فدعا علي محمدا فسأله عما ذكرت امراة عثمان فقال
محمد لم تكذب فوالله دخلت وانا اريد قتله فذكرني ابي
فقمت عنه وانا تايب الى الله تعالى والله ما قتلته ولا
امسكته فقالت امراته صدق ولكنه ادخلهما قال
ابن سعد وكانت سبا بغته علي بالخلافة الغد من قتل
عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال

ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا
الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا بها الى البصرة يطلبون
بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة
طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في
جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير
وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة
عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن
معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين في صفر
سنة سبع وثلاثين وداموا القتال بها اياما فرفع اهل
الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص
وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس الحول باذرح.
فينظروا في امر الامة ويفترق الناس ورجع معاوية
الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه
ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا مجتمعين
فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم
كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار اليهم علي
فقتلهم وقتل بمصرف النديه الذي اخبر به النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان من هذه السنة وحضر هو سعد بن ابي
وقاص وابن عمرو عمرو وغيرهما من الصحابة فعدل عمرو وابا
موسى الاشعري بمكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم

عمرو فقر معاوية وبايع له وتفرق الناس على هذا
وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يقضي على اصابعه
وينقول اصحابي ويطاع معاوية هذا ملخص تلك الوقايع
ولها بسط لا نحمله هذه الحالة على ان الاقتصار في هذا
للقارىء اللايق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
اصحابي فامسكوا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة
الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير عليا كما اخرجه الحاكم
وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خروج امهات المومنين فضحكت عائشة فقال انظري
يا حميرا ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت
من امرها شيا فارفق بها واخرج البزار وابو نعيم عن
ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى
تنبحها كلاب الحوأب فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعدما
كادت واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال
قلت للزبير خرج تريد عليا فقال له علي انشدك الله هل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتقاتلنه وانت
له ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي
فقال الزبير بلى ولكن نسيت فتبت علم مما
مر ان المعتبر بالخلافة بعد الاربعة الثلاثة هو الامام
الرتضى والولي المجتبى علي ابن ابي طالب باتفاق
اهل الحل والعقد عليه كطلحة والزبير وابي موسى

وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان
ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض
المتكلمين ان الاجماع انعقد على ذلك ووجه انعقاده
في زمن الشوري على انفراده لعثمان وهذا اجماع على
على انه لولا عثمان لكانت لعلي لحين خروج عثمان بقتله
من البين انفا بنيت لعلي اجماعا ومن ثم قال امام
الحرمين ولولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة
علي فان الامامة لم تجر له واما هاجت الفتنة لامور اخر

الباب التاسع في مآثره وفضايله ونبذ من احواله وفيه فصول

الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرها

اسلم رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل بتسع وقيل ثمان.
وقيل دون ذلك قد يقال قال ابن عباس وانس وزيد
ابن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل
بعضهم الاجماع عليه ومن الجمع بين هذا الاجماع والاجماع
على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى عنه قال لبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا الا ثنين واسلم علي يوم
الثلاثا واخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم
يعبد الاوثان قط لصغره اي ومن ثم يقال فيه كرم
الله وجهه والحق به الصديق في ذلك لما قيل انه لم يعبد
صنما قط وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وابو رسول

صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نسا
العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد العشرة الربانيين
والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطبا المعروفين
واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى وهاجر النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي
عنه اماناته والودايع والوصايا التي كانت عند النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يلحق باهله ففعل ذلك وسار مع النبي
صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد الا تبوك فانه صلى الله
عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ انت مني
بمنزلة هارون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الاثار
المشهودة واصابه يوم احد ست عشرة جراحة واعطاه
صلى الله عليه وسلم الراية في مواطن كثيرة منها خيبر واخبر
صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون على يده كما في الصحيحين
وحمل يومئذ حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه
ففتحوها واعظم جرموه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون
رجلا وفي رواية انه تترس بباب الحصن عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه فالقاه
لما اراد ثمانية ان يقلبوه فما استطاعوا

الفصل الثاني في فضايله رضي الله عنه وكرم وجهه وهي

عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضايل
ما جاء لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي
النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد
الصحاح اكثر مما جاء في علي وقال بعض المتاخرين من
ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان الله
اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع
من الخلاف لما آل اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك
نصح الامة باشهاره بتلك الفضايل لتحصل النجاة لمن
تمسك به حتى تبلغه ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج
عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضايل وبثها نصحا
للامة ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طايفة من بني
امية بتنقيصه وسبه على المنابر وقد انقرض الخوارج
لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جماعة الحفاظ من
اهل السنة ببث فضايله حتى كثرت نصحا للامة وبصرة
للحق ثم اعلم انه سيأتي في فضايل اهل البيت احاديث
ستكثرة من فضايل علي فليكن منك على ذكر وانه سيأتي
في كثير من الاحاديث السابقة في فضايل ابي بكر جمل
من فضايل علي واقتصرت هنا على اربعين حديثا لانها
من غرر فضايله **الحديث الاول** اخرج الشيخان عن
سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار عن ابي سعيد الخدري
والطبراني عن اسما بنت عميس وام سلمة وجبيش بن جنادة

وابن عمرو بن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف
عليا ابن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وسيأتي الكلام
على هذا الحديث مستوفى في الثانية عشر من الشبه
الحديث الثاني اخرج الشيخان ايضا عن سهل بن سعد
والطبراني عن ابن عمر وابن ابي ليلى وعمران بن حصين
والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على
يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس
يدوكون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرئ
حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت فاطمة احب النسا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها عايج احب الرجال
عليه **الحديث الثالث** اخرج مسلم عن سعد بن ابي
ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابنانا وابناكم

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فجاء وحسنا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي الحديث الرابع قال
صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في
حادي عشر الشبه وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثون صحابياً وان كثيراً من طرقه صحيح او حسن ومن
الكلام الذي معناه مستوفى ورواه البيهقي انه ظهر
علي من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب
فقالت عايشة الست سيد العرب فقال انا سيد العالمين
وهذا سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس
بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال انه
صحيح فلم يخرجاه ولم شواهد كلها ضعيفة كما ينبه
بعض محققي المحدثين قال بل جنح الذهبي الى الحكم
على ذلك بالوضع وعلى فرض صحته فسيادته لهم اما
من حيث النسب ونحوه فلا تستلزم افضليته على الخلفا
الثلاثة قبله لما مر من الادلة الصريحة في ذلك
الحديث الخامس اخرج الترمذي والحاكم وصححه
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا
رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو
ذر منهم والمقداد وسلمان الحديث السادس اخرج

احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن
جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني
وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي الحديث السابع
اخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول
الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال
صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة الحديث
الثامن اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا منافق واخرج الترمذي عن ابي
سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا
الحديث التاسع اخرج البزار والطبراني في الاوسط
عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفا
وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها وفي رواية من اراد العلم فليأت الباب
وفي اخرى عن الترمذي عن علي انا دار الحكمة وعلي
بابها وفي اخرى عن ابن عدي علي باب علمي وقد
اضطرب الناس في هذا الحديث فجاعة على انه موضوع
منهم ابن الجوزي والنووي وناهيك بهما معرفة بالحديث
وطرقه حتى قال بعض محققي المحدثين لم يأت بعد

النووي من يدانيه في علم الحديث وفضل من ان يساويه
وبالغ الحاكم في عاد ته فقال ان الحديث صحيح وصوب
بعض محققي المتاخرين المطلعين من المحدثين انه حديث
حسن وهو الكلام عليه الحديث العاشر اخرج
الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا
شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري
بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي
فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين قيل وسبب قوله
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي التسابق في احاديث
ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع
جماعة من اصحابه فجاء خصمان فقال احدهما يا رسول الله
ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فهذا
رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى
الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما اكانا
مربطين او مشدودين ام احدهما مشدودا والاخر مرسلا
فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها
معها فقال علي صاحب البقرة ضمان الحمار فاقره رسول
الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاءه الحديث
الحادي عشر اخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما
كنت اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا

قال

قال اني كنت اذا سالت اتياني واذا سكت ابتدأني ،
الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا
وعلي من شجرة واحدة الحديث الثالث عشر
اخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد
غيري وغيرك الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني
والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه
الا علي الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني ،
والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده ،
حسن الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى
والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني الحديث
السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام
سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الحديث
الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
سب عليا فقد سبني الحديث التاسع عشر اخرج
احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل على القرآن
كما قاتلت على تنزيله الحديث العشرون اخرج البزار
وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود
حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل
الذي ليس به الا انه هلك في اثنان محب مفرط يقرظني
بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني الحديث
الحادي والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن ام
سلمة قالت سمعت ربيعة الله صلى الله عليه وسلم يقول علي
مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي
الحوض الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم
بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اشقى الناس رجلان احمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي هذه يعني قرنه حتى يبتل
منه هذه يعني لحيته وقد ورد نحو ذلك من حديث علي وصهيب
وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت
راى النبي صلى الله عليه وسلم الشر مقبلا وقبل وهو يقول
يا ابي الوحيد الشهيد يا ابي الوحيد الشهيد ورويي الطبراني

وابو

وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحدا منهم فانه موثق ايضا
انه صلى الله عليه وسلم قال له يوشك ان اشقى الاولين قال
الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن
اشقى الآخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك
على هذه واشار صلى الله عليه وسلم الي يافوخه فكان علي
رضي الله عنه يقول لاهل العراق اني عند نفجره متهمم
وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته
من هذه ووضع على مقدم راسه وصح ايضا ان
سلام قال له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك
بها ذباب السيف فقال علي واي بر الله لقد اخبرني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعد الاسود فما رايت بالسيم
قط مما يخبرنا عن نفسه الحديث الثالث والعشرون
اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشكى
الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا
فقال لا تشكوا عليا فانه والله لاخشن في ذات الله
او في سبيل الله الحديث الرابع والعشرون اخرج احمد
والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني امرت سد هذه الابواب غير باب علي فقال
فيه قائلكم واني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن
امرت بشي فاتبعته ولا يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث
خلافة ابي بكر من امره صلى الله عليه وسلم سد الخوخ

جميعها الا خوخة ابي بكر لان ذلك فيه الى ان قال واذا امره
بالسد كان في مرض موته وهذا يبين فجعل هذا
على امر متقدم على المرض فلاجل ذلك اتضح قول العلما
ان ذلك فيه اشارة الى خلافة ابي بكر على ان ذلك
الحديث اصح من هذا واشهر الحديث الخامس والعشرون
اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تريدون من علي ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي وسر الكلام في
هادي بشير الشبه على هذا الحديث وبيان معناه وما
فيه الحديث السادس والعشرون اخرج الطبراني
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي الحديث السابع
والعشرون اخرج الطبراني والخطيب عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذريتي
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي
طالب الحديث الثامن والعشرون اخرج الديلمي
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير اخواني علي وخير اعمامي حمزة وذكر على عبادة
الحديث التاسع والعشرون اخرج الديلمي ايضا عن
عائشة رضي الله عنها والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق

الى

الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس
والسابق الى محمد صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الحديث
الثلاثون اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حزقيل مومن آل
فرعون وحبيب النجار صاحب آل يس وعلي بن ابي طالب
الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابو نعيم وابن عساكر
عن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون
ثلاثة حبيب النجار مومن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا
المرسلين وحزقيل مومن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الحديث الثاني
والثلاثون اخرج الخطيب عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال عنوان صحيفة المومن حب علي بن ابي طالب
الحديث الثالث والثلاثون اخرج الحاكم عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل
الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الحديث
الرابع والثلاثون اخرج الدارقطني في الافراد عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب
حطة من دخل منه كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا
الحديث الخامس والثلاثون اخرج البيهقي والديلمي
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي نير هذه
الامة كوكب المسبح لاهل الدنيا الحديث السابع والثلاثون

اخرج ابن عدي عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
علي يسوب المؤمنين والمال يسوب الفاجرين الحديث
الثامن والثلاثون اخرج البزار عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال علي ينقضي دينني الحديث التاسع
والثلاثون اخرج الترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان
الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن سهل ان النبي
صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط
رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب فلذلك كانت هذه
الكنية احب الكنى اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها وعن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي واخرج النسائي والحاكم عن علي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ربي اعطي سبعة نجبا رفقاء واعطيت
انا اربعة عشر علي والحسن وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر
واخرج ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
قال حرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي فيه وهو في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب
الله عز وجل وسنتي فاستطعموا القرآن بسنتي فانه لن تفنى
ايصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بها

ثم

ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا واشار الى علي والعباس لا يكفن
منهما احد ولا يحتلمها على الا اعطاه الله نورا حتى يرد بهما
علي حوضي القيامة واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن
عوف قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اشرف
الى الطايف فحصرها سبع عشرة او تسع عشرة ثم قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا
وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة
ولتؤتن الزكاة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي
يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال
هو هذا وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله
ثقات وفي رواية له صلى الله عليه وسلم قال في مرضه
مرضه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق
بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف
فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد
علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي
لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسئلهما ما خلفت فيهما
واخرج احمد في المناقب عن علي قال جلس النبي صلى الله
عليه وسلم في حائط فضربني برجله وقال قم فوالله لارضينك
ان اخي وابو ولدي فقاتل على سنتي من مات على عهدي
في كنز الجنة ومن مات على عهدي فقد قضى نحبه ومن مات
بعدك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس

اوغرب واخرج الدارقطني ان عليا قال لاستة الذين
جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا لئن جلتنه لتشدكم
الله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري قالوا اللهم
لا ومعناه نار رواه عشرة عن علي الرضي انه صلى الله عليه
وسلم قال له انت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول النار
هذا لي وهذا لك وروى ابن السمان ان ابا بكر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب
له علي الجواز واخرج البخاري عن علي رضي الله عنه انه قال
انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة
قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في
ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة
وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

الفصل الثالث في ثنا الصحابة والسلف عليه

اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي
اقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة
علي واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة
عن علي القينا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب
قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها
ابو الحسن يعني عليا واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة
يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود

قال

قال افرضنا اهل المدينة واقضاهم علي وذكر من دعا عائشة
فقالت انه اعلم بني بالسنة وقال مسروق انتهى
علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وابن
مسعود وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي
ما شيئت من مرس قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام
والعهر برسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة
والعجدة في الحرب والجود في المال واخرج الطبراني
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها
الذين امنوا الا وعلي شريفها واميرها ولقد عاتب الله
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان وما ذكر
عليا الا بخير واخرج ابن عساكر قال ما نزل في احد من
كتاب الله تعالى ما نزل في علي واخرج عنه ايضا قال نزل
في علي ثلاثمائة اية واخرج الطبراني عنه قال كان لعلي
ثمانية عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج
ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب قال
لقد اعطي علي ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها
احب الي من ان اعطي حمر النعم قيل عنها ما هي قال
تزويجه ابنته وسكناه في المسجد لا يحل لي فيه ما يحل
له والراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن
عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال
ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجهي و نقل في عيني بعد خيبر حتى اعطاني الراية
ولما دخل الكوفة دخل عليه كميل فقال والله يا امير المؤمنين
لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي
كانت احوج اليك منك اليها واخرج السلفي في الطوريات
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن علي وبعلويته
فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء فتفتش له اعداوه شيا
فلم يجدوا فجاوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاصروه كيدا
ينعم له **الفصل الرابع** في نبذ من كراماته
وفضايله وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا
وبعرفته بالله تعالى واخرج ابن سعد عنه قال والله
ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت وعلى من نزلت ان
ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن سعد
وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله
فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام
في سهل ام جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطا علي عن
بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا
ولكن اقسمت ان لا ارتدي برداء الا الى الصلاة حتى اجمع
القران فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد بن سيرين
لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كراماته
الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان على راس النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل
العصر فصار حين عند صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فارد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث
ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفا وحسنه شيخ الاسلام
احمد زعتر وتبعه غيره وردها على جمع قالوا انه موضوع
وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فايدة لردها في محل المنع
بل نقول كما ان ردها خصوصية كذلك ادراك العصر الان
اذ الخصوصية وكرامته علي ان في ذلك اعني ان الشمس اذا
غربت ثم عادت تعطل بعود الوقت تردد الحكيمة مع بيان
المنجد منه في شرح العباب في اوايل كتاب الصلاة قال
سبط بن الجوزي وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها
جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا بامنصور
المظفر ابن اردشير العباسي الواعظ ذكر بعد العصر هذا
الحديث وتمتع بالفاظه وذكر فضايل اهل البيت فغطت
سحابة الشمس حتى ظنت الناس انها قد غابت فقام علي
المنبر واومى الى الشمس وانشد

لا تغربي يا شمس حتى يتنبي ● مدحي لآل المصطفى وتجلدي
واثني عنانك ان اردت تثاقلا ● انبيت انك ان وقفت لاجلد
ان كان للموتى وقفت فلم تكن ● هذا الوقوف قليلة ولرجلد

فما توا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت واخرج عبد

الرزاق عن جعفر المرادي قال قال لي علي كيف بك يا ابن ام عبد
ان تلعنني قلت او كان ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال
العنني ولا تبرأ مني فامرني محمد بن يوسف اخا الحجاج وكان
اميرا على قبيل بعد الملك بن مروان على اليمن ان العن
عليا فالعنته لعنه الله ما فطن لها الا رجل واحد اي
لانه قال اعلم ان الامير ولم يلعن عليا لهذا من كرامات
علي واخباره بالغيب ومن كراماته ايضا انه
حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادع عليك ان كنت
كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره وامرح
ابن المعاوية عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي
فيه رجاء ان يشهد له انه لم يجد فيه المال عن المسلمين وعلى
رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة
فمر بهما ثالث فجلس معهما فاكلوا ارغفتهم الثمانية على السوا
فشرط لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامهما
فتنازعا صاحب الخمسة ارغفة يقول انه لخمسة دراهم
وصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة يدعي انه لاربعة
ونصفا فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلاثة مذ ما رضيه
صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك حيف لك فقال لا رضيت الا
بحقي فقال علي ليس لك في حقك الا درهم واحد فسأله
عن بيان وجه ذلك فقال علي الثمانية ارغفة اربعة
وعشرون اثلثا فاكلوها وانتم ثلاثة ولا يعلم اكلكم اكلا

تتحاورون

فتحاورون على السواء فاكلت انت ثمانية اثلاث والذي لك تسعة اثلاث
واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا فبقي له
سبعة وتلك واحد فله سبعة بسبعة وتلك واحد بواحدك
فقال رضيت الآن واتى رجل فقال له زعم هذا انه احتلم
بامي فقال اذهب فاحتمي الشمس فاضرب ظله وهش
كلامه الناس بالرفاء ما قالوا التبهوا الناس نياما نعم
اشبه منهم بايامهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلك
امرؤ عرف قدره فيما كل امرئ ما يحسن من عرف نفسه فقد
عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى
ابن معاذ الرازي المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه
كثرت اخوانه اكبر بيت بعبد المريشر مال البخيل جادت
اوارث لانتظار الذي قال وانتظر الي ما قال الجوع عند
البلاد تمام المحنة لا تطرح البق لا تشام الكبر لا تصحب مع
النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا
سؤدد مع انتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة للكذوب
لا كرم اعز من التقى لا شفيع انجح من التوبة لا لباس
اجمل من العافية لا داء اميت من الجهل للمرء عدو ما جهله
رحم الله عبدا عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعذار
تذكر بالذنب النصح بين الملا تقريع نغمة الجاهل
كروضة على دمنة الجوع اتعب من الصبر السؤال
حرجي بعد الكبر الاعدا اخفاهم مكيدة الحمقاء ضالة

المومن البخل جامع لمساوي العيوب اذا حلت الاقادير ضلت
التدابير عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحافظ متحافظ
على من لا ذنب له كفى بالذنب شفيعا للذنب السعيد من وعظ
بغيره الاحسان يقطع اللسان انقطع الحمق افنى الغنى
العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف
هلك العجب ممن هلك كيف نجا احذروا انقاء النعم فما شاردة
يجود وقد آثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع اذا وصلت
اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرتم على
عدوكم فاجعل العفو عنه شكرا لقدرتك عليه ما اصدق
احدوثتا الاظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه البخيل
يستجلب الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء وحاسب
في الاخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلبه
الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم
حاكم والمال محكوم عليه قصم ظهري عالم متهتك وجاهل
متنسك هذا يغني وينفر الناس يتهتكه وهذا يضل الناس
بتنسكه اقل الناس علما اقلهم قيمة وكلامه رضي الله عنه
في هذا الاسلوب البديع كثير تركنه خوف الاطالة ٭
ومن كلامه ايضا كونوا في الناس كالنحلة في الطير
ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في
اجوافها من البركة ما تعلموا ذلك بها لطوا الناس ٭

بالستكم واحيادكم وزايلوها باعراكم وقلوبكم فان للمرء ما
اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب ومنه كونوا ينبوع
العلم وشيدا هيتما متكلم بالعلم فانه لن يقبل عمل الا بالنوى
وكيف يقبل عمل متقبل ومنه يا حملة القران اعملوا به فان
العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون
القران لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف
عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان
الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك
لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله ومنه لا يخافن
احدكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا يستحيي من لا يعلم ان
يتعلم ولا يستحيي من يعلم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول الله
اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الروح من الجسد ومنه
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص
لهم في معاصي الله ولم يومنهم عذاب الله ولم يدع القران
رغبة منه الى غيره لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير
في علم لا فهم عنده ولا قراءة لا تدبير فيها ومنه وايم الله
علي كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ومنه
من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه
ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس
وشدة التثاوب والقيء والرعاف والصرع والفور عند الذكر
ومنه الحزم سوء الظن وهو حدث ولعله ان من الحزم سوء الظن

ومنه التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب وقال لما سئل عن الفقر طريق مظلم لا تسلكه بحر عميق لا تلجه سواد قد يعني مثيل فلا تفشه اوما السائل ان الله خلقك لما شاء او لما شئت قال لم لما شاء قال فيشملك كما شاء وقال ان للكلمات هيابات لابد لاحد اذا كلب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته كلمة ان يناظرها حتى تنقضي مدتها فان في رجعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها وسئل عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء اما ما كان من مسئلة لحيا وتكرم واثنى عليه بعروفه فاطراه فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقال حب المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والتقصي في الدنيا قيل وما التقصي قال لا ينال شهوة حلال الا جاء بمقصاياها وقال له عمرو بن بشر كف الله تعالى عليك مدرك وما ضربه ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا يا بني احفظ عني اربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل وارأس الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب وأكرم الكرم حسن الخلق قال فالارح الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يخذلك في احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة

الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال لرجل يهودي مني كان ربا تغير وجهه وقال لم يكن مكان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي واقتعد ذراعا وهو يصغي فوجدها عند يهودي فحاكمه الى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووا بينهم في المجالس وفي رواية اصغروهم من حيث اصغرهم الله فتاكر ما ادعى به فانكره اليهودي فطلب شريح بينة من علي فاتى بقنبر والحسن فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المؤمنين تقدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك واخرج الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال معاوية لضرار بن حمزة صفني عليا فقال اعفني قال لتصفني فقال اذ لم تعفني فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه

من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن واثقون معه بتقريبه اياانا وقربه منا لا يكاد نكلمه هيبة له يخلط اهل الدين بغيرهم المتماكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد رخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم اي الذي لدغ ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الا واني ثلثت ثلاثا لا رجعة فيها لعمرك قصيرة وخطرك قليل اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله اخا الحسن كان والله كذلك وسبب مفارقة اخيه عقيلا له انه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يكفيه وعياله فاشتهى عليه اولاده سويقا فصار يعوز كل يوم شيأ قليلا حتى اجتمع عنده ما اشتري به سمنا وتمرا وصنع لهم كرعوا عليها اليه فلما حما وقدم له ذلك سألهم فقصوا عليه ذلك فقال اوكان يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه قالوا نعم فنقص عنهم ما كان يعطيه شيأ فشيأ وما كان يعول كل يوم وقال لا يحل لي ازيد من ذلك فغضب لحمي له حديدة وهو غافل فناوره فقال نجزع من هذه وندعوني نار جهنم فقال لا ذهب الي من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا فلحق بمعاوية وقال يوما لو علم بنو حنيفة من اخيه لما قام منذنا وتركه فقال له عقيل اخي .

خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير وليخرج اليّ مساكين عقيل فسأل عليا فقال اني فقير واني محتاج فاعطني فقال علي اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيد هذا فانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقال له دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تتخذني سارقا قال لا تريد ان تتخذني سارقا اذا اخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال عقيل لا لئن معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية فسأله فاعطاه مائة الف ثم اصعد المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار دينه واني اردت معاوية على دينه فاختارني على دينه وقال معاوية لخالد بن معمر لم احببت عليا علينا قال علي ثلاث . خصال علي حلم اذا غضب وعلي صدقه اذا قال وعلي عدله اذا حكم ولما وصل اليه فحص من معاوية قال فثلاثة اكتب اليه ثم املي عليه

محمد النبي اخي وصهري ● وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ● يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ● منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ● فايكم له سهم كسهمي
سبقتكموا الى الاسلام طرا ● صغيرا ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل انسان في
علي حفظه لعلم مفاخره في الاسلام ومناقب علي وفضائله
وفضائله اكثر من ان تحصى ومن كلام الشافعي رضي الله عنه
اذا اعد فضلنا عليا فانما ٭ روافض بالتفضيل مذ وليا الجهل ٭
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ٭ ريبت بمنعب مذ ذكرت للتفضل ٭
فلا زلت ذا نعب ورفض كلما ٭ سجعها مني اوسد في الرحل ٭

وقال ايضا رضي الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا ٭ ما الرفض ديني ولا اعتقادي ٭
لكن توليت غير شك ٭ خير امام وخير هادي ٭
ان كان حب الولي رفضا ٭ فانني ارفض العباد ٭

وقال ايضا رضي الله عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى ٭ واهتف بساكن خيفها والناهض ٭
سحرا اذا فاض الحجيج اليمنى ٭ فيضا كملتطم الفرات الفائض ٭
ان كان رفضا حب آل محمد ٭ فليشهد الثقلان اني رافضي ٭

قال البيهقي واما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج
الى الرفض حسدا وبغيا فله ايضا وقد قال له المزني
انك رجل تقاي اهل البيت فلو علمت في هذا الباب ابياتا
ومازال كفاتك حتى كانني ٭ برد جواب السائلين لاعجم ٭
واكثر ودي مع صفاء مودتي ٭ لتسلم من قول الوشاة واسلم ٭

الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه

وكرم وجهه سببها انه لما طال النزاع بينه وبين معاوية

رضي

رضي الله عنهما انتدب ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم
المرادي والبرك وعمرو التميميين فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا
وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي ومعاوية وعمرو بن
العاص ويريحوا العباد منهم فقال عبد الرحمن بن ملجم
انا اكفيكم عليا وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو انا
اكفيكم بعمرو وتعاهدوا على ان ذلك يكون ليلة حادي
عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه كل منهم الى مصر
صاحبه فتقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج
فكاتمهم ما يريدون وواقعه منهم شبيب بن بجرة
الاشجعي وغيره فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر من رمضان
سنة اربعين استيقظ علي سحرا وقال لابنه الحسن رايت
الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما لقيت من امتك خيرا فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني وافبل قلبه
الاوز يصيح في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
نوائح ودخل عليه المؤذن فقال الصلاة فخرج علي من
الباب ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة فشد عليه شبيب
فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم
بسيفه فاصابه بجبهته الى قرنه ووصل دماغه وهربا
فشبيب دخل منزله فدخل عليه رجل من بني اسيد فقتله
واما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل

من هذا ان فطرح عليه فطيفة ثم ضربه واخذ السيف منه
وجاء الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي وفي رواية فالجروح قصاص
فامسك فاوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية
يصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه
الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا
او بالغري موضع يزار الان او بنى منزله والجامع الاعظم
اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه
بالنار وقيل بل ان الحسن ضرب عنقه ثم حرقت جثته اه
الصهباء بنت الاسود التغلبية وكان علي في شهر رمضان الذي
قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة
عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب
ان ألقى الله وانا خميص فلما كانت الليلة قتل في صبيحتها آثر
المزوج وانظر الى السما وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم
الضربة الموعود بها كما قدمناه في احاديث قضايله وعمي
فتى علي ليلا تنبشه الخوارج وقال شريك نقله ابنه
الحسن الى المدينة واخرج ابن عساكر انه لما قتل حملوه
ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في
مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب

ولم

ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب
وقال غيرهم ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه
وكان عمر علي حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون
وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون
وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم اغفر هذه
الآية نزلت فيّ وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا
يوم بدر واما عمي حمزة فقضى نحبه شهيدا يوم احد واما
انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده
الى لحيته ورأسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ولما اصيب دعا الحسن والحسين رضي
الله عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما وقولا الحق
وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في
الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال
له هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك ولا تقطع
امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما

وقد علمنا ان اباكما كان يحبه شرلم ينطق الا بلا اله الا الله
الى ان قبض كرم الله وجهه ويروي ان عليا جاه بن ملجم
ليستحمله فحمله ثم قال رضي الله عنه
اريد حياته ويريد قتلي ٭ عذيري من خليلي من مرادي
ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له لا تقتله فقال فمن
يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان بن ملجم عشق
امراة من الخوارج يقال لها قطام فذكرها واصدقها ثلاثة
الاف درهم وقتل علي وفي ذلك يقول الفرزدق
فلم ار مهرا ساقه ذو اسماحة ٭ كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ٭ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان علا ٭ ولا قتل الا دون قتل بن ملجم

الباب العاشر في خلافة الحسن وفضايله ومزاياه وكرامانه رضي الله عنه وفيه فصول

الفصل الاول في خلافته

هو اخر الخلفا الراشدين سبطا جده صلى الله عليه وسلم ولي
الخلافة بعد قتل ابيه ببيعة اهل الكوفة فاقام بها
ستة اشهر وايا ما خليفة حق وامام عدل صدق ظننا
لما اخبر به جده الصادق المصدوق بقوله الخلافة بعدي
ثلاثون سنة فان تلك الستة اشهر هي الكملة لتلك
السنين فكانت خلافته منصوصا عليها وقام عليها اجماع
من ذكر فلا مرية في حقيتها ولما ناب معاوية عنه واتره

معاوية بذلك كما ستعلمه مما ياتي قريبا في خطبته حيث
قال ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه وفي كتاب
الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية وبعد تلك الاشهر
الستة سار الى معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية
فلما تراى الجمعان علم الحسن انه لن يغلب احد الفيتين
حتى يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره بانه
يسير الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى
ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والعراق والحجاز
بشيء مما كان ايام ابيه وعلي ان يقضي عنه ديونه
فاجابه معاوية الى ما طلب الى عشرة فلم ينزل بها جمعه
حتى بعث اليه برق ابيض وقال اكتب ما شيت فانا التزمه
كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن
البصري رضي الله عنه قال استقبل حسن بن علي معاوية
بكتايب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية واني
لاري كتايب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال معاوية وكان
والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء
هؤلاء من لي بامور الناس من لي بضيعتهم من لي بنسايهم
فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن
ابن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل
فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فدخلا عليه وتكلما
وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي رضي الله عنه

انا نحن عبد المطلب قد استبنا من هذا المال وان هذه
الامة قد عاثت في دمائها قالا له يعرض عليك ذلك وكذا
ويطلب اليك ويسألك قال من لي بهذا قالا نحن لك به فما
سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه اتى ويمكن الجمع بان
معاوية ارسل اليه اولا فكتب الحسن اليه بطلب ما ذكروه فلما
تصالحا عليه كتب به الحسن كتابا لمعاوية وصورته ليس هذا الا الارام
هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي
سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل
فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفا
الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد
الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى
بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله
تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان
اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم وامنوالهم
ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي
سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبغي الحسن
ابن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا
منهم في افق من الافاق شهد عليه فلان بن فلان وكفى
بالله شهيدا وكتب سنة احدى واربعين

وسلم

وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق
الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز
اسمه هداكم بجدي وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة
واعزكم بعد الذلة وكثركم بعد القلة ان معاوية نازعني
حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد
كنتم بايعتموني على ان سالمت من سالمتم وحاربت من حاربتم
فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته
ورايت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم
وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وبايع
الله له صدره من هذا الصلح ظهرت معجزة النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فيتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري
وامر ج الدولابي ان الحسن قال كانت جماجم العرب بيدي
يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت وتركتها ابتغاء
وجه الله تعالى ودفن رضي الله عنه بالبقيع وكان نزوله عن الخلافة
احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في
جمادي الاولى وكان اصحابه يقولون له يا عار المومنين
فيقول العار خير من النار وقد قال له رجل السلام عليك
يا مذل المومنين فقال لست بمذل المومنين ولكني كرهت

ان اتتكلم على ذلك فرار تحل من الكوفة الى المدينة واقام
بها الفصل الثاني في فضايله الحديث
الاول اخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس
مرة والى مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
يصلح به بين فيتين من المسلمين الحديث الثاني اخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما
ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين الحديث الثالث
اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة الحديث الرابع اخرج الترمذي عن اسامة
ابن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا حسنا وحسينا
على وركيه فقال هذان ابنائي وابنا ابنتي اللهم اني
احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث الخامس اخرج
الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين
الحديث السادس اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن
على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو الحديث السابع
اخرج ابن سعد عن عبد الله ابن الزبير قال اشبه اهل

البيت

النبي صلى الله عليه وسلم به واجسمهم اليه الحسن رايته
يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله
حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر الحديث الثامن
اخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا
راى الصبي حمرة اللسان يهش اليه الحديث التاسع
اخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي
يخطب فقام رجل من ازد عنوة فقال اسمد لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حيونته وهو
يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب
ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا
الحديث العاشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي
بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيجيء
الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس على
ظهره مرة وعلى رقبته مرة فيرفعه النبي صلى الله
عليه وسلم رفقا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا
رسول الله انك تصنع هذا الصبي شيا لا تصنعه باحد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتي وان
ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله تعالى به بين فيتين
من المسلمين الحديث الحادي عشر اخرج الشيخان

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اني احبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم
اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان
احد احب الي من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي
قال ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي دموعا
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما واني
للمسجد فاخذ بيدي وانكا علي حتى جينا سوق بني قينقاع
فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني
قال فاتي الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في
فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات
وروي العدد من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة رواه الترمذي
بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس المراد
بالمعية هنا المعية من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب
نظير ما في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا **الفصل الثالث في بعض ما ثوه**
كان رضي الله عنه سيد الحلماء كريما زاهدا ذا سكينة ووقار
وحشمة جوادا ممدوحا سخيا يسط شيء من ذلك،

اخرج

اخرج ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاستحي من ربي
ان القاه ولم اسق الى بيته ثمانين عشرين حجة واخرج
الحاكم عن عبد الله بن عمير قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين
حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم
انه خرج من ماله من بين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث
مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا
ويمسك خفا وسمع رجلا يسال ربه عز وجل عشرة الاف
درهم فبعث اليه وجاءه بعد ان كان مثريا فقال يا هذا امعن
سوالك يعظم لدي معرفتي مما يجب لك بكبر علي ويدي
تقصر عن نيلك بما ان اهله والكثير في ذات الله قليل
وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني
مونة الاحتمال والاهتمام لما اتكلفه فعلت فقال له
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل القليل
واشكر العطية واعذر على المنع فاحضر الحسن وكيله
وحاسبه وقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم
وقال ما فعلت في الخمسمائة دينار التي معك قال هي
عندي قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين الفا الى
الرجل واعتذر منه واخذ فتية هو والحسين وعبد الله
ابن جعفر مجوز فاعطاها الف دينار والف شاه واعطاها
الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثليهما

اي التي شاه والتي درهم واخرج البزار وغيره انه لما
استخلف بينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر
وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق
اتقوا الله فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت
الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى ما يتم
احد من المسجد الا وهو يبكي واخرج ابن سعد عن عمير
ابن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه
وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في ارض فقال ليس
له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش
ما سمعتها منه قط واسل اليه مروان ليسبه وكان عامله
على المدينة ويسب عليا كل جمعة على المنبر فقال الحسن
لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيا
بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت
صادقا فجزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد
نقمة واغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط
بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه
والشمال للفرج افك فسك مروان وكان رضي الله
عنه مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه
واحصن تسعين امراة واخرج ابن سعد عن علي انه قال
يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال

رجل

رجل من همدان لنزوجنه فان رضي امسك وان كره طلق ولما
مات بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكي وقد
كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم
من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر انقيل
له ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب
الي من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من
اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي
اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحبسها عنه
معاوية في بعض السنين فحمل له اضافة شديدة فقال
فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت
يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني
فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره
ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم
وما ضعفت منه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي
ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من
الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين
قال فوالله ما الحت بها اسبوعا حتى بعث الي معاوية
بالف الف وعشرة آلاف فقلت الحمد لله الذي لم ينسني من
ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت ابي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله

وحدثه بحديثي فقال يا بني هكذا من رحا الخالق وتمر
بريح الخارق ولما احتضر قال لاخيه يا اخي ان ابان قد
استشرف لهذا الامر وصرفه الله عنه وليها ابابكر فاستشرف
لها وصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشوري انها لاحد منهم
فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نزع حتى جرد
السيف فما سقت له والله ما اري ان يجمع الله فينا
النبوة والخلافة فلا عرفن ما استحقك به سنها الكوفة
فاخرجوك وقد كنت طلبت الي عائشة ان ادفن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها
وايا ك ان تغتر الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم
فلما مات اتي الحسين ومن معه السلاح حتى رده الي حجرته
وشرف بالتبع الي جنب امه رضي الله عنها وكان سبب موته
رضي الله عنه ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي
دس اليها يزيد ان تسمه ويتزوجها ويبذل لها مائة الف
درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعث الي يزيد
تسأله الوفاء بما وعدها فقال لها انما رضيناك للحسن لرضانا
لا نفسنا وعوتبه مسموعا شديدا اجر غيره واحد من المتقدمين
كقتادة وابي بكر بن حفص والمتاخرين كالدين العراقي
في مقدمة شرح التقريب وكانت وفاته سنة تسع وارسين
وحسبي اقوال والاكثرون على انها قالوه جماعة وغلط
الواقدي فيما عدا الاول سيما من قال سنة ست وحسبي

ومن

ومن قال خمس وحسبي وجدت بخط اخوه ان يخبره بن سفاه -
فلم يخبره فقال اما اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا
يقتل بي فوالله برئت وفي رواية يا اخي قد حضرت وفاتي
ودنا فراقي لك واني لاحق بن اجد كبدي يتقطع واني
لعارف من اين دهيت فانا اخاصمه الى الله تعالى فيحتمي عليك
لا تكلمن في ذلك بشيء فاذا انا قضيت نحبي فغمضني وغسلني
وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي -
فاطمة بنت اسد فادفني هناك واقسم عليك بالله الا تريق
في امري محجمة دم وفي رواية يا اخي سقيت السم ثلاث
مرات لم استقه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال ما سؤالك
عن هذا تريد ان نقاتلهم كل امرهم الى الله تعالى اخرجه
ابن عبد البر وفي اخري لقد سقيت السم مرارا لما سقيته
مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي فرايتني
اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال
وما تريد اليه تريد ان تقتله قال نعم قال لئن كان
الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان غيره فلا يقتل بي
بريء ورأي في المنام كان مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد
فاستبشر به هو واهله بيته فقصوها على ابن المسيب
فقال ان صدقت رويا فقل ما بقي من اهله فما بقي الا
اياما حتى مات رضي الله عنه وصلى عليه سعيد بن العاص

لانه كان واليا على المدينة من قبل معاوية وتوفي عند جدته
بنت اسد جقبته الشرعية وعمره سبع واربعون سنة كان منها
مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع ابيه ثلاثين
سنة ثم خليفة ستة اشهر وتسع سنين وستة في المدينة

الباب الحادي عشر في فضائل

اهل البيت النبوي وفيه فصول والتقدم على ذلك
اصله وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي رضي
الله تعالى عنها وذلك او اخر السنة الثانية من الهجرة
على الاصح وكان سنها خمس عشرة سنة ونصف سنة وسنه
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى
ماتت واراده فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم خوفا عليها
لشدة غيرتها وعن انس كما عند ابي حاتم ولاحمد نحوه
قال جاء ابوبكر وعمر يخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيأ فانطلقا الى علي كرم الله وجهه
يامرانه يطلب ذلك قال علي فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال
وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد
لك منها واما بدنك فبعتها باربعمائة وثمانين درهما
فجئته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال ايبلال
ابتع لنا بها طيبا وامر لهم ان يجهزوها فجعل لها
سريرا شريطا ووسادة من ادم حشوها ليف وقال

لعلي اذا اتتك فلا تحدث شيأ حتى اتيك فجاءت مع امراتي
فقعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هاهنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته
ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم وقال فاطمة ايبنيتي
هاتي فاتت اي فغيب في البيت فاتت فيد بما فاخذه وضع فيه
ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثديها وعلى راسها
وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال لها ادبري فاه بين كتفيها ثم فعل
مثل ذلك بعلي ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة
وفي رواية اخرى عن انس ايضا عند ابي الخير التزويني
الحاكي خطبها علي بعد ان خطبها ابوبكر ثم عمر رضي الله
عنهم فقال قد امرني ربي بذلك قال انس شرد عني
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابابكر وعمر
وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا اخذوا
مجالسهم وكان علي غائبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله
المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه المرهوب من
عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه وآثرهم
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت
عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج
الارحام بعضها ببعض فجعلها مختلطة متشبكة والرحم ادناها

فقال عز وجل منى قايل وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى تجري
لقضايه وقضاءه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر
اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي
طالب فاشهدوا اني قد زوجته علي اربعمايه مثقال فضة
ان رضي بذلك علي نثره فاصلي الله عليه وسلم بطبق من ر
بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي فتبسم النبي
صلي الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني
ان ازوجك فاطمة علي اربعمايه مثقال فضة ارضيت بذلك
قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم
قد جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما وامرج منكما كثيرا
طيبا قال ابن فواله لقد امرج امعهما الكثير الطيب ر

تنبيه ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا
من اشتراط الايجاب والقبول فورا بلفظ التزويج او
النكاح دون خوريت واشترط عدم التعليق كلها
واقعة حال محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر
وعندنا ان من زوج غايبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر
فقال فورا تزوجت او قبلت نكاحها صح وقولها ان رضي
بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضي الزوج
وان لم يذكر فذكره تفريح بالواقع ووقع لبعض الشافعية

ممن لم يتعن الفحص هنا كلامه مرغير ملايم فليجتنب نفسه
اخر اثار الذهبي في الميزان الي ان هذه الرواية كذب فقال
في ترجمة محمد بن دينار اتي بحديث كذب ولا يدري من اين هو
اتي قال شيخ الاسلام الحافظ بن حجر في لسان
الميزان والخبر المذكور اسنده عن انس قال بينا انا عند
النبي صلي الله عليه وسلم اذ غشيه الوحي فلما سري عنه قال
ان ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع ابابكر
وعمر وسمي جماعة من المهاجرين ومن بعد هو من الانصار فلما
اجتمعوا لهم خطب النبي صلي الله عليه وسلم فقال الحمد لله
المحمود بنعمته فذكر الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر
البس والدعا الخرجه ابو عساكر في ترجمته عن ابي القاسم ر
السيب حسنه له الي محمد بن شهاب بن ابي الحياة عند عبد الملك
ابن عمر عن يحيى بن سعيد عن محمد هذا عن هيثم عن يونس بن
عبد عن الحسين عن انس قال ابو عساكر غريب ثم يحيى عن
محمد بن طاهر انه ذكره في تكملة الكامل والراوي فيها له
اتي وبه يعلم ان اطلاق الذهبي كونه كذبا فيه نظر
وانما هو غريب في سنده مجهول وسيأتي في الاية الثانية
عشر بسط يتعلق بذلك وفيه عن انس باسناد صحيح
ما يرد علي الذهبي ويبقي ان للقصة اصلا فليكن ذلك
علي ذكر الفصل الاول في الايات الواردة
فيهم الاية الاولي قال الله تعالي انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين
على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير
ضمير عنكم وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة رب
وبب لابن عباس ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي به
في السوق وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اخرون نزلت في نسائه لانهن في بيت سكناه ولقوله
تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن واهل بيته نسبه
وهم من تحرم الصدقة عليهم واعتمده جمع ورجحوه
وايده بان كثيرا بانهن سبب النزول وهو اخل قطعا
اما وحده على قول او مع غيره على الاصح وورد
في ذلك احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول ومنها
ما يصلح متمسكا للاخير وهو اكثرها فلذا كان هو
المعتمد كما تقرر ولنذكر من تلك الاحاديث جملة
فنقول اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري انها نزلت
في خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن
والحسين واخرجه ابن جرير قريبا بلفظ نزلت هذه
الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة
واخرجه الطبراني ايضا ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم
ادخل اولئك تحت كساءه وقرا هذه الاية وصح انه
صلى الله عليه وسلم جعل مولا تحت كسا وقال اللهم

مولا

مولا اهل بيتي وخاصتي اي خاصتي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم فقال انك
على خير وفي رواية انه قال بعد تطهيرا اناجوبلن
جارهم وعلم لمن سالهم وعدولمن عاداهم وفي اخري
التي عليهم كسا ووضع يده عليها ثم قال اللهم هولا آل
محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد
مجيد وفي اخري ان الاية نزلت ببيت ام سلمة فارسل
صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكسا ثم قال نحوما مر
وفي اخري انهم جاوا واجتمعوا فنزلت فان صحتا حمل
على تنزلها مرتين وفي اخري انه قال اللهم اهلي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول
له السته من اهلك قال بلى وانه ادخلها اكسا بعد ما
قضى دعاءه لهم وفي اخري انه لما جمعهم ودعا لهم بأكثر مما
سبق قال واثلة وعني يا رسول الله فقال اللهم وعن واثلة
وفي رواية صحيحة قال واثلة وانا من اهلك قال وانت
من اهلي قال واثلة انها لمن ارجي ما ارجو قال
البيهقي وكان جعله في حكم الاهل تنبيها بمن يستحق هذا
الاسم لا تعنيفا واشار المحب الطبري الى ان هذا
الفعل تكرر منه في بيت ام سلمة وبيت فاطمة وغيرهما
وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما
جللهم به وهادعالهم وتارة اجاب به واثلة وام سلمة

ويؤيد ذلك روايات انه قال عن ذلك لهؤلاء وهم في
بيت فاطمة وفي رواية انه ضم اليه هؤلاء بقيته نبأته
وقاريه وازواجه وصح عن ام سلمة قلت يا رسول الله
اما انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله وذهب الثعلبي
الى ان المراد من اهل البيت في الاية جميع بني هاشم ويؤيده
الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس
وبنيه عباءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنوابي وهؤلاء
اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بلباسي هذه.
فاسبلت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت امين ثلاثا
وفي رواية فيما من وثقه ان سعيدا وضمنه غيره ثم
جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله
عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت.
والحاصل ان اهل البيت السكني داخلون في الاية
لانهم الخاطبون بها ولما كانت اهل بيت النسب تخفى
اراد تعريفهم نبأ بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من
ان المراد باهل البيت النبوي هنا مايعم اهل بيت سكناه
كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم وجميع
بني المطلب وقد ورد عن الحسن من طرق يعضها بسند
حسن وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فبيت النسب مراد في الاية كبيت السكني
ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه لما سيل اساوه

من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم الصدقة عليهم فاشار الى ان نساءه من اهل بيت
سكناه الذين امتازوا باكرامات وخصوصيات ايضا لا من
اهل بيت نسبه وانما اوكد من حرمت عليهم الصدقة ثم
هذه الاية تتبع فضايل اهل البيت النبوي لاشتمالها
على غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حري بالبدء
بها تعظيما لقيمة لخص ارادته معاني امرهم على اذهاب
الرجس الذي هو الاثم والشك فيما يجب الايمان به
عنهم وتطهيرهم من سايء الاحوال والاخلاق الدنية
وسيان في بعض الطرق تخريجهم على النار وهو
فايدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة
الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت
عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم
تتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب
قوم ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم ومن قال
يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي كما نقله
عنه تلميذه التاج بن عطاء الله ومن تطهيرهم تحريم
صدقة الفرض بل والنفل على قول لما تقرر عليهم
واعطاء وساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل الاخذ
وعز الماخوذ منه وعوضوا عنها خمس الخمس الذي ولاية
المبني عن عز الاخذ وذل الماخوذ منه ومن ثم كان

المعتمد دخول اهل بيت النسب في الاية ولذا اختصوا
بشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض
الزكاة والنذر والكفارة وغيرها وخالف بعضهم
المتاخرين فجعل ان النذر كالنفل وليس كما قال واشار
صلى الله عليه وسلم بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة
عامة او غيرها وتتحرم على الاصح واختار المارودي حل
صلاته في المساجد وشربه من سقاية زمزم وبئر روحة
واستدل الشافعي رضي الله عنه بحل النفل لهم بقول الباقر
لما عوتب في شربه من سقايات بني مكة والمدينة انما حرم
علينا الصدقة المفروضة ووجهه ان مثله لا يقال
من قبل الراي فلعله بالخطاب فيكون مرسلا لان الباقر
تابعي جليل وقد اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم
وتخصيص ذلك بهم بني هاشم والمطلب ومواليهم فيما وراجح
وهو ضعيف وان حكي ان عبد البر عليه الاجماع ولزوم تعزيرهن
بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من جهة النفر والسلطنة فلا فرق
بجهة اخرى كدين او سفر كما هو متقرر في النفر وفي خبر انها
حل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل فلا حجة فيه
وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال
يحتمل ان الماء الذي قربا من نذر صلى الله عليه وسلم او تبرع
ما ذوقه فلم يتحقق انه من صدقة العباس وحكم الاية
تطهيرا المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع التجوز عنهم ثم

تنويه

تنويه تنويه التعظيم والتكبير والاعجاب المفيد الى انه ليس
من جنس ما يتعارف ويعرف ثم اكثر صلى الله عليه وسلم ذلك
كله بتكرير طلب ما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي
الى اخر ما مر ولاد خاله نفسه معهم في العد لتعود عليهم
بركة الدعاء لهم في سلكه بل في رواية انه ادرج معهم جبريل
وميكائيل اشارة الى علو قدرهم واكده ايضا بطلب الصلاة
عليهم بقوله فاجعل صلواتك الخ ما مر واكده ايضا بقوله
انا حرب لمن حاربهم الى اخر ما مر ايضا وفي رواية انه قال
بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله تعالى وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد لي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي فاما هم بمقام
نفسه ومن ثم رجع اذ صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي والحقوا به
ايضا في قصة الباهلة في اية قوله تعالى فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم الاية فقد اقتصر صلى الله عليه وسلم محضا الحسن
واخذا بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء
هم اهل الكساء فهم المراد في اية المباهلة كما انهم من حملة
المراد بالاية اعاذهم الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فالمراد باهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم او فضل الال
او ذوي القربى جميع آله صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنو بني
هاشم والمطلب وخبر آل كل مؤمن تقي ضعيف بل واه وطوح

لا بد به جمع بعضهم بين الاحاديث بان الال في الدعا لهم
في نحو الصلاة يشمل كل مومن تقي وفي حرمة الصدقة عليهم
تختص بمومني بني هاشم والمطلب ويدل ذلك الشمول خبر
البخاري تاشبع آل محمد من خبز ما دوم ثلثا اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا وفي قول ان الآل هم الازواج والذرية فقط
الاية الثانية قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما صح عن كعب ابن عجرة قال لما نزلت هذه الاية قلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الي اخره وفي رواية
للحاكم قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الي اخره دليل ظاهر على
ان الامر بالصلاة على اهل بيته وبقية المراد من هذه
الاية والا لم يسالوا عن الصلاة على اهل بيته وآله عقب
نزولها ولم يجابوا باعادة ذكرهم اجيبوا به دل على ان الصلاة
عليهم من جملة المامور به وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم
في ذلك مقام نفسه لان التقصد من الصلاة عليه مزيد تعظيم
ومنه تعظيمهم ومن ثم لما دخل من مر في الكساء قال اللهم انهم
مني وانا منهم فاجعل صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك
علي وعليهم وقضيته استجابته هذا الدعا ان الله صلى عليهم
معه تحقيقا طلب من المومنين صلاتهم عليهم معه ويروى

لا تصلوا

لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء
قال تقولون اللهم صل علي محمد وتمسكون بل قولوا اللهم
صل علي محمد وعلى ال محمد ولا تبالي بما تقرر حذف الال
في حديث صحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل علي محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت
على ابراهيم الي اخره لان ذكر الال ثبت في روايات اخر
وبه يعلم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ بعض
الرواة ما لم يحفظ الاخر ثم عطف الازواج والذرية على
الآل في كثير من الروايات يقتضي انهما ليسا من الآل
وهو واضح في الازواج تا على الاصح في الال منهم حيث
بني هاشم والمطلب واما الذرية فمن الال على سائر الاقوال
بعد الآل اشارة الى عظيم شرفهم وروي احمد وابو داود من
سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت -
فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين -
وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وقولهم علما كيف نسلم عليك اشاروا به الى السلام عليه في
التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل له خبر مسلم امرنا الله
ان نسلم عليك فكيف نصلي عليك فسكت صلى الله عليه وسلم
حتى تمنينا انه لم يسالوه ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد الحديث وزاد اخره والسلام كما قد علمتم
اي من العلم ويروي من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم

التشهد كما يعلمهم السورة وصح ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه كيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصت صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يسأله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الحديث لا يقال تفرد به اسحاق وسلم لم يخرج له الا ابو داود بعان لانا نقول الائمة وثقوه واعاهو مدلس فقط وقد زال علة التدليس بتصريحه فيه بالتحديث فانتفع ان ذلك خرج مخرج البيان للامر الوارد في الاية وبهذا تعلم قولهم قولوا فانها صيغة امر وهي للوجوب وصح عن ابن مسعود يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه لا يكون من قبل الراي فيكون في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ومحل البداءة بالتحميد والثناء على الله جلوس التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد كما علمت من انه صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن انه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها لذلك الذي

ذهب

ذهب اليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة وقواعد الاصوليين ويدل له احاديث كثيرة صحيحة استوعبتها في شرحي العباب والارشاد مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان ان ذلك قول لم يشذ بل قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وابي سعيد الخدري وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر وغيرهم كاسحاق بن راهويه واحمد بل لمالك قول موافق للشافعي وصححها عنه من اصحابه بل قال شيخ الاسلام حافظ العصاط ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب والا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب انتهى فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك قولا الاصحاب مجرد دعوى باطلة لا يلتفت اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابو نعيم اجمعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب فمن تمسك من لم يوجبها بعمل السلف نظرا لهم كانوا يداومون بها في صلاتهم فان اريد بعملهم اعتمادهم احتاج الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وان يوجد ذلك قاله واما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك في محاسن مذهبه

سيادونه في خمسة اشياء في السلام قال السلام عليك ايها
النبي وقال سلام علي آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم
في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه اي يا طاهر وقال
تعالى ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة
قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى الآية الرابعة
قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اخرج الديلمي
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي ولاية علي وكان هذا هو
مراد الواحدي بقوله روي في قوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لا يسالهم
على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم
يسالون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلى الله
عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة
والتبعة انتهى واشار بقوله كما اوصاهم النبي صلى الله عليه
وسلم الى الاحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسياتي
منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك حديث سلم عن زيد
ابن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما
انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي عز وجل فاجيبه
واني

واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى
والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به ورغب فيه ثم
قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات
فقيل لزيد من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى
ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليهم الصدقة
بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل
وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم واخرج
الترمذي وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم
من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني
فانظروني كيف تخلفوني فيهما واخرجه احمد في مسنده
بمعناه ولفظه اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وسنده
لا باس به وفي رواية انه كان في حجة الوداع وفي اخرى
مثله يعني كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا وسلم
اي اهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب
وذكر ابن الجوزي له تلك في العلل المتناهية وهم او غفلة
عن استحضار رفيقه طرقه بل في مسلم عن زيد بن ارقم

الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك بغدير خم وهو ماء
بالجحفة كما مر وزاد اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد من
اهل بيته نساؤه قال ايم الله ان المراة تكون مع الرجل
العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل
بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي
رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما
وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني اني
سالت ربي لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد
من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة
له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحث وقع على
التمسك بالكتاب وبالسنة وبما لعلمائهما من اهل البيت
ويستفاد من مجموع ذلك نفي الامور الثلاثة اي قيام
الساعة ثم اعلم ان لهذا الحديث اي التمسك بذلك طرقا كثيرة
وردت عن بضع وعشرين صحابيا ومن طرقي بمسوطة في حاوي
عشر الشيعة وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك في
حجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قاله بغدير خم وفي
اخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلات الحجرة
باصحابه وفي اخرى انه قاله لما قام خطيبا بعد انصرافه
من الطايف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم
ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشان الكتاب العزيز

والعترة

والعترة الطاهرة وفي رواية عند الطبراني من ابن عمر اخر ما
تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي وفي
اخرى عند الطبراني وابي الشيخ ان الله عز وجل ثلاث خصال
فمن حفظهن حفظ الله دينه ولم يحتفلهن لم يحفظ له دنياه
ولا اخرة قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة
رحمي وفي رواية للنجاري عن الصديق من قوله يا ايها الناس
ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته اي احفظوه فيهم
فلا تؤذوهم واخرج ابن سعد والحاكم في سيرته انه صلى الله عليه
وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم عدا
ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار وانه قال لمن
حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الاول
انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا والثاني يحدث في كل خلف من امتي عدول
من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز
وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد بحمد لله الذي
جعل فينا الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن الا ان عيبتي وكرشي
اهل بيتي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم قلت سمي رسول الله صلى الله عليه
وسلم العترة وعترته وهي بالمشناه الفوقية الاهل
والنسل والرهط الادنون المتعلقين لان الشعل كل نفس

خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم
الدينية والاسرار والحكم العلمية والاحكام الشرعية ولذا
حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم
منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل
سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقنا شرا الذي رفع
الحث عليهم منصة اعلامهم العارفون بكتاب الله وسنة
رسوله اذهم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤيد
الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك من
بقية العلماء لان الله تعالى اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد
مر بعضها وسيأتي الخبر الذي في تركتي وفي احاديث
الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع
اهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة كما ان الكتاب العزيز
كذلك وقد كانوا امانا لاهل الارض كما يأتي ويشهد لذلك
الخبر السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الخ
ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي ثم ابي طالب
كرم الله وجهه لما قدمناه من من يد علمه ودقائق استنباطاته
ومن ثم قال ابو بكر علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حث على التمسك بهم فخصه بما قلناه وكذلك خص رسول الله
صلى الله عليه وسلم بماله من مزيد تحديثهم والمراد بالعيبة
والكرش في الخبر السابق انهما موضع سره وامانته

ومعادن

ومعادن تفاسير معارفه وحضرته اذ كل من العيبة مستودع لما يخفى
فيه مما به القوام والصلاح لان الاول لما يجوز نفسي الاستعمة
والثاني مستقر العذا الذي به النمو وقوام البنية وقيل هما
مثلان لاحتضانهم باموره الظاهرة والباطنة اذ مظروف
الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف
عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم اي في غير
الحدود وحقوق الادميين وهذا ايضا محل الحديث الصحيح
اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم ومن شرود في رواية الا الحدود
وفسر الشافعي باهل الدين لا يعرفون بالشر ويتوب منه
قول غيره هم اصحاب الصغائر دون الكبائر وقيل من اذا
اذنب تاب

الآية الخامسة

قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرج الثعلبي في تفسيرها
عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه قال نحن حبل الله الذي
قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان حبله
رب العالمين اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين يقول دعا هو بلا دليل على طلب اللحوق بهذه
الاصناف في الدرجات العلية وعلى وصف الحسنى وما انتحله
المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول
وذهب آخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن
فتأولوا بآرائهم وانما تأول الخبر الي ان قال فالي من
يضرع خلق هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت

الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى
يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل المحكم الا اهل
الكتاب وائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم
على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم
اوتجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واجارهم من
الافات واقترض مودتهم في الكتاب الا ترى الى قوله
قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله اخرج ابو الحسن المغازلي عن ابا قدر رضي الله عنه
انه قال في هذه الاية نحن الناس والله الاية السابعة
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى
الله عليه وسلم الى وجود ذلك النبي في اهل بيته وانهم
امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم امانا لهم
وفي ذلك احاديث كثيرة يا بني بعضها ومنها النجوم امان
لاهل السما واهل بيتي امان لامتي اخرجه جماعة كلهم بسند
ضعيف وفي رواية ضعيفة اهل بيتي امان لاهل الارض
فاذا اهلك اهل بيتي يجا اهل الارض من الايات ما كانوا
يوعدون وفي اخرى لاحدها فاذا ذهب النجوم ذهب اهل
السما واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وفي رواية
مسلم ومن تخلف منها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل

بيتي

بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية
غفر له الذنوب وقال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين
هم امان حلمهم لاهل الذين يهتدي بهم كالنجوم والذين اذا
فقدوا جا لاهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وذلك
عند نزول المهدي وقد ثبت في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه
وقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الايات بل في مسلم
ان الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون سبع سنين ثم
يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه
الارض احد في قلبه مثقال حبة من خير او ايمان الا قبضته
فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وجها لا باس
بعدي ان المراد بهم سائر اهل البيت فان الله لاخراق الدنيا
باسرها من اجل النبي صلى الله عليه وسلم جعله وانها بدوام
ودوام اهل بيته لانهم بضاعته في اشيا عن الرازي
بعضها ولانه قال في حقهما اللهم انهم مني وانا منهم
ولانهم بضعة منه بواسطة ان فاطمة امهم بضعته فاقموا
في الابان التي ملخصا ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر
ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة بشرفهم صلى الله عليه وسلم
واخذ بهدي علمايهم نجا من ظلمة المخالفات ومن تخلف عن
ذلك غرق في بحر كفران النعم وهلك في مفاوز الطغيان ومر
في خبر ان من حفظ حرمة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم

ومرتبة وحفظ الله تعالى لدينه ودنياه ومن لا لم يحفظ
دنياه ولا امرته وورد يرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم
من امتي كهاتين السبابتين ويشهد خير المرء مع من احب وبالله
حظه ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب
اريحا وبيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة
وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سببا لها كما بان قريبا
الاية الخامسة قوله تعالى وانى
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت
البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم
وبجاذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا واخرج الديلمي مرفوعا
اعلموا ان ابني فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها من
النار واخرج احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن وبيد
الحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان
معي في درجتي يوم القيامة ولفظ الترمذي وقال حسن غريب
وكان معي في الجنة ومعنى المعية هنا معية القرب والشهود
لا معية المكان والمنزل واخرج ابن سعد عن علي اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة انا
وفاطمة والحسن والحسين قلت فاين محبونا قال من
وراءكم ومر في فضايل ابي بكر انه اول من يدخل الجنة وفي
فضايل عمر ايضا ومر الجمع بينهما بما تعلم به محل هذا الحديث
ولا تتوهم الشيعة والرافضة فجهم الله من هذه الاحاديث

اهم

اهم محبوا اهل البيت لا هم افرطوا في محبتهم حتى جروهم
ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال علي كرم
وجهه يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في ويبغضني لا
يجتمع حب علي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن وهولاء
الضالون الحمقى افرطوا فيه وفي اهل بيته فكانت محبتهم
عائدة عليهم وبالا فانظر الله اني يوفكون واخرج الطبراني
بسند ضعيف ان عليا اتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال
ابيضي واصفري وغري غيري عذري اهل الشام عذا اذا
ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر له ذلك
فاذن في الناس فدخلوا عليه فقال ان خليلي صلى الله عليه
وسلم قال يا علي انك ستقدم الله وشيعتك راضين
ويقدم عليك عدوك غضابا مقحمين فترجع علي يده التي منعته
يعني الاقاح وشيعتهم اهل السنة لا غيرهم الذين اجوبهم
كما امر الله ورسوله واما غيرهم فاعداوه في الحقيقة لانه
المحبة الخارجة عن الشرع الحايدة عن سنن الهدى بقي العداوة
الكبرى فلذا كانت سببا لما ذكر كما مر انفا عن الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم واعداوه هم الخوارج ونحوهم
من اهل الشام لمعاوية ونحوه من الصحابة لانهم متاولون
فلهم اجر واحد وهو وشيعته اجران رضي الله عنهم ويوشك
ما قلناه من اولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما
ليسوا من شيعة علي وذريته بل من اعدايهم كما اخرجه

صاحب الطالب العالية عن علي وبنيه حلية الله من علي جميع فاسرعوا
اليه قياما فقال من القوم فقالوا من شيعتك يا امير المؤمنين
فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي اري فيكم سمة شيعتنا،
وحلية احبتنا فاسكوا حيا فقال له من معه سألكم بالذي
اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم الا ما اثبتنا لصفة
شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر
الله اهل الفضايل الناطقون بالصواب ما كولهم القوت
وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع خشعوا الله بطاعته
وخضعوا اليه بعبادته مضوا عما مضى ايصارهم عما حرم الله
تعالى عليهم واقفين اسماعهم على العلم بهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت منه في الرخاء رضوا عن الله تعالى
بالقضاء فلولا الاجال التي كتب لهم لم تستقر ارواحهم في
اجسادهم طرفة عين شوقا الى الله تعالى والثواب وخوفا
من اليم العذاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في
اعينهم هم والجنة كمن رآها فهم فيها منعمون وهم والنار
كمن رآها فهم فيها معذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم
راحة طويلة اراد تهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها
اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن ترتيلا
يحزنون انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه
تارة وتارة فيفرشون جباههم وأكفهم وركبهم واطراف
اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجدون جبارا
عظيما ويجيرون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم
فحكماء بررة اتقياء براهم خوف بارئهم كالقداح
يحسبهم مرضى وقد خولطوا ولقد خالطهم بذلك امر عظيم
عظمة ربهم وشدة سلطانه فتخاشعت له قلوبهم وذهلت
له عقولهم فان استقاموا فوا من ذلك بادروا الى الله تعالى
بالاعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له
الجزيل لهم لا نفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ترى
لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا
على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا
في غنا وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وعبادة وخشوعا في عبادة
ورحمة لمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال
ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا يغره ما جهله ولا
يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمل
على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت
حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل
والرحمة ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن
العلم بالعمل والعمل بالحلم وايمانه طه فعبد اكسله فتى
امله قليل زلله منوقا اجله عاشقا قلبه شاكرا ربه
قانعا نفسه محررا دينه كاظما غيظه امنا جاره منجزا
موعده وما كبره بنا صغيره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من
الخير رياء ولا يتركه حياء فذلك شيعتنا واحبتنا وسادتنا

الاهوا شوقا اليهم فصاح بعضهم من بعده رهوه امرئ عباد
بن خيثم وكان من المتعبدين صيحة فوقع مغشيا عليه.
فحركوه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلي عليه امير المومنين
ومن معه فتامل وفقك الله لطاعته وادام عليك من سوانح
حمايته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة
المنيعة تعلم انها توجد الا في اكابر العارفين الائمة الوارثين
لهولا شيعة علي واهل بيته واما الرافضة والشيعة وغيرهما
اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفوا الفروع
والاصول ومنتحلوا الضلال ومجتمعوا عظيم العقاب والنكال
فهم ليسوا بشيعة لاهل البيت المبرين من الرجس المطهرين
من شوايب النقص والدنس لانهم افرطوا وفرطوا في حب
الله فاستحقوا منه ان يبقيهم متحيرين في مهلك الضلال.
والاشباه وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفا ابنايه المتمردين
فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكيف يزعم محبة
قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بعمل
من اعمالهم ولا تاسي في دهره بفعل من افعالهم ولا تاهل
شيء من احوالهم ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند
ائمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب
وايثار محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها والتادب
باداباه واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع
حبي وبغض ابي بكر وعمر اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان

الاية

الاصيلة التاسعة قوله تعالى فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين قال في الكشاف لا دليل اقوى من هذا
على فضل اصحاب الكساء اي وهم علي وفاطمة والحسنان لانها
لما نزلت دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين
واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم ان
المراد من هذه الابناء واد اولاد فاطمة وذريتهم يسمون
ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة
ويوضح ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تتميما للفايدة
فنقول صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بل والله ان رحمي موصولة
في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم على الحوض وفي
رواية ضعيفة وان صححها الحاكم انه صلى الله عليه وسلم
بلغه ان قايلا قال لبريدة ان محمدا لن يغني عنك من الله
شيا فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع
كل حسب يبلغ ما رحمه اي ها قبيلتان من اليمن اني لا اشفع
فاشفع حتى ان من اشفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس
ليتطاول طمعا في الشفاعة واخرج الدارقطني ان عليا
يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم الله هل

ليكم احدا اقرب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في الرحم
مني ومن جعله صلي الله عليه وسلم نفسه نفسه وابناءه
ابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا الحديث واخرج الطبراني
ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكمي
وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل علي النبي
صلي الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم ورد عليه السلام
صلي الله عليه وسلم وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه
عن يمينه فقال له العباس انخبه فقال يا عم والله الله اشد
حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل
ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في روايته انما اذا كان يوم
القيامة ينادي الناس باسمائهم ستر اعليهم من الله الا هذا
وذريته فانهم يدعون باسمائهم لعجة ولادتهم وابو يعلي
والطبراني انه صلي الله عليه وسلم قال كل بني ادم ينتمون
الي عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم ولطرق
يقوي بعضها بعضا وقول ابن الجوزي بعد ان اورد بعض
ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة
طرقه ربما توصله لدرجة الحسن بل صح عن عمر انه خطب ام
كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبانه اعدها لابن اخيه جعفر
فقال ما اردت الباءه ولكني سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا

سببي ونسبي وكل بني انثي عصبتهم لابيهم ما خلا ولد
فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها
البيهقي والدارقطني بسند رجاله من اكابر اهل البيت
ان عليا عزل بنات لولد اخيه جعفر فلقيه عمر رضي الله
عنهما فقال له يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت
فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال حبستهن
لولد اخي جعفر فقال عمر اذ والله ما علي وجه الارض
من يرصد من حسن صحبتها ما ارصدك نكحني يا ابا الحسن
فقال قد انكحتكها فعاد عمر الي مجلسه بالروضة مجلس
المهاجرين والانصار فقال رضيني قالوا نعم يا امير
المؤمنين قال يا ام كلثوم بنت علي واخت الحديث انه سمع
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل صهر او سبب او
نسب ينقطع يوم القيامة الا صهري وسببي ونسبي وانه
كان في صحبته فاحببت ان يكون لي معه سبب وبهذا الحديث
المروي من طريقة اهل البيت يزداد التعجب من انكار
جماعة من جهلة اهل البيت في ازمنتنا تزويج عمر بام
كلثوم لكن لا تعجب لان اولئك لم يخالطوا العلماء ومع
ذلك استولي علي عقولهم جهلة الروافض فادخلوا فيها
ذلك تقليدا وهم فيه وقادروا الله علي الكذب ومكابرة
للحس اذ من مارس العلماء وطالع كتب الاخبار واستفاض
علم ضرورة ان عليا زوجها له وان انكار ذلك لجهل

وعناد ومكابرة للحس وجدال في العقل وفساد في الدين وفي
رواية للبيهقي ان عمر لما قال فاحببت ان يكون لي منه
رسول الله صلى الله سبب ونسب قال علي للحسين زوجا
عمك فقالا لاخي امراة من النساء تختار لنفسها فقام علي
مغضبا فاسكت الحسن توبه وقال لاصبرن لنا على هجرانك
يا ابتا فزوجاه وفي رواية ان عمر صعد المنبر فقال ايها
الناس انه والله ناحملني على الالحاح علي علي في ابنته الا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب
ونسب وصهر ينقطع الا نسبي وصهري واني يا تيان يوم
القيامة فيشفعان لصاحبهما وفي رواية انه لما اكثر تردده
الي علي اغتل بصغرها فقال ما حلني على كثرة تردادي
اليك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة الا حسبي
ونسبي وسببي وصهري فاحببت ان تكون لي بك به اليه
فلما راها قام اليها واجلسها في حجره فقبلها ودعا لها فلما
قامت اخذ سراتها وقال لها قولي لابيك قد رضيت فقد رضيت
فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله
فانكرها اياه فولدت له زيدا ما من رجل وفي رواية انه لما
خطبها اليه قال حتى استاذن فاستاذن ولد فاطمة فاذن له
وفي رواية ان الحسين سكت وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا ابتاه من بعد محمد صحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم مرض في الخلافة فعدل فقال له ابوه
صدقت فلكن كرهت ان اقطع امرا دونك ثم قال لها انطلقي
الى امير المومنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك
انا قد رضينا حاجتك التي طلبت فاخذها حرروضها الله واعلم
من عنده انه تزوجها فقيل له انها صبية صغيرة فذكر
الحديث السابق وفي اخره ارجت ان يكون بيني وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر وفضيلة وحفظها على
حينة الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا يشتهى يحرم ذلك
ولم لاسمرها لما بث بها ابوها ذلك ثم حديث حرصنا
جاء عن جامة اخرين من الصحابة كالمنور وابن عباس وابن
الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح تلبسه
علم ساء كمر في هذه الاحاديث عظم نفع الا نسبا به الى الله صلى الله
عليه وسلم ولا ريا فيه ما في احاديث اخر من حثه لاهل بيته
على خشية الله والتقرب اليه وطاعته وان القرب اليه يوم
القيامة انما هو بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا
فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار واياه قال
يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب
لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم سببا ببلها واخرج
ابو الشيخ من ابن جبان يا بني هاشم لا يا تيني الناس يوم القيامة
بالاعمال وتاتون بالدنيا على ظهوركم لا اعرفني

منكم من الله شيأ واخرج البخاري في الادب المفرد ان اولياي
يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتي
الناس بالاعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون
يا محمد فاقول هكذا وكذا واعرض في كلا عطفيه واخرج
الطبراني ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولي الناس بي وليس
كذلك انما اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا واخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جهارا يقول ان آل بني فلان ليسوا باوليائي
انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري لكن لهم رحم سابلها
ببلالها يعني ساصلها بصلتها ووجه عدم المنافاة كما قاله المحب
الطبري وغيره من العلماء الله صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد
شيأ نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه وجميع امته
بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما
اشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا معنى قوله لا
اغني عنكم من الله شيأ اي بجهوده نفسي من غير ما يكرمني به الله
من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التحذير
والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولي الناس حيطا
في تقوى الله وخشيته ثم اومى الى حق رحمها شارة الى ادخال
نوع طائفة عليهم وقيل هذا قبل علمه بان الانساب لا تنفع
وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات
اخرين واخراج قوم من النار وبما ذكر في ذلك الجمع بين بعضهم

حمل احاديث كل سبب وسب على ان المراد ان الله صلى الله عليه
وسلم يوم القيامة يتبرون الى الله تعالى من اسم الانبياء لا ينسبون
اليهم وهو بعيد وان حكاه وجها في الروضة بل يرده ما مر
من اسناد عمر اليه في الحرص على ترجيح امر كلثوم وقوله
علي والمهاجرين والانصار له على ذلك ويرده ايضا ذكر
الصهر والحسب مع النسب والنسب كما مر وخطبته صلى الله
عليه وسلم لما قيل له ان قرابته لا تنفع علي ان في حديث
البخاري ما يقتضي نسبة بقية الاسم الى ابنائهم فان فيه
يجيء نوح عليه السلام وابنه فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول
اي رب نعم فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره
واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث السابق ان اولياي منكم المتقون وقوله اما ولي الله
وصالح المؤمنين ان ينفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل
بيته وان لم ينتفع لكن ينتفي عنهم بسبب معاصيهم ولاية الله
ورسوله فلا تغتر فقد قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوءه
صلى الله عليه وسلم عند عرض عمالهم عليه ومن ثم يعرض صلى
الله عليه وسلم عمن يقول له في القيامة يا محمد كما في الحديث
السابق وقد قال الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة
فيهم ويحكم احبونا نعمان الحمنا الله فاحبونا وان عصينا الله
فابغضونا ويحكم لعمر الله ما نفعا بقرابة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه

سنا والله اني اخاف ان يهاجمني للعاصي سنا العذاب ضعفين
كما يؤتى المحسن سناجره مرتين فكانه اخذ ذلك من قوله
تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضعف لها
العذاب ضعفين حيث علم من الاحاديث السابقة
اتجاه قول صاحب التلخيص من اصحابنا من خصائصه صلى
الله عليه وسلم ان اولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدهم
في الكفاءة وغيرها واشار ذلك الفقال وقال لاخصوصية
اي لكل احد ينسب اليه اولاد بناته ويرده الخبر السابق
كل بني ام ينتمون الى عصبتهم الخ ثم رأيت ابن حجر نسبه اليه
صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته انه يطلق عليه
انه اب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا
يكافي شريفة هاشمي غير شريف وقولهم ان بني هاشم
والمطلب اكفاء محله فيما عدا هذه الصورة كما بينته مطولا
بما فيه من ادلة طويل سطوعه في الفتاوى حتى يدخلون في
الوقف على اولاد بناته والوصية لهم واما اولاد بنات
غيره فلا يجري فيهم مع جدهم لامهم هذه الاحكام فهم
ينتمون الجد للاب والام في الانتساب اليهما من حيث مطلق
الذرية والنسل والعقب فاراد صاحب التلخيص بالخصوصية
ما مر واراد الفقال بعدم رها هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما
في الحقيقة ومن فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال
للحسن انا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اب لها -

اتفاقا

اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف انه لا يجوز ان يقال
له صلى الله عليه وسلم ابو الحسنين ولا غيره مني مع ذلك حتى
في الحسنين من الامويين للخبر الصحيح الاتي في الحسن ان
ابني هذا سيد ويعارضه ان فعل ذلك عنه لكن تعارضه
ما يقتضي انه رجع عن ذلك وغيره معاوية من بقية سو
الامويين لمانع لذلك لا يعتد به وعلى الاصح قوله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم انما سبق لانقطاع حكم البنوة
لا لمنع هذا الاطلاق المراد به انه ابو الحسنين في الاحترام
والاكرام الآتي في الباب الاخير سورة قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى نعم الخبر الطبراني عن ابن عباس
انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل
بيته النار وقاله السدي انتهى واخرج الحاكم وصححه انه صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج اللالكائي ان لا يدخل
النار احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج احمد في المناقب
انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني
بالحق نبيا لو اخذت حلقة الحبة ما بدات الابكم واخرج الطبراني
عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول
من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو
ضعيف والذي صح اول من يرد الحوض فقراء المهاجرين فان
صح الاول اضيف على ان اولئك اول من يرد بعد هؤلاء

واخرج الخلعي والطبراني والدارقطني اول من اشفع له
من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار
ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم
ومن اشفع له اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما
اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل
الطايف ويجمع بينهما بان ذلك في ترتيب من حيث القبايل
وهذا في ترتيب من حيث البلدان فيحتمل ان المراد البداءة في
قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطايف وكذا في الانصار
ثم من بعدهم ومن اهل مكة بدئ لذلك واخرج عمار والبزار
والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية فحرمها
الله وذريتها على النار واخرج الحافظ ابو القاسم الدمشقي انه
صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة قال علي لم
سميت فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد فطمها وذريتها من النار
واخرج النسائي ان ابنتي فاطمة حوراء ادميه لم تحض ولم تطمث
ابوها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها على النار واخرج
بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان الله
غيره عليك ولا احد من ولدك وفي رواية يا عباس ان الله
غيور عليك ولا احد من ولدك ومع يا بني عبد المطلب وفي
رواية يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل لكم ان يجعلكم رحماء
جميعا وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خايفكم ويشبع جايعكم

واخرج

واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال لعمي عبد
المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي طالب
والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما
ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن
والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمايلنا وذرياتنا خلف ازواجنا
واخرج احمد في كتاب المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف
ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وعن
شمايلنا ومر عن علي بيان صفات تلك الشيعة في الاية
الثامنة فراجع ذلك فانه مهم وبه يتبين لك ان المراد السابقة
بالشيعة الآن اناس شيعة ابليس لانه استولى على عقولهم
فاضلها ضلالا مبينا واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا
وشمايلنا وسنده ضعيف لكن يشهد له ما مر عن ابن عباس ان
الله يرفع ذرية المومن معه في درجته وان كانوا دونه في العمل
تقرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم الاية واخرج الديلمي يا علي ان الله غفر لك ولذريتك
ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الارزع
الطيب وهو ضعيف وكذا اخبرات وشيعتك تردون علي

الحوض رواء مرويين بيضة وجوهكم وان عدوك يذودون على
الحوض قال متعمين ضعيف ايضا وسيبان صفة شيعته فاحذر
من غرور الضالين وتمويه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما
قالكم الله اني يؤفكون الاية الحادية عشر قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ
جمال الدين الشيرازي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية
لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو انت وشيعتك تاتي
يوم القيامة انت وشيعتك راضين مرضيين وياتي عدوك غضابا
مقمحين فقال من عدوي قال من تبرا منك ولعنك وخير السابقين
الى ظل الغمامة يوم المرش طوبى لهم قيل ومن هم يا رسول الله قال
شيعتك يا علي وحبوك فبشر واستبشروا مرتين في سنان
شيعته واستبشروا ايضا الاخبار الثابتة في المقدمات او الباب
في الرافضة واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اماك وشيعتك
في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم
يتفلقون يمرقون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة
جاهدهم فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال
لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف ومن ثم قال
موسى ابن علي ابن الحسين بن علي وبان فاضلهم ابيه عن
جده اعاشيعتنا من اطاع الله وعمل بما امرنا الاية الثانية
عشر قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن
سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الاية نزلت في المهدي

وسنانى

وسنانى الاحاديث المصرحة بانه من اهل البيت النبوي ويشهد في
الاية دلالة على البركة في نسل علي وفاطمة رضي الله عنهما وان
الله يخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن
الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم اعاذها وذريتها من
الشيطان الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم
بسياق الاحاديث الدالة عليه اخرج النسائي بسند صحيح
ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كان عندك
فاطمة فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم
عليه فقال له ما حاجتك ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة
فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط من
الانصار ينتظرونه فدخل عليهم فما درى ما قال لا ادري عيا انه
قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان
بعد ما زوجه قال له يا علي انه لا بد للعرس من وليمة قال
سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا
من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى
تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم افرغه
على علي بن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم بارك
فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما ولهما في ذريتهما
وهو بالتحريك الجماع وفي اخرى شبليهما قيل وهي تصحيف
فان صحت فالشبل ولد الاسد فيكون ذلك تشفعا والملاعبا

ـ صلى الله عليه وسلم علي ابنتك فاطمة الحسنين فاطلق عليها شهلي
وهما آنذاك فاخرج ابو علي الحسن بن شاذان ان جبريل جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يامرك ان تزوج فاطمة
من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد
لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المشهورة ثم زوج عليا وكان غائبا
وفي اخرها فجمع الله شملهما واطاب نسلهما وجعل نسلهما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة فلما حضر علي تبسم
صلى الله عليه وسلم وقال له ان الله امرني ان ازوجك
فاطمة وان الله امرني ان ازوجكها على اربعمائة مثقال فضة
فقال قد رضيتها يا رسول الله ثم خر علي ساجدا فلما رفع راسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك
وبارك فيك واخرج لك واخرج منكما الكثير الطيب قال انس
رضي الله عنه والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب واخرج آخره
ابو الخير المروزي الحاكي والعقد له مع غيبته سابغ لائذ
من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يتكح من شاء من شاء بلا
اذن لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم على انه يحتمل انه بحضور
وكيله ويحتمل انه اعلام لهم بما سيفعله وقوله قد رضيتها
يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله
فهي واقعة حال محققة واخرج ابو داود والنسائي ان
ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عمر فاعرض عنه
صلى الله عليه وسلم فاتيا عليا فنبهاه على خطبتها فجاء

له صلى الله عليه وسلم ما معك قال فرسي وبدني قال اما
فرسك فلا بد لك منها ولكن بعها وائتني بها فباعها
باربعمائة وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة وامر
بلالا ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يجهزوها فجعل لها
سرير شريط في شريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملا
البيت تبنا يعني رملا وامرا من ان تطلق الى ابنته
وقال لعلي لا تحدثن شيئا حتى اتاهم صلى الله عليه وسلم
فقال لام ايمن هاهنا اخي قالت امك وتزوج ابنتك قال
نعم فدخل علي فاطمة ودعا بماء فاتته بقعب فيه ماء فمج فيه
ثم نضح على راسها وبين ثديها وقال اللهم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ائتني بما فعلت
ما يريد فحملت القعب فاتيته فنضح منه على راسي وبين كتفي
وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم
قال ادخل باهلك على اسم الله تعالى وبركته واخرج احمد
وابو حاتم نحوه وقد ظهرت بركة دعاء صلى الله عليه وسلم في
نسلهما فكان منه من معي ومن ياتي ولو لم يكن في الا يحيى
الا الامام المهدي وسيأتي في الفصل الثاني جملة كثيرة
من الاحاديث المبشرة به ومن ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجة والبيهقي وامرون المهدي من عترتي
من ولد فاطمة واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجة لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من

منهن في رواية رجلا من اهل بيتي يملا وما عدلا كما ملئت
جورا وفي رواية لمن عدي الا خير لا تذهب الدنيا ولا
تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وفي
رواية لابي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واخرج نحوه
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني المهدي
منا يختم الدين بنا كما فتح بنا والحاكم في صحيحه يجيء بامتي
في اخر الزمان بلا شديد من سلطانهم لم يسمع بلا اشد
منه حتى لا يجد الرجل ملجا فيبعث الله رجلا من عترتي من
اهل بيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يجب
ساكن الارض وساكن السما وترسل السما قطرها فتخرج
الارض نباتها لا يمسك فيها شيا يعيش فيهم سبع سنين
او ثمان او تسع يتمنى الاحيا الاموات يا صنع الله باهل
الارض من خيره وفي الطبراني والبزار نحوه وفيه يمكث
فيهم سبعا او ثمانيا قال اكثر فسبعا وفي رواية لابي داود
والحاكم يملك سبع سنين وفي اخرى للترمذي ان في امتي
المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجي الرجل فيقول
يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
وفي رواية فيبث في ذلك سنا او سبعا او ثمانيا او تسع

سنين

سنين وبسياق ان الذي اثنت عليه الاحاديث يبع سنين من
غير شك ولا مرية احد وسلم يكون في اخر الزمان خليفة
يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وانه ما جزم به مرفوعا يخرج
ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه وصح ان اسمه
يواطئ اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه
واخرج ابو داود بسند حسن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم صلى الله عليه وسلم
اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في
وجهك شيا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله تعالى لنا الاخرة
على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلا شديدا وتطريدا
حتى ياتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون
الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا فلا
يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا
كما ملوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليا تهم ولو حبوا على الثلج
اخرج في سننه من هذه الطريق مع انقطاع في اخره
واخرج احمد من ثوبان مرفوعا اذا رايتم الرايات السود قد
خرجت من خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها
خليفة الله المهدي وفي سنده ضعف له مناكير واما اخرج
له مسلم شاهد ولا يجزي هذا والذي قبله لو فرض انهما
صحيحان لمن زعم ان المهدي ثالث خلفا بني العباس واخرج
ابو نعيم بن حماد مرفوعا هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي

لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار وفي رواية ابي نعيم ليبعثن الله رجلا من
عترتي اصدق الشيا احلي الجبهة بملا الارض عدلا ينبغي الحال
قبضا واخرج الرويا ني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي
وجهه كالكوكب الدري اللون عربي والجسم جسم اسرايل يملا
الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى عنه ساكن السما واهل الارض
والطبري الجويلك عشرين سنة واخرج الطبراني موفوعا يلتقت
المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كانما ينطف من
شعره الما فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى
انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث
وفي صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه وصح موفوعا ينزل
عيسى ابن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا
انا بعضكم امير على بعض تكرمة الله هذه الامة واخرج ابن ماجة
والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا
على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم اي لا مهدي
على الحقيقة سواه لوصفه الخبرية واهلا كر الامر الخارقة
لما ثبت به الاحاديث او لا مهدي معصوما الا هو ولقد
قال ابراهيم بن ميسرة لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي قال
لا لانه لم يستكمل العدل كله اي فهو من جملة المهديين وليس
الموعود به اخر الزمان وقد صرح احمد وغيره بانه من المهديين
المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم خلفائي سبعة ثم
ثمانية

الخلفا

الخلفا الراشدين المهديين من بعدي ثم نا ويل حديث لا
نبي بعدي لا عيسى انما هو على تقدير نبوته والا فقد قال
الحاكم اورده تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن
خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه في اسناده وصح
النسائي بانه منكر وغيره من الفاظ بان الاحاديث التي
فيها ذكر الامامة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا
واخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائمنا يمد الله
عليه كل جمع الله اهل المشرق واهل المغرب واما الرفاقة من
اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل
من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث
من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا راى
الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب العراق فيبايعونه
ثم ينشا رجل من قريش اخواله كلب فيبعث عليهم بعثا فيظهر عليهم
وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم
المال ويعمل في الناس سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي
الاسلام بجرانه الى الارض واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة ابنتي خير الانبيا وهو ابوك وشهيدنا خير الشهدا
وهو عم ابيك حمزة وناشئ له جناحان يطير بهما في الجنة حيث
شا وهو ابن عم ابيك جعفر وناسبط هذه الامة الحسن

والحسين وهما ابنا آدم وسما المهدي وامنح ابن صاحبه الله صلى الله
عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية
وصح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا اهل البيت اربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي فان اراد باهل
البيت ما يشمل جميع بني هاشم فتكون الثلاثة الاول من نسل
العباس والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان اراد ان
هؤلاء الاربعة من نسل العباس امكن حمل المهدي في كلامه على
ثالث خلفاء بني العباس لانهم فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني
امية لما اتصف به من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في
الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم
واسم ابيه اسم ابيه والمهدي هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله المنصور
وبهذا يندفع ما توهم ان المهدي من ولد العباس عم لكن
قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد من بني هاشم وكان يضع
الحديث ولا ينافي هذا الحمل وصف بعض العباس المهدي في كلامه
بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن الهائم والسباع في
زمنه وتلقي الارض افلاذ كبدها اي امثال الاسطوان من
الذهب والفضة لانهذه الاوصاف يمكن تطبيقها على المهدي
العباسي فان امكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم ينافي الاحاديث
الصحيحة التي تعتقد ان المهدي من ولد فاطمة لان المراد بالمهدي
فيها الاتي آخر الزمان الذي ينزل به عيسى صلى الله وسلم عليه

وعلى

وعلى بنينا وروى انه يلي الامر بعد المهدي اثنا عشر خليفة
ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واحد من غيرهم
واهية جدا كما قال شيخ الاسلام والحافظ ابن حجر ويرد
بحالتها الاحاديث الصحيحة انه اخر الزمان وان عيسى يأتم به
ولخبر الطبراني سيكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء امراء
ثم من بعد الامراء ملوك ثم من بعد الملوك جبابرة ثم يخرج
رجل من بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤيد مره
القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما تقوره
وعلى تأخذ ما قلناه عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل ما رواه
هو عن النبي صلى الله عليه وسلم لن تهلك امتي انا اولها وعيسى
ابن مريم اخرها والمهدي وسطها اخرجه نعيم فيكون
المراد به المهدي العباسي ثم رأيت بعضهم قال المراد بالوسط
في حديث تهلك امتي انا اولها ومهدي وسطها والمسيح ابن مريم
اخرها ما قبل الاخر واخرج الامام احمد والحاكم وردي الله صلى
الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي
يخرج في اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض عدلا
وقسطا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى
ويسعهم عدله حتى ان يأمر مناديا فينادي من له حاجة
فليأت الى فما يأتيه احد الا رجل واحد فيأتيه فيسأله فيقول
ائت السادن حتى يعطيك فيأتي اليه فيقول انا رسول المهدي

ارسلني اليك لتعطيني ما لا ينبغي ان يجيء ما لا يستطيع
ان يحمله فيخرج به فيستدعيه فيقول انا كنت اشبع امة محمد
نفسا كلما دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول
انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيبث في ذلك سنا او سبعا او ثمانيا
او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده قلت فيما بين الاظهار
خروج المهدي قبل نزول عيسى وقبل بعده قال ابو الحسن
الابذي وقد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه
يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى حتى
ينبيا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال
بباب لد بارض فلسطين وانه يوم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه
انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت
عليه الاحاديث كما علمت واما ما صححه السعد التفتازاني من ان
عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامتاه ولي فلا شاهد
له فيما علل به لان القصد بامامة المهدي بعيسى انما هو اظهار
انه لم يزل تابعا لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشيء من شريعته
نفسه وافتداؤه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك
الامام الذي اقتدى به فيه من اذعان ذلك واظهاره ما لا
يخفى على انه يمكن الجمع بان يقال ان عيسى يقتدي بالمهدي
اولا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدي المهدي
به مايي اصل اتفاقا عدة من اقتدا المفضول بالفاضل وبه

يجتمع

يجتمع القولان وروي ايضا وفي سننه انه من ولد الحسن
وكان سره نزل الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة
بجعل الله القائم بالحق عند شدة الحاجة اليه من ولده
ليملأ الارض عدلا وروايته كونه من ولد الحسين واهيه جدا
ومع ذلك لا حجة فيها لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام
ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الاثني
في الفصل الاتي على اعتقاد الامامية ومما يرد عليهم مع قطع
ان اسم ابي المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم
واسم امي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده ايضا قول علي
مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا اغاب من دبس من راي
سنة حبس وخمسين ومايتين ومن البارفان والجبا لات زعم
بعضهم ان رواية انه من ولد الحسن ورواية اسلم ابوه اسم
ابي كل منهما وهم وزعمه ايضا ان الائمة اجتمعت على انهم اولاد
الحسين وابي له بتوهيم الرواة يا نتهى ونقل الاجماع مجرد
التخيل والحدس والقائلون من الرافضة بان المجة هذا هو
المهدي يقولون لم يخلف ابوه غيره وبان وعمره خمس سنين
اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى عليه السلام صبيا وجعله
اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك نوفي ابوه
بسر من راي وستر هو بالمدينة وله غيبتان صغرى من
مذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى
وفي امرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وستين

ومائتين فلم يدر اين ذهب خاف على نفسه فغاب قال
بن خلكان والشيعة تزعم انه المنتظر والقائم المهدي
وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم
ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسر من راى .
وقد بقي في دار ابيه واستطوا اليه ستة حتى وثمانين
وعمره حينئذ تسع سنين ثم بعد خروج اليها وقيل قبله وعمره اربع
وقيل خمس وقيل سبعة عشر سنة ونيفا وكثيرا ان العسكري
لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركة عماته .
فدل طلبه ان اخاه لا ولد له والا لم يسعه الطلب وحكي
السبكي عن جماعة الرافضة انهم قائلون بانه لا عقب للعسكري
وانه لم يثبت له ولد بعد ان نعت قوم لاثباته وان اخاه جعفر
اختلق ميراثه وجعفر هذا امتلأت قلوب الشيعة وبيوته للكذب
في الدعاوي ميراث لحقيقة ولذا سموه واتبعته فرقة والبتوا له
الامامة والحاصل انهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة
العسكري على عشرين فرقة وان الجمهور على الامامية على ان
المهدي غير المنتظر هذا اذا تغيب شخص هذه المدة المديدة
من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه
وسلم بذلك اظهر من وصفه بغيره لذلك عامر بن المغربي
الشريعة المطهرة ان الصغير لا نفع ولا ينه فليس سائغ لعاقل
الحقا المعقول ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين والله
اوجب للحكم صبيا مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك .

وجاء فيه وجرأة على الشريعة المطهرة قال بعض اهل البيت
وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه وقد حاروا وابلدوا
وبعقولهم بالخيل على السرداب وميتا حمير ان يخرج اليهم
محكمة لاولي الالباب ولقد احسن القائل حيث قال

ما آن للسرداب ان يلد الذي ... كلتموه بهمكم يا آنا
فعلى عقولكم العفا فلقد نكم ... ظلم الغضا واليلدا

وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي هو ابو القاسم
محمد بن علي بن محمد بن الحسين السبط حبسه المعتضد فغيبته
الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة ان الامام
المهدي محمد بن الحنفية قيل فقد بعد اخفيه السيطين وقيل
قاتلها وانه حي بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من اهل البيت
زيد بن علي بن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة
من التابعين بايعه كثيرون باكوفة وطلبته منه الرافضة
ان يتبرأ من الشيخين فيتصروه فقال بل انولاهما فقالوا اذن
نرفضك فقال اذهبوا فاسمكم الرافضة فسموا بذلك من
حينئذ وكان جملة من بايعه خمسة عشر الفا وعذب بعضهم
قال له بعض بني العباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك
في اهل بيتك لك انما لعب وفي خذلانهم اياهم كفاية
ولما ابى الا الخروج تقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا
الامام جعفر الصادق فلم يبق معه الا مائتا رجل وعشرون
رجلا فالتجأ بجموعه فمنوره زيد واصابه سهم في جبهته

فات فدفن بارض تهوا جري الما عليه ثم علم الحجاج بدفنه
فبعث برأسه وصلب جثته سنة احدى او اثنتين وعشرين
ومائة واستمر مصلوبا حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد
فدفنه وقيل بل كتب الي عامله بمحل اهل العراق فحرقه
ثم اسفه في اليم نسفا فيفعل به ذلك وتروي الشيعة
عنه صلى الله عليه وسلم مستندا الي جذعه المصلوب عليه وهو يقول للناس
هكذا تفعلون بجدي وروي غير واحد انهم صلبوه مجردا
فصحت العنكبوت على عورته في يوم وليلة وايضا اسمن
ابو جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان سفيان بن عيينة
يقول عن حد ثني الثقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة
الي امامته ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوها لاحد
من زيد مع جلالته وادعاء بعضها ومن قواعدهم انها ثبتت
لمن ادعى من اهل البيت واظهر خوارق العادة الدالة على
صدقه وادعوها لمحمد المجتمع انها لم يدعها ولا اظهر لك
لغيبته عن ابيه صغيرا على ما زعموا واختفائه بحيث لم يره
الا احاد زعموا رويته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له
اصلا كما مر فكيف يثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكفي العاقل
بذلك في باب العقائد ثم اي فائدة في اثبات الامامة لعاجز
عن اعبائها ثم هي الطريق المثبتة لان كل واحد من الائمة
المذكورين ادعى الامامة بعني ولاية الخلق واظهر الخوارق
مع ان الطامح من كل منهم الى ذلك دال على انهم

لا يدعون ذلك بل يبعدون منه وان كانوا اهلا له وكره ذلك
بعض اهل البيت النبوي الذي طهرالله قلوبهم من الزيغ
والضلال ونزه عقولهم من السفه وتناقض الاقوال بواضح البرهان وصحيح الاستدلال والتنزه عن الكذب
والبهتان المرحب لاوليك غاية الجور والنكال الآية
الثالثة عشر قوله تعالى وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير هذه الآية انه قال الاعراف موضع عال من الصراط
عليه حمزة والعباس وعلي ابن ابي طالب وجعفر والمتجاهرين
يعرفون بسيماهم ببياض الوجوه وبغضهم بسواد الوجوه
واورد الديلمي واسبسعا لكن بلا اسناد ان عليا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابغض من ازرق
من بغضي واهل بيتي كثرة المال والعيال تعاهر بذلك ان
يكثرها لهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم
وحكمة الدعاء بذلك عليهم انه لا حامل لهم على بغضه صلى الله
عليه وسلم وبغض اهل بيته الا الميل الى الدنيا حيلوا عليه
من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير
ذلك كما رضي الله عنه اذا غضب بهم كون ذلك فتنة
عليهم فينتهي الى ما ربته عليه من الامور الاخروية مع
والدنيوية الثانية الآية الرابعة عشر قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى قوله وهو

الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما
يفعلون اعلم ان هذه الاية مشتملة على مقاصد وتتابع
المقصد الاول في تفسيرها

اخرج احمد والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت
قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي سنده شيعي وهو
كذب صدوق ورويا ابو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه قال
نبأ الرحم اي لا يحفظ موتنا الا كل مؤمن ثم قال الا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى واخرج البزار والطبراني عن
الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسان انه خطب خطبته
من جملتها من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن
ابن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلا وانتجت ملة اباي ابراهيم
الاية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من
اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم فقال فيما
انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت واخرج الطبراني عن
زين العابدين انه لما جيء به اسيرا عقب مقتل الحسين رضي
الله عنهما واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام
الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له
ما قرأت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال

وانتم

وانتم هو قال نعم والشيخ الجليل شمس الدين بن العربي رحمه الله
رأيت ولاحي آل طه فرضيته على رغم اهل البعد تمسكي القربا
فما طلب المشوا جرا في الدين بتبايعه الا المودة في القربا
واخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قالوا
يا رسول الله من قرابتك واخرج الثعلبي عن ابن عباس
قال المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم ونقل الثعلبي والبغوي
عنه انها لما نزلت قلنا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما ثم قال الا ان خيار امتي من بعدي
قال نعم في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته
من بعده فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم اتهموه
فانزل الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال النبي يا
رسول الله انك قد قرأت فانزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه قال في قوله تعالى
ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم ورأى
ابن عباس حمل القربى في الاية على العموم ففي البخاري وغيره
عنه ان سعيد بن جبير لما فسر القربى بآل محمد قال له عجلت اي
في التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا
كان له فيه قرابة الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
وفي رواية عنه قال لا اسألكم عليه ما أدعوكم اليه اجرا الا
المودة تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وفي اخرى
عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه فانزل الله عليه ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم يا قوم اذ ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا

قرابتي ولا تؤذوني ومنعه على ذلك عزة نفسه وكانت قريش
قبل الاسلام في الجاهلية قد عادوه وعادوا كل من اتبعه فامرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه فقال
ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي منكم وجواري
على ذلك ابن قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وغيرهم ويؤيد هذا ان السورة مكية وروايته تنزيلها
بالمدينة فما فهمت الانصار على العباس وابنه ضيعة وعلى
فرض صحتها تكون نزلت من حينئذ ويحتمل ذلك لهذا كله لا يأتي
ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب اليه كابن
جبير اقتصر على اهم افراد القربى وبين ان حفظهم اكد
من حفظ بقية تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم
طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه اذا
طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى ولهذا
لم يتسبب ابن عباس في جوابه الى الخطاب الى العجلة اي
من تامل ان المقصد من الاية العموم والاخير بها اولا
وبالذات ورده صلى الله عليه وسلم وما يريده انه
لا مودة بيني وبينكم في جميع كان تفسير الاية بهذا
وبتارة بهذا فانهم قصدوا ارادة كل منهما فيها بل جاء عن ابن
عباس ما يوافق تفسير ابن جبير وهو رواية للحديث
الذي ذكرنا ان في سنده شيعيا غاليا ولا يأتي في ذلك كله
ايضا تفسيرها بان المراد الا تودوني الله لما اخرجه غير واحد

عن ابن عباس مرفوعا لا اسألكم على ما اتيتكم به من البيان
والهدى اجرا الا ان تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته
ووجه عدم المنافاة ان من جملة مودة الله سبحانه وتعالى
والتقرب اليه مودة رسوله واهل بيته وذكر بعضهم ان اللفظ
لا ينفي ما لا يضاده فضلا عما يؤيد ويشير اليه وقيل
الاية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه امرة بمودته
وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واووه وانصروه
الحقه الله باخوانه من الانبياء فقال قل ما سألتكم من اجر
فهو لكم ان اجري الا على الله ورده النووي بان مودته صلى
الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب
الى الله بالطاعة هو العمل الصالح من فرائض الدين اي الباقية
على مر الابد فلم يحتج ادعاء نسخ الاية الدالة على ذلك لان
هذا الامر الذي دلت عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه
والا المودة استثناء منقطع اي لكنني اذكركم ان تودوا القرابة
التي بيني وبينكم فليس ذلك اجرا لي في مقابلة اداء الرسالة
حتى تكون هذه الاية منافية لاية المذكورة التي استدلوا بها
على النسخ وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى قبحا
بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه
واهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ انتهى ويصح دعوى
انه متصل بمعنى الذي سيرته ان الله جعل اجري عليكم المودة
في القربى وانى سائلكم عنهم عدا وضع تسمية ذلك اجرا

مجاز المصنف الثاني فيما تضمنته تلك الآية
من طلب محبته الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان
من طلب محبة الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان
ونفتتح هذا المقصد بآية اخرى شريفة كرا الاحاديث الواردة
فيه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا واخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية انه قال
في تفسير هذه الآية لا يبغي مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي
واهل بيته وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله عز وجل واحبوا
اهل بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي بعد ان العلل المتناهية
وهم واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون
اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته
واخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم
على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة
القرآن والحديث وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يلقون من فريش من تقبيههم في وجوههم
وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا حتى احمر وجهه وورد عرق بين عينيه وقال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضا قال ما بال اقوام يتحدثون

فاذا

فاذا راوا الرجل من اهل بيتي طعنوا عند ذلك
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى والذي
نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم
لله ولرسوله لقرابتهم مني واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم
من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي
في العلل المتناهية وهم واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي
ان ابا عاصم والطبراني وابن مندة والبيهقي بالفاظ
متقاربة وسمت تلك المراة في رواية درة وفي رواية
سبيعة فاما ان لها واحدة اسمان او لامراتين
وتكون التصقت بقولها فخرج عمرو الاسلمي وكان من
اصحاب الحديبية مع علي رضي الله عنهما الى اليمن فراى
مسجونة فلما قدم المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم والله لقد اذيتني فقال اعوذ بالله ان
اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى علي فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وكذلك وقع لبريدة اذ كان
مع علي في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية
اخذها من الخمس فقيل له اخوه ليسقط علي من عينيه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب فخرج مغضبا فقال

ما بال اقوام ينتقصون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني ومن
فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي
وخلقت من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من
المائة الى اخر الحديث اخرجه الطبراني وفيه حسين الاشقر
وهو ان شيعي غال وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل
وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا
ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا ويوافقه قول كعب الاحبار
وعمر بن عبد العزيز ليس احد من اهل بيت ابي قتل الله عليه
وسلم الا له شماعة واخرج ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف
حق عترتي هو والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما
منافق واما ريبة واما امر حملت به امه في غير طهر واخرج
الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احبني احب اصحابي
وقرابتي وفي الاية الثامنة ما له كبير تعلق بما نحن
فيه فراجعه واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه
وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدارة القمر فسأله عبد
الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي في اخي
وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر
رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقين
هكذا بعدد بحبي اهل البيت واشجارها ملائكة من نور

دفع اي كل تلك ضلالة فاذا استوت القيامة باهلها بادت
الملائكة في الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه مكانه
فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب
رجال ونساء امتي من النار واخرج الملا يحبنا اهل البيت
الا مؤمن ولا يبغضنا الا منافق شقي ومن خبر احدا ولا يزيد
من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان
معي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو هو اود تبعا لحسنين
وجاء ايضا ان محبة محبتهم من غير اتباع للسنة كما يزعمه
الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبة نصر السنة لا يفيد
مدعيها شيئا من الخير بل تكون عليه وبالا وعذابا اليما في الدنيا
والاخرة وقد مر عن علي رضي الله عنه في الاية الثامنة بيان
صفة شيعته الذين تنفعهم محبته ومحبة اهل بيته فراجع تلك
الاوصاف فانها تقضي على هؤلاء المنتحلين حبهم مع مخالفتهم
باهم وصلوا الى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباوة
ورزقنا الله دوام محبتهم واتباع هديهم امين واما خبر
يا علي ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على
ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر
فموضوع كاحاديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي
في موضوعاته واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى حديثا طويلا
من هذا النمط قال شيخ الاسلام والحافظ ابن حجر اثار

الدرجة لاحبه عليه وحدث من احبا بقلبه واعانا بيده ولسانه
كنت انا واياه في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه
وكف يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف
عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده رافضي
غال في الرجل ورجل اخر متروك المقصد الثالث
فيما اشارت اليه الاية من التحذير من بغضهم مع انه صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت
الا ادخله الله النار واخرج احمد مرفوعا من بغض اهل
البيت فهو منافق واخرج هو والترمذي عن جابر ما كنا
نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وجبرين ابغض احدا من
اهل البيت فقد حرم شفاعتي موضوع وهذا جبرين
ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان
شهد ان لا اله الا الله ثم موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي
كالعقيلي وغيرهذين مما مر وسيأتي بعض عنها واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله عنه لا يبغضنا
ولا يحسدنا احد الا ذيد عنا الحوض يوم القيامة بسياط
من نار وفي رواية له ضعيفة ايضا من جاءنا فضة طويلة
اتت انشابها علينا الذين وردت علينا الحوض وما ارأت تردد
لتجد شيئا كاشرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين
عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول الصادق
المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بإسناد

معك

معك يوم القيامة عصي من عصي الجنة تذود بها المنافقين
عن الحوض واحد اعطيت في علي خمسة هن احب الي من
الدنيا وما فيها اما واحدة فهي بين يدي الله حتى يفرغ
من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم ومن
ولده تحته واما الثالثة فواقف على الحوض يسقي
من عرف من امتي الحديث وموجب انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي انك عدوك يردون علي الحوض ظما مسحمين
واخرج الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم والانصار
كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم خبر انه صلى الله
عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا
ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم
وسألت الله ان يجعلكم جودا وفي رواية نجدا من النجدة
والشجاعة وشدة البأس نجدا رجالها فلو ان رجلا حضن
بين الركن والمقام اي جمع قدميه فصلى وصام ثم لقي الله
وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار
وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم
الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب
بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز
الله ويعز من اذل الله والمستحل حرمة الله والتارك
للسنة وفي رواية زيادة سابع وهو المستأثر بالفيء
واخرج احمد عن ابي رجاء انه كان يقول لاصحابه اعليا

ولاهل هذا البيت ان جاوا انما قدم من الكوفة فقال انما
ترك هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين
فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره فلبث
قال الشامي في الشفا ما هاهنا من سب ابا احد من ذرية
صلى الله عليه وسلم ولم يقم قرينة على اخراجه صلى الله عليه
وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة
اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ ويلزم محبتهم
صرح البيهقي والبغوي بما من عدا عما من فرائض الدين
بل يعد عليه آثما في فيما حكي عنه من قوله
يا اهل بيت رسول الله حبكم واجب فرض من الله في القرآن انزله
وفي توبيخ عرى الايمان للبارزي عن الامام الحوائي ما
حاصله ان خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة
لمحبة صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفا
بعضهم اكثر ثم محبة اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم
اولاد بقية الصحابة وينظرون اليهم اليوم نظرهم الى ابائهم
بالامس لوراثهم ويتبعني الاعضاء من انتقادهم ومن ثم
يتبعني ان الفاسق من اهل البيت لبدعة او غيرها انما يبغض
افعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وان
كان بينه وبينها وسائط واخرج ابو سعد في شرف النبوة
وابو الشيخ انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى احدا من ولدها

فقد

فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لانها غضبها ومن اجلهم فقد
تعرض لرضاها واذا صرح العلماء بانه ينبغي اكرام سكان بلده
صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداع ونحوه رعاية لحرمة
جواره الشريف فما بالك بذرية الذين هم بضعة منه وروي
في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين الاب
الذي حفظا فيه سبعة او سبعة ابا ومن ثم قال الجمل الصادق
احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما انتقد
ذرية محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع

مما اشارة اليه هذه الاية الحث على صلاتهم واد خال السرور
عليهم اخرج الديلمي مرفوعا من اراد التوسل وان يكون له
عندي يد اشفع له يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل
السرور عليهم وورد عن عمر رضي الله تعالى عنه من طرق انه
قال للزبير انطلق بنا نزور الحسن بن علي رضي الله عنهما
فتباطى عليه الزبير فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة
وزيارتهم نافلة اردان ذلك فيهم اكد منه في غيرهم لاحتفافه
الفريضة فهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب
واخرج الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل لا لبني هاشم
فانهم لا يقومون لاحد واخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع
الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا
فعلي مكافاته عند اذا لقيني زاد الثعلبي في روايته
لكن في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي

واذا في عنزتي وفي حبر ضعيف ايضا اردفه انا لهم شفيع
يوم القيامة الكريم لدربي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه واخرج
الملائي سيرته انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى ابائه رياد في علي
فراى دلالة رجحي تظعن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا اباذر اما علمت ان الله ملائكة
سياحين في الارض قد وكلوا بعاونة آل محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو الشيخ من حديث طويل يا ايها الناس ان الفضل
والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته
فلا تذهبن بكم الاباطيل

المقصد الخامس

مما اشارت اليه الاية من توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم
اثره ذلك من السلف في حقهم صلى الله عليه وسلم
فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون
فمن بعدهم واخرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال
والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الي من قرابتي وفي اخرى والله لان اصلكم احب الي من ان
اصل قرابتي لقدركم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم
الذي جعل الله له على كل مسلم وهذا قاله رضي الله عنه لعلي
سبل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعه اياها ما
طلبت منه من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر الكلام
على ذلك في الشبه بسوط واخرج ايضا عنه ارفعوا مجرا صلى الله

عليه وسلم في اهل بيته ومع منعه ايضا انه حمل الحسن على عنقه
مع ما رحنه لعلي رضي الله عنه بقوله بابي شبيه بالنبي
ليس شبيها بعلي وعلي يضحك ويداعبه فقول انس كما
في البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين ايضا وطريق الجمع بينهما
فعل علي كما اخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن اشبه
برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين
اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد في
جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشمائل الترمذي واخرج
الدارقطني ان الحسن حالا بي بكر رضي الله عنهما وهو على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت
والله انه لمجلس ابيك فاخذه واجلسه في حجره وبكى فقال
علي رضي الله عنه اما والله ما كان علي رايي فقال صدقت والله
ما اتهمتك فانظر لعظم محبة ابي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن
حيث اجلسه على حجره وبكى ورفع للحسين نحو ذلك مع عمر
وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله لا منبر ابي فقال علي
واسمعا مرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمتك زاد ابن سعد
الله اخذه فاجلسه الى جنبه وقال وهل انبت الشعر على رؤسنا
الا ابوك اي ان الرفعة ما نالناها الا به واخرج العسكري
عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ اقبل

ي فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر النبي
صلي الله عليه وسلم في وجوه الصحابة ايهم يوسع له وكان
ابوبكر رضي الله عنه عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه فقال
هنا يا ابا بكر فجلس بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين
ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلي الله عليه وسلم
وقال يا ابابكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل واخرج
ابن شاذان عن عايشة رضي الله عنها ان ابابكر رضي الله عنه
فعل نظير ذلك مع العباس ايضا فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم ذلك وناسي في ذلك به صلي الله عليه وسلم فقد
اخرج البغوي عن عايشة رضي الله عنها قالت لقد رايت من
تعظيم رسول الله صلي الله عليه وسلم عم العباس امرا عجيبا
واخرج الدارقطني انه صلي الله عليه وسلم كان اذا جلس ابو جلس
بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا جاء العباس غمز عبد الله
نبي ابوبكر وجلس العباس مكانه واخرج ابن عبد البر ان
الصحابة كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه
ويأخذون برايه رضي الله عنه وكان ابوبكر يكثر النظر الي وجه
علي فسالته عايشة فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول النظر الي وجه علي عبادة ومن نحو هذا وانه حديث
حسن ولما حج ابوبكر وعلي لزيارة قبره صلي الله عليه وسلم
بعد وفاته بستة ايام فقال علي لتقدم يا خليفة رسول الله

صلي

صلي الله عليه وسلم فقال ابوبكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فيه علي مني بمنزلتي من ربي
اخرجه ابن السمان واخرج الدارقطني من الشعبي قال بينما
ابوبكر جالس اذ طلع علي فلما راه قال من سره ان ينظر الي
اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالة واعظمهم
حقا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فلينظر الي هذا الطالع
واخرج ايضا ان عمر راي رجلا يتبع في علي فقال ويحك اتعرف
عليا هذا ان عمه واشار الي قبره صلي الله عليه وسلم والله ما
اذيت الا هذا في قبره وفي رواية فانك ان ابغضته اذيت هذا
في قبره وسنده ضعيف واخرج ايضا عن ابن المسيب قال قال عمر
رضي الله عنه تجبروا الي الاشراف وتودودوا وانفوا علي اعراضكم
من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية علي رضي الله عنه
وفي البخاري ان عمر كان اذا قحطوا استسقا بالعباس رضي الله عنه
فقال اللهم انا نتوسل اليك بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم اذا
قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا محمد صلي الله عليه
وسلم فاسقنا فيسقون وفي تاريخ دمشق ان الناس حكروا الاسقف
عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقام عمر لاستسقين
عند المنبر حتى يسقي الله به فلما اصبح غدا الى العباس فدق عليه الباب
فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج فتستسقي الله بك
قال افعل فارسل الى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح
ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلي امامه بين

يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنوهما ثم خلف
ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اني للصلي فوقف
فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم نؤامرنا
وعلمت ما نحن فيه عاملون قبل ان تخلقنا فلم يمنعك علمك
فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في اوله تفضل علينا
في آخره قال جابر فما برحنا حتى سمعنا السماء تمطر علينا فما
وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المسيب بن المسيب
ابن المسيب بن المسيب بن المسيب حتى مر ان فسقى واخرج
الحاكم عن ابن عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال ايها الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد
لوالده يبجله ويعظمه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل
فيما ينزل بكم واخرج ابن عبد البر من وجه عن عمر انه لما استسقى به
قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونبيئ اباه وكثير رجاله
فانك تقول وقولك الحق وما الجدار فكان غلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنزهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ
اللهم نبيك في عمه فقد دللنا به اليك مستشفعين واخرج ابن
سعد ان ابن العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم راكبين الا نزلا
حتى يجوز احدا لا لعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما
راكبان واخرج الزبير بن بكار عن ابن شهاب ان ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما كانا لا يلقاه احدهما راكبا الا نزل وقاد دابته

وشي

وشي به حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه واخرج ابن ابي الدنيا
ان عمر لما اراد ان يفرض للناس قالوا له ابدا بنفسك فابى
وبدا بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل
قبيلته الا بعد حتى قابل وفرض للبدريين خمسة الاف وثمن
سواهم اسلاما ولم يشهد بدرا خمسة والعباس اثنى عشر الفا
وللحسن والحسين كابيهما ومن ثم قال ابن عباس انه كان يحبهما
لانه فضلهما في العطاء على اولاده واخرج الدارقطني انه قال
لهما ما من الخلق احد احب الينا من ابيكما وما احد احب
الينا منكما بعد ابيكما واخرج ايضا ان عمر سأل عن علي فقيل له
ذهب الى ارضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه
ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا امير المؤمنين ارايت
لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقالوا لك احدهم انا ابن عم موسى
صلى الله عليه وسلم اكان لك عندك اثرة على امة بذا قال
نعم قال فانا والله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه
قال فتورع عمر رداءه فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس
غيره حتى نفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكر
علي له ذلك اعلاما بان ما فعله معه من محبته وحمله معه
في ارضه وهو امير المؤمنين انما هو لقرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على رداءه واخرج
ايضا ان عمر سأل عليا عن شيء فاجابه فقال له عمر اعوذ بالله
ان اعيش في قوم لست فيهم ايا الحسن واخرج ايضا انه جاءه

اعرابيان يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما فقضى
فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ
بلبيبته وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى
كل مومن ومن لا يكن مولاه فليس بمومن واخرج احمد ان رجلا
سال معاوية عن مسئلة فقال اسال عنها عليا فانه اعلم فقال
يا امير المومنين جوابك فيها اهب الي من جواب علي قال فلبئس
ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعزه بالعلم عزا ولقد قال له انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ منه واخرجه
اخرون بنحوه لكن زاد بعضهم فعلا اقام الله رجليك ومحا اسمه
من الديوان ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ولقد شهد له
اذا اشكل عليه شيء قال هيها علي وصلى زيد بن ثابت على جنازة
امه كما قاله ابن عبد البر فقرب له دابته ليركب فاخذ ابن
عباس بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عباس هكذا نفعل بالعلماء لانه كان يأخذ عنا العلم
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
صلى الله عليه وسلم وصح عنه انه كان يأتي لبيت بعض الانصار
ليأخذ عنه الحديث فيجده قايلا فينتوسد رداءه على بابه فتسفي
الريح التراب على وجهه فاذا خرج وراه قال يا ابن عم رسول
الله ما جاءك الا اما ارسلت الي فاتيك فيقول لا انا احق ان
اتي لك وحج ابن عباس مع معاوية رضي الله عنهم فكان لمعاوية

موكب

موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن عبد
العزيز لعبد الله بن الحسن بن حسين اذا كانت لك حاجة فاكتب
لي بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابي ولما دخلت عليه
فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخرج من عنده وقال لها ما
علي وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولا نعم احب الي من اهل
بيتي وقال ابو بكر بن عياش كاني لاشفق لواتاني ابو بكر وعمر
وعلي رضي الله عنهم لبدات بحاجة علي فانها اقرب منه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السما الي الارض احب الي من
ان اقدمها عليه ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والي
المدينة مالك بن انس رضي الله عنه وثيابه وحمله يمشي عليه فلما افاق
قال اشهدكم اني قد جعلت ما اصابني في حل فقيل له كيف
ان ابوت وانت ابن النبي صلى الله عليه وسلم واستحيى سبحانه ان يدخل
بعض آله النار بسببي ولما قدم المنصور راد افادة له من
جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوطك الا وقد
جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على عمر بن
عبد العزيز وهو حدث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه
واقبل عليه ولامه قومه فقال ان السن حدثني حتى لكاني
اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة
مني يسوءني ما يسوءها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها
ما فعلت بابنها واخرج الخطيب ان احمد بن حنبل رضي الله عنه

كان اذا جاء شيخ او حدث من قريش او الاشراف قدمهم بين
يديه وخرج وراءهم وكان الوجيئة يعظم اهل البيت كثيرا
ويتقرب بالانفاق على المستقرين منهم والظاهرين حتى قيل
انه بعث الى سفير منهم بمائتي عشر الف درهم وكان بعض اصحابه
على ذلك ولما لقنه الشافعي رضي الله عنه كيف صرح بانه من
شيعتهم حتى قيل كيف ركبت وكيف فاجاب عن ذلك بما فهمناه
عنه من النظم البديع ولله ايضا

• آل النبي ذريعتي • وهم اليه وسيلتي •
• ارجو بهم اعطى غدا • بيدي اليمين صحيفتي •

وفارق الزهري ذبابا نهام على وجهه فقال له رب العابدين
فعلك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم من ذبك فقال
الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته ورجع الى اهله وسالته

خاتمة

فيما اخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم مما حصل على اله ومما اصاب مسيئهم من الانتقام الشديد
وفي اداب اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي
سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وتطريدا وانا
اشد قوما لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه
الحاكم تتن فيه اسماعيل والجمهور على انه ضعيف لكن حفظ ومن
وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه ثقة بقارب الحديث
ومن اشد الناس بغضا لاهل البيت مروان ابن الحكم وكان
هذا هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله
عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ
ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروي بعد بسير عن محمد ابن
زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال مروان
سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة
هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي
قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب
والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان
ومروان في صلبه فمروان من لعنة الله وعن عمرو بن مرة الجهني وكانت له
صحبة رضي الله عنه ان الحكم بن العاص استاذن على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى
من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يستوفون في
الدنيا ويصغرون في الاخرة ذو مكر وخديعة ينظرون في
الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق قال ابو ظفر وكان الحكم
هذا ابو مي بالدال المهملة وثلاث ابجد هل كذا ذكر ذلك كله
المحبي في حياة الحيوان ولعنه صلى الله عليه وسلم الحكم
وابنه لا تعرض لها لانه صلى الله عليه وسلم تارة تلك بفعله
ما بينه في الحديث الاخر انه بشر يغضب كما يغضب البشر
وانه سال ربه ان من سبه او لعنه او دعا عليه ان يكون ذلك
رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة وما نقله عن ابي ظفر في ابي
جهل لا يلام عليه فيه مخالفة في الحكم فانه صحابي وقبيح

اي يجب ان يرى صحابي بذلك فليعمل على انه اصح ذلك كان
يرى به قبل الاسلام ومن في احاديث المهدي انه صلى الله عليه
وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه وتغير لونه
ثم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل
بيتي سيلقون بعدي بلا وتشديدا ونظريدا واخرج ابو
عساكر ان اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل
بيتي وغيره للطبراني وابي يعلى واعلم انه ينبغي
حق الناس عامة واهل البيت خاصة رعاية امور الاول
الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب غير علم
ودليل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية واداتها واداب
العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك كله ظاهر ومعروف من كتب
الائمة فلا نطول به الثاني ترك التخريب لابا وحدر
التقول عليهم من غير اكتساب العلوم الدينية فقد قال
نفاني ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي البخاري وغيره انه صلى الله
عليه وسلم سئل اي الناس اكرم فقال ان اكرمهم عند الله اتقاهم
وروي ابن جرير وغيره ان الله لا ينظر الى احسابكم ولا الى
انسابكم يوم القيامة الا الى اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وروي احمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك لست
بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى واخرج ايضا
ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو بمنى يا ايها الناس
ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاحمر

على اسود الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم واخرج القضاعي
وغيره مرفوعا من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وهو في مسلم
من جملة حديث وسبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم
لاهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم على ان
لا يكون احد منهم اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة وان
لا يوثروا الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم وان اولياءه
صلى الله عليه وسلم المتقون من كانوا وحيث كانوا وقد ذكر
اهل السير ان زيدة بنت موسى الكاظم خرج على المامون
فنظر به فارسله الى اخيه الامام علي الرضي فوجه بكلام كثير
من جملته ما انت قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سفكت الدما واخفيت السبل واخذت الاموال من غير حلها
غرك حق اهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان فاطمة قد احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار هذا لمن
خرج من نطفها مثل الحسن والحسين فقط لا لي ولا لك والله ما
نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما
نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهما انتهى فتامل ذلك
تجد اعظم موعظة من وفقه الله من اهل هذا البيت المكرم
فان من يتامل ذلك منهم لم يغتر بنسبه ورجع الى الله جل
وتعالى بما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الائمة من اباءه
واقتدى بهم في عظيم شرفهم وزهدهم وعبادتهم وتحليلهم
بالعلوم الشرعية والاحوال والحقائق العلية اعاد الله علينا

من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم امين ولخرج ابو نعيم عن محمد الجواد الابن علي الرضي المتقدم انفا انه سئل عن حديث ان فاطمة احصنت فرجها الحديث المذكور فقال عام عن ابيه ذا آن خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيد اباه زين العابدين في الخروج معه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان كما قال ابوه كما مر في قصته في هذا الباب واخرج احمد وغيره مما حاصله انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر اتى فاطمة واهل البيت عندها فاتى مرة صنعت لهما مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وستر الباب بينها فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليها فخرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت انه انما فعل ذلك لما رأى ما صنعته فارسلت بذا اليه ليجعله في سبيل الله فقال فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد فلولا انت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل على الله عليه وسلم عليها زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امرها بان بدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا فتامل ذلك تجد ذلك

ليس الا بالتحلي بالزهد والورع والدأب في الطاعات والتخلي من سائر الرذائل وليس في التحلي بجمع الاموال ومحبة الدنيا والتنزع بها والاغراق في المناصب والتفاخر بها والتثاب والتعد طلق الدنيا ثلاثا على وقال لقد رفعت عني هذه حتى استحييت من راقبها ومعنى فضايله طرق من ذلك .

الثالث تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم لانهم خير الامم بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخير هذه الامة بشهادة المصطفى المتفق على صحته خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من هذا الباب من الاحاديث الدالة على فضايلهم وكما لهم ووجوب محبتهم واعتقاد كما لهم وجلالتهم من التفاخر والجلالة فلا تنفك حينيذ حسب .

وربما سلبت عن الاسلام فالحقت بابي جهل وابي لهب

الرابع اعلم انما اصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء ثمانية اسباب ذلك في تفسيرها هو الشهادة الدالة على من يحظونه ورفع عدد درجته عند ربه والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم وما به لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع انشالا للامر واحرازا لما رتبه تعالى عليه بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل في ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظايم الطاعات كالصوم واياه ثم اياه ان يشتغله ببدع الرافضة ونحوهم من الذوب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق الموسنين والا

لكل يوم وفاته صلى الله عليه وسلم او لي بذلك واحرى او
سبع الناحية المتعصبين على اهل البيت او الجهال الغابين
للحاسد بالحاسد والمبتدعة بالمبتدعة والشر بالشر
من اظهار غاية الفرح والسرور واتخاذه عيدا واظهارا
لدينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع
النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات
واعتقادهم ان ذلك من السنة والعناد والسنة ترك ذلك
كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا امر صحيح يرجع
اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث والفقه على الاكتحال والغسل
وطبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشوراء فقال
لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد
من اصحابه ولا استحبه احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا
من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك حديث صحيح ولا
ضعيف وما قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام ومن
اغتسل لم يمرض ذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله
عليه سائر سنته وامثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه وانه
كان في توبة ادم واستواء السفينة على الجودي والخا
ابراهيم من النار وفداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب
فكل ذلك موضوع الا حديث التوسعة على العيال لكن في
سنده من تكلم فيه وهو كما ترى لجهلهم ينخدعون به موسما
واولئك لرقصهم ينخدعون به ماتما وكلاهما تخطي مخالف

للسنة

للسنة تذاكرة لك جميعه بعض الحفاظ وقد صرح الحاكم بان
الاكتحال يوم عاشوراء بدعة مع رواية خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم
عاشوراء لم ترمد عينه ابدا لكنه قال انه منكر ومن ثم اورده
ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم قال بعض الحفاظ
ومن غير تلك الطرق ونقل البيهقي الكفوي عن الحاكم ان
شاهد الاحاديث في فضل غير الصوم وفضل الصلاة فيه والاتفاق
والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك كله
موضوع وضعفوه وبصرح بن المنير ايضا فقال حديث الاكتحال
والادهان والتطيب يوم عاشورا من وضع الكذابين والكلام
فيمن خص يوم عاشورا بالكحل وتامر من ان التوسعة فيه
لها اصل هو كذلك فقد اخرج حافظ الاسلام الزين العراقي
في امالية من طريق البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله عليه
سائر سنته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده لين لكنه
حسن على رأي غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طرق عن
جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت
ضعيفة لكنها اذا انضم بعضها الى بعض احدثت قوة وانكار
ابن تيمية ان التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم
وهم كما علمت وقول احد انه حديث لا يصح اي لذاته فلا ينافي
كونه حسنا لغيره والحسن لغيره يحتج به كما بين في علم الحديث
الخامس ينبغي لكل احد ان تكون له عبرة على هذا

النسب الشريف وضبطه حتى لا يتسب اليه صلى الله عليه وسلم
احد لا يحق ولم تزل انساب اهل البيت مضبوطة على تعاقب
الايام واحسابهم التي بها يتميزون محفوظة عن ان
يدخلها الباطل والليام قد الهم الله لهم من يقوم بتصحيحها
في كل زمان ومن يعتني بحفظ انفاسها في كل اوان خصوصا
انفاس الطالبيين والمطلبيين ومن ثم وقع الاصطلاح على
الذرية الطاهرة بني فاطمة من بني ذوي الشرف كالعباسيين
والجعافرة بلبس الاخضر اظهارا لمزيد شرفهم قيل وسببه
ان المامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم اي ويدل عليه
ما ياتي في ترجمته على الجواد من انه عهد اليه بالخلافة فاتخذ
لهم شعارا اخضر والبسهم ثيابا خضر لكون السواد شعار
العباسيين والبياض شعارا سائر المسلمين في جمعهم ونحوها
والاحمر يختلف في تحريمه والاصفر شعار لليهود في اخر الامر
ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس فبقي
ذلك شعار الاشراف العلويين من بني الزهراء لكنهم اغتفروا
انتساب الى قطعة ثوب اخضر توضع على رؤسهم شعارا لهم
ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن عشر في سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة امر السلطان الاشرف شعبان بن حسن
ابن الناصر محمد بن قلاوون ان يمتازوا عن الناس بعمايم
خضر على الممايم فتصل ذلك بلاد الروم ومصر والشام وغيرها
وفي ذلك يقول شيخنا برهان الدين الاحمي نزيل حلب

وهو

وهو صاحب شرح الغيثية انه ما زال المسمى بالاحمي والبصير
بعلوي الا بنا الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشتهر
بفضل النبوة في رسمهم وحدهم تفنن الشريف من الطوال الاخضر
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن
احسنه قول الاديب محمد بن ابراهيم بن بركة الوشتاتي المزني
الوافي بيجان انت من سندي حضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها شرفا يعم شرفهم من الاطراف
هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير
الاباء وانه كفر يلعنون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
انتسب الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة
اعاذنا الله من الكذب عليه وعلى انبيائه واوليائه وحشرنا
في زمرة اهل هذا البيت النبوي المعظم المكرم وانتمنا
محبيهم وحلبة متحبيهم ومن احب قوما حشر معهم
بنص الحديث الصحيح وهذا هو علامة الضعيف المقصر سائلي
ان يعمل باعمال الصادقين او يخلي بحلي احوال المخلصين
لكن سعة الرجاء في مواهب ذي الجلال والاكرام تغني
ان شاء الله علينا غاية القبول والانعام انه اكرم كريم
وارحم رحيم

الفصل الثاني

في سرد احاديث
واردة في اهل البيت وما ورد هذا في الفصل الاول

وكنت قصدت سردها في هذا الفصل فيكون ذلك اسرع
الاستحضار الحديث الاول اخرج الديلمي عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله قال اشتد غضب الله علي من اذاني
في عترتي ومن اذاه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان
يشاطرني حياتي ومماتي فليتول علي بن ابي طالب فانه لن
يخرجكم من باب هدى ولن يدخلكم في باب ضلالة الحديث الثاني اخرج
الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن ابن
عمر رضي الله عنهما اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل
بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن
بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم
ومن اشفع اولا افضل الحديث الرابع اخرج الحاكم عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم
لاهلي من بعدي الحديث الخامس اخرج الطبراني
والحاكم من عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سألت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج
الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك
الحديث السادس اخرج الشيرازي في الالقاب
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت

ربي

ربي ان لا اتزوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج الا من اهل
الجنة الحديث السابع اخرج ابو القاسم بن ابي كثير
في امالية عن عمر ان ابن الخصين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سألت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي
النار فاعطاني الحديث الثامن اخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اسعفوا الله بما يفعلكم به من نقمة واحبوني بحب
الله واحبوا اهل بيتي بحبي الحديث التاسع اخرج ابن
عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صنع لاهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيامة
الحديث العاشر اخرج الخطيب عن عثمان رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة
الى احد من خلق عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته
اذا لقيني الحديث الحادي عشر اخرج ابن عساكر
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى
شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الحديث
الثاني عشر اخرج ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء
واهل بيتي امان لامتي الحديث الثالث عشر اخرج
الحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي

بالبلاغ لئن لا يعذبهم الحديث الرابع عشر اخرج ابن عدي والديلمي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي، الحديث الخامس عشر اخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث السادس عشر اخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم الحديث السابع عشر اخرج ابن ماجة عن العباس بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام اذا جلس اليهم اهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني واحب هذين وحب اباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجة والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي الحديث العشرون اخرج الطبراني عن فاطمة

الزهرا

الزهرا رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني انثى عصبة ينتسبون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا وليهم وانا ابوهم الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة مضغة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري الحديث الثالث والعشرون اخرج البزار وابو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وما يندرج في هذا السلك وسائر الخلفا الاربعة الشافعي ذكرهم لانهم كلهم من قريش والاحاديث الواردة في قريش دهرولد النضر بن كنانة فان ما ثبت للاعم يثبت للاخص فلذا اثبتها على عدما مر واخرتها الى هنا فقلت الحديث الرابع والعشرون اخرج النسائي واحمد رضي الله عنهما عن عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها الحديث الخامس والعشرون اخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس لا تسبوا قريشا فيهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تغلوا بها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل الحديث السادس والعشرون اخرج الشيخان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم وان الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الحديث السابع والعشرون اخرج البخاري عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه في النار الحديث الثامن والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس والقوس هو المشهور بقوس قزح سمي بذلك اول ما روي في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة اولا قزح هو الشيطان ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا تقل قوس قزح فقزح هو الشيطان وكلما قوس الله تعالى جعلها كانت بين نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من الغرق الحديث التاسع والعشرون اخرج ابن عوفة العبدي

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا فان من احبهم احبه الله الحديث الثلاثون اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من ولد كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية اصطفى من ولد اسماعيل نزارا واصطفى من نزار مضر واصطفى من مضر كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني عبد المطلب الحديث الحادي والثلاثون اخرج احمد بسند جيد عن العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم خلقا وجعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة وخلق القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا الحديث الثاني والثلاثون اخرج احمد والحاملي والمخلص الذهبي وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم

وقاتلت الانس شارقها وغاربها فلم اجد من بني اب افضل
من بني هاشم الحديث الثالث والثلاثون اخرج احمد
والترمذي والحاكم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من يرد هوان قريش اهانه الله الحديث الرابع والثلاثون
اخرج احمد ومسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث الخامس والثلاثون
اخرج احمد عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
بعد يا معشر قريش فانتم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا
عصيتموه بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب
الحديث السادس والثلاثون اخرج احمد وسلم عن معاوية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا
يعاديهم احد الا اكبه الله على ما اقامه الدين الحديث السابع
والثلاثون اخرج احمد والنسائي والضياء عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال من قريش وهم عليكم حق وكم
عليهم مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا واذا استحكموا عدلوا
وان عاهدوا اوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
الحديث الثامن والثلاثون اخرج الطبراني عن جابر بن
سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي اثني عشر
اميرا كلهم من قريش الحديث التاسع والثلاثون اخرج
الحسن بن سفيان وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

اعطيت

اعطيت قريشا ما لم يعط الناس اعطوا ما اعطوا من بدء السما وما
جرت بها الا رياحها واسكان بها السيول الحديث الاربعون
اخرج الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله لم يعد قريشا فان عالمها يملا باقاق الارض
علما كاذ فيهم عذابا فاذا فيهم موالاة وهذا العالم هو الشافع
رضي الله عنه كما قال احمد وغيره لانه لم يحفظ قرشي من
انتشار علمه في الافاق تاحفظ الشافعي الحديث الحادي
والاربعون اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايمة من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء
فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا
له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه
الحديث الثاني والاربعون اخرج البخاري في الادب والحاكم
والبيهقي عن ابي رهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفضل الله
قريشا بسبع خصال لم يعطها احدا قبلهم ولا يعطاها احد
بعدهم فضل الله قريشا ان منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة
فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر
سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله فيهم سورة من القرآن
لم يذكر فيها احدا غيرهم لا يلاف قريش وفي رواية الخطيب في
فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر
سنين لا يعبد الله الا قرشي فضلهم بانه نصرهم يوم
الفيل وهم مشركون وفضلهم بان نزلت فيهم سورة من

القرآن لم يدخل فيها احد غيرهم من العالم وهي ليلة قدرية
وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والجابة والسقاية

الفصل الثالث في الاحاديث الواردة

في فضل اهل البيت كفاطمة وعلي رضي الله عنهم وسيأتي
اخر الكتاب عن بعض ايمتنا انه يجوز رواية فضل الحسني
وان ذلك لا ينافي ما ذكرته في هذا الفصل فليكن ذلك على
ذكر الحديث الاول اخرج ابو بكر في الغيلانيات عن ابي
ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع تكسوا رؤسكم
وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع
سبعين الف جارية من الحور العين كالبرق الخاطف الحديث
الثاني اخرج ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش
ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة الحديث
الثالث اخرج احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن
المسور بن مخرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني
هاشم بن المغيرة استاذنوني في ان يتكحوا ابنتهم علي بن
ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن
ابي طالب ان يطلق ابنتي ويتكح ابنتهم فانما هي بضعة
مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما يؤذيها الحديث
الرابع اخرج الشيخان عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال لها ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة وانه عارضني
العام مرتين ولا اظنه الا حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا
بي فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك الحديث الخامس
اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها
وينصبني ما انصبها الحديث السادس اخرج الشيخان نحوه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين ان تكوني
سيدة نساء المومنين الحديث السابع اخرج الترمذي
والحاكم عن اسامة ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احب اهلي الي فاطمة الحديث الثامن اخرج الحاكم عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة الا مريم ابنة عمران الحديث التاسع اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها الحديث العاشر
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني عن عمر وعن
علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن اسامة ابن زيد وعن
البراء بن عازب عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث الحادي
عشر اخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وعن ماجة
والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة وعن مالك بن الحويرث
والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا و

هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة في الجنة وابوهما
خير منهما الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي
والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اسارك العارض الذي اعرض علي اني قبل ذلك هو
ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة
استاذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن فاطمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي وسوددي
واما حسين فله جراءتي وجودي الحديث الرابع عشر
اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا الحديث
الخامس عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين ريحانتاي
في الدنيا الحديث السادس عشر اخرج الترمذي
والطبراني عن اسامة ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هذان ابناي وابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما
واحب من يحبهما الحديث السابع عشر اخرج احمد واصحاب
السنن الاربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم
فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر

حتى

حتى قطعت حديثي ورفعتهما الحديث الثامن عشر اخرج
ابو داود عن المقدام ابن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال هذا ابني يعني الحسن والحسن من علي الحديث
التاسع عشر اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان والطبراني
والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن
مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما
كان من مريم الحديث العشرون اخرج احمد وابن
عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين من علي الحديث الحادي والعشرون
اخرج الطبراني عن عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا اهل العرش وليتا دعلتني
الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والضياء وابو
داود والترمذي والنسائي عن ابي بكرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن الحديث الثالث
والعشرون اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن
ماجة عن يعلى ابن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حسين مني وانا منه احب الله من احب حسينا الحسن والحسين
سبطان من الاسباط الحديث الرابع والعشرون
اخرج الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

احب اهل بيتي الي الحسن والحسين الحديث السادس
والعشرون اخرج احمد وابو نعيم والحاكم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الحسن
والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الحديث
السابع والعشرون اخرج ابو يعلى عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الي سيد
شباب اهل الجنة فلينظر الي الحسن الحديث الثامن
والعشرون اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح
عن سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن
والحسين كما سمى هارون ابنيه وروى اخرج ابن سعد عن عمران
ان سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة
ما سميت العرب بهما في الجاهلية الحديث التاسع والعشرون
اخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي
بارض الطف وجاني هذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه
الحديث التاسع والعشرون اخرج ابو داود والحاكم
عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا يعني
الحسين واتاني من تربته حمرا واخرج احمد لقد دخل
علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال ان ابنك هذا حسينا

وتقتل وان شئت اريتك تربة الارض التي يقتل فيها قال
فاخرج تربة حمرا الحديث الثلاثون اخرج البغوي
في معجمه من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
استاذن ملك المطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد
فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك اتحبه قال نعم
قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي
يقتل به فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة
فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء واخرجه
ايضا ابو نعيم في معجمه وروى احمد نحوه ايضا لكن
فيه ان الملك جبريل فان صح فيهما واقتضاه وزاد الثاني
ايضا انه صلى الله عليه وسلم شمها وقال ريح كرب وبلاء والسهلة
بكسر اوله وملح حشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية
الملا وابو احمد في زيادة المسند قالت فنثرنا ولدي دما
من تراب احمر وقال ان هذه من تربة الارض التي يقتل
بها ابني صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة
فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما
ينقلب دما ليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته يوم

قتل الحسين وقد صار دمًا وفي رواية اخرى قال
يعني جبريل الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة
فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول
ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان داود وموسى وحامل الانجيل
قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصاة قد صارت
دمًا واخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي بكربلا عند
مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات فوقف
وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكى حتى بل الارض
من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبريل انفا
واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع
يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمني
اياها فلم املك عيني ان فاضتا ورواه احمد مختصرا
عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم لوريٍ
وروى الملائي عن علي بن الحسين قال ههنا مناخ
ركابهم وهنا موضع رحالهم وهنا مهراق دمائهم
فتية من آل محمد يقتلون بضعة الرسول يبكي عليهم السما
والارض وخرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان له
شربة درجتها في حجرة عائشة يوتي اليها اذا اراد لبن

جبريل فرقي اليها وامر عائشة ان لا يطلع اليه احد فرقي
حسين ولم تعلم به عائشة فقال جبريل من هذا قال ابني
فاخذه صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه فقال جبريل
ستقتله امتك فقال صلى الله عليه وسلم امتي قال نعم
وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبريل
بيده الى الطف ارض بالعراق فاخذ منها تربة حمراء
اياها وقال له هذه من تربة مصرعه واخرج الترمذي
ان ام سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه
ولحيته الشريفة التراب فقال قتل الحسين انفا وتذكر
رواه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة
فيها دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين واصحابه لم
ازل التقطه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك
اليوم فاستشهد الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم
بكربلا من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع
ايضا بالطف قتله سنان بن النخعي وقيل غيره يوم
الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين وله ست وخمسون
سنة واشهر ولما قتلوه بعثوا براسه الى يزيد فنزلوا
اول مرحلة فجعلوا يشربون بالراس فبينما هم
كذلك اذ خرج عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد
فكتبت سطرا بدم شعرا

انرجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس اخرجه سفيان بن عيينة وغيره .
ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بثلثمائة
سنة وانه مكتوب في كنيسة من اراضي الروم لا يدري من كتبه
وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب دلايل النبوة عن نصرة الازدية
انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء ما فاصبحنا
وحبارنا مملوة دما وقد روي في احاديث غير هذه
وما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء اسودت سوادا
عظيما حتى رئيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم
عبيط واخرج ابو نعيم الشيخ ان الورس الذي كان في عسكرهم
تحول رمادا احمر بذلك وتحمروا ناقة في عسكرهم فكانوا
يرون في لحمها مثل الجمر ان فطبخوها فصارت مثل العلقم وان
السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب .
نصف النهار وظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع
حجر في الشام الا رؤي تحته دم عبيط واخرج عثمان بن ابي
شيبة ان السماء بكت بعد قتله سبعة ايام وبكاؤها حمرتها
كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب
بعضها بعضا وذكر ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا
اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء قال ابو سعيد
ما رفع حجر من الدنيا الا وجد تحته دم عبيط ولقد مطرت
السماء دما بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت واخرج
الثعلبي وابو نعيم ما مرفعنا انهم مطروا دما زاد ابو نعيم .

فاصبحنا

فاصبحنا وحبارنا مملوة دما وفي رواية انه مطر كالدم
على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة وانه لما جيء
برأس الحسين الى زياد سالت حيطانها دما واخرج الثعلبي
ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت افاق السماء
ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وان
ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل
قتل الحسين وذكر ابن سعد ان الحمرة لم ترفي السماء قبل قتله .
قال ابن الجوزي وحكمنا ان غضبنا يورث حمرة الوجه والحق
تعالى منزه عن الجسمية فاظهرنا اثر غضبه على من قتل .
الحسين حمرة الافق اظهارا لعظم الجناية قال العباس وهو
ما سور بيد ربيع النبي صلى الله عليه وسلم اليوم قليف بابنه .
الحسين وكان اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي صلى الله
عليه وسلم غيب وجهك عني فاني لا احب ان اراني من قتل
الاحبة قال وهذا والاسلام يجب ما قبله فليف بقلبه صلى الله
عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على
اقتاب الجمال وما مر من انه لم يرفع حجر من الشام والدنيا الا
رؤي تحته دم عبيط ورفع يوم قتل علي ايضا كما اشار اليه البيهقي
فانه حكى عن الزهري انه قدم الشام بريد الغزو فدخل على
عبد الملك فاخبره ان يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس
الا وجد تحته دم عبيط ثم قال له لم يبق من يصرف هذا غيرك
وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى

عنه ايضا ان عمر عبد الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقي
والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند
قتله ايضا حينئذ والله اعلم واخرج ابو الشيخ ان جماعة ذكروا انهم ما من
احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت.
قال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج
فاحترقت النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات
ومع ذلك فلم يزل به ذلك حتى مات واخرج منصور بن عمار
ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب الماء ولا يروى
وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على
عنقه كانه حبل وقتل سبط ابن الجوزي عن السدي انه
اضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما شرك احد في دم
الحسين الا مات اقبح موتة فكذب المضيف بذلك وقال
انه ممن حضر فقام اخر الليل ليصلح السراج فدبت النار في
جسده فاحرقته قال السدي فانا والله رايته كانه
حمة وعن الزهري لم يبق ممن قتله الا من عوقب في الدنيا
اما بقتل او عمى او سواد الوجه اذ قال الملك في مدة
يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شخصا
حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه فقال انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم جاء من ورائه وبيده اكريمة
سيف وبين يديه تطع وراى عشرة من قاتلي الحسين
مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسببه بتكثير سوادهم ثم

الكحلة

الكحلة بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى وروي ايضا ان
شخصا منهم علق في ثدي فرسه راس الحسين بن علي فراى
بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت
ابغض العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة منذ حملت
تلك الراس الا واثنان ياخذان بضبعي ثم يقولان لي
الى النار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسعني كالتنور
ثم مات على اقبح حالة وحكي ايضا ان شيخا راى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طست فيها
دم والناس يصبون عليه فيلطمهم حتى انتهيت اليه فقلت
ما حضرت فقال لي هو دم فاطمة فاسرعت فاصبحت
اعمى ومن ثم اخرج ابو موسى ان شخصا قال قتل الله الفاسق
ابن الفاسق الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي
وذهب بصره وفي المنتظم انه راى رجلا بالشام ووجهه
وجه خنزير فساله فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف
مرة فلما كان يوم رجعة لعنه اربعة الاف مرة واولاده فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر شيئا طويلا من جملته ان
الحسن شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع
بصاقه خنزيرا وصار ذنبه للناس واخرج الملا عن ام
سلمة انها سمعت نوح الجن على الحسين واب سعد عنها
انها بكت عليه حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه
والترمذي عن ابن عمر انه سال رجل عن دم البعوض

ط هذا دلا فقال له من انت فقال من اهل العراق فقال
انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هما ريحانتاي من الدنيا وسبب خروجه رضي الله
عنه ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل لعامله بالمدينة
ان ياخذ له البيعة على الحسين فغر بمكة خوفا على نفسه
فسمع باهل الكوفة فارسلوا اليه ان ياتيهم ليبايعوه
ويمنعهم مما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له
غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه فان ابى فلا يذهب
اليهم باهله فابى الا ان يذهب اليهم باهله فبكى ابن عباس
وقال واحبياه وقال له ابن عمر نحوذ لك فابى فبكى ابن عمر
وقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل وبكاه
ابن الزبير ايضا فقال له حدثني ابي ان بمكة كبشا به تستحل
حرمتنا فما احب ان اكون انا ذلك الكبش ومر قول اخيه
الحسن له ايان وسفها الكوفة ان يغدقوك فيخرجوك ويسلموك
فتندم ولات حين مناص وقد تذكر ذلك كله ليلة قتله
فترحم على اخيه الحسن رضي الله عنهما ولما بلغ مسيره اخاه
محمد بن الحنفية كان بين يديه طست يتوضا فيه فبكى حتى
ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من قد حزن لمسيره وقدم
امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنى عشر الفا
وقيل اكثر من ذلك وامر يزيد بن زياد رجلا فجاء اليه وسلم

وارسل

وارسل بياسه اليه فشكره وحذره من الحسين وذكر الحسين
في سيره الصندوقي فقال له بين لي حتى اناس فقال
اجل علي الخبير سقطت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلو رايت الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا
ينزل من السما والله يفعل ما يشا ويسار الحسين وهو على
غير علم بما جرى لمسلم حتى كان على ثلاث مراحل من القادسية
تلقاه الجيا بن يزيد التميمي وقال له ارجع فما تركت لك خلفي
خيرا نتوجه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده لهم
فهم بالرجوع فقال له اخوة مسلم والله لا نرجع حتى نصيب
بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار والتقيه
او ائل جيش زياد فعدل الى كربلا ثامن المحرم سنة احدى
وستين وكان خارس الكوفة سمع به اميرها عبد الله ابن
زياد فجهز اليه عشرين الفا مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا
منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه
وكان اكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ثم لما
جاءهم اخلفوه وفروا عنه الى اعدائه ايثارا للدنيا العاجل
على الخير الاجل فحارب اولئك العدد الكثير ومعه من اخوته
واهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا
باهرا مع كثرة اعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم
اليه ولما حمل عليهم وسيفه مصلت في يده انشد يقول

انا ابن علي الخير من آل هاشم ٭ كفاني بهذا مفخرا حين افخر ٭

وجدي رسول الله أكرم من مشى ، ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد ، وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
ولولا ما كادوه به من اهم حالوا بينه وبين العالم يقدروا
عليه اذ هو الشجاع العدم الذي لا يزول ولا يحول ولما
سمعوه هو واصحابه الثلاثة قال له بعضهم انظر اليه كانه
كبد السما لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين
اللهم اقتله عطشا فلم يرو بعد كثرة شربه الماء حتى مات .
عطشا ودعا الحسين اللهم اخنه فصار يصيح الحر في بطنه .
والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكافور
وهو يصيح العطش فيسقى بسويق وما وبنى لو شربه جرة
لكفاه فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان اتقد بطنه .
ولما استحر القتل باهله فانهم لا زالوا يقتلون منهم واحدا
بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الحسين صاح المسيء اما
ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج
يزيد الرماحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن
رسول الله لقد كنت اول من خرج عليك فاني الآن من حوبك
لعلي ان انال بقتلك شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل
فلما فني اصحابه وبنى عمومته حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم
فحمل عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا
سيوفكم عن الاطفال والنسا فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان
اثخنوه بالجراح فسقط الى الارض فحز وا راسه يوم عاشورا .

عام

وعام احدى وستين وما وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد
راشد فاتيله قاتله الله شعثا ، اعلاركابي يقصورها ،
فقد قتلت الملك المحجابا ، ومن يصلي القبلتين في العباء
وخيرهم اذ يذكرون النسبا ، قتلت خير الناس اما واباء
فغضب ابن زياد من قوله وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته
والله لاقتلنك ميتة ولا لعذبنك به شر ميتة يعذبه وقتل
معه من اهوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر
وعقيل بضعة عشر رجلا وقيل احدى وعشرون قال
حسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه وما
حمل راسه لابن زياد جعله في طست وجعل يضرب ثنايا ه
بقضيب ويدحله في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا
انه كان لحسن الشعر وكان عنده ابن فبكى وقال كان
اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره
وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له
ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلها بين الشفتين ثم جعل يبكي فقال له
ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت
عنقك فنهض وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد
اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن
خياركم ويستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والعار
ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعدني على فخذه اليمنى
وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده علي يا فوخيهما ثم قال
اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد انتظم الله من
ابن زياد فقد صح عن الترمذي انه لما جيء برأسه ونصب في
المسجد مع رؤوس اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤوس حتى دخلت
في منخريه فمكثت هنيهة ثم خرجت ثم جاءت فعلت ذلك
مرتين او ثلاثا وكان نصبه في محل نصب لرأس الحسين وفاعل
ذلك هو المختار بن ابي عبيد تبعه طائفة من الشيعة ندموا
على خذلانهم الحسين واراد واكشف العار فعرفقة منهم تبعت
المختار فقتلوا بالكوفة وقتلوا السنة الذين قاتلوا الحسين
فتم القتلات وقتل رئيسهم عمرو بن سعيد وخص سمرا قاتل
الحسين على قتل يزيد فكان واطئ الخيل صدره وظهره
لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس المختار على ذلك كذلك
ابدا اخزاه عن خبث قبيح حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن
الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن زياد للوصل في ثلثين الفا
جهز اليه المختار سبعة وسبعين طائفة فقتلوه هو واصحابه
على الفرات يوم عاشوراء وبعث برؤوسهم للمختار ونصبت في
المحل الذي نصب فيه راس الحسين ثم حولت الى قصر حتى
دخلتها تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك
ابن عمير دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد والناس

عنده سماطان وراس الحسين على نرس من يديه ثم دخلت على
المختار فيه فوجدت راس ابن زياد عنده والناس كذلك ثم
دخلت على مصعب بن الزبير فوجدت راس المختار عنده كذلك
ثم دخلت على عبد الملك ابن مروان فوجدت عنده راس
مصعب فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخامس ثم راس
بعد مر ولما نزل ابن زياد راس الحسين واصحابه جيء بهاء
مع سبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه تنعم
عليه وتنكر لابن زياد وارسل برأسه وبقيته بنيه الى المدينة
وقال سبط بن الجوزي وغيره المشهور انه جمع اهل الشام
وجعل يتكلم الراس بالمعنى ان وجع بانعاظم الاول واخبره
انا بني بقتله انه بالغ في رفعة ابن زياد حتى ادخله على سابه
قال ابن الجوزي وليس العجب الا من ضرب يزيد سبايا الحسين
بالقضيب وهل النبي صلى الله عليه وسلم سبايا علي فتاب
الجمال اي مؤنثين في الجمال وانما يكشوفان الوجوه -
والروس وذكر اشيا من قبيح فعله وقيل بل كانت الراس في
خزانته لان سليمان ابن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يلاطفه ويبشره فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال
لعلك صنعت مع آله معروفا قال نعم وجدت راس الحسين في خزانة
يزيد فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة من اصحابي -
وقبرته فقال له الحسن ان ذلك سبب رضاه صلى الله عليه وسلم
عنك فامر سليمان للحسن بجائزة سنية وفعل يزيد براس

الحسين ما من كان عنده رسول قيصر فقال عجبا ان عندنا في بعض
الجزائر دير فيه حافر حمار عيسى ونحن نحج اليه كل عام مرتين الاضحى
ونذر الندور ونظلم كما تظلمون كعبتكم وانتم تقتلون اولاد
نبيكم اشهد انكم على باطل وقال اخبرني ربي داود وسبعون
ابا وان اليهود تعظمني وتحترمني وانتم تقتلون ابن نبيكم فكانت
الحربة على الراس كلما انزلوا منها لا وضعوه على رمح وحرسوه
فراهم راهب في دير فسلم عنه فعرفوه به فقال يبني القوم انتم
هلكتم في عشرة الاف دينار وبيت الراس عندي هذه الليلة
قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه وقعد
يبكي الى الصبح ثم اسلم لانه راى نورا ساطعا من الراس الى السما
ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان
مع اولئك الحرس دنانير اخذوها من عسكر الحسين
ففتحوا اكياسها ليقتسموها فراوها حمرا وعلى احد جانبي
كل منها لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى
الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسياتي
في الخاتمة ان شاء الله تعالى الكلام في انه هل يجوز لعن
يزيد او يمتنع وسيق حريم الحسين الى الكوفة كالاسارى
فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين علي بن الحسين يقول
للاناث هؤلاء يبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا واخرج
الحاكم من طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال
جبريل قال الله تعالى اني قاتل بدم يحيى بن زكريا سبعين

الفا

الفا واني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا فلم يعبا ابن الجوزي
لذكر هذا الحديث في الموضوعات وقتل هذه العدة بسببه لا
يستلزم ان يقدر عدة للقاتلين له فان فتنته افضت الى
تعصبات ومقاتلات تفي بذلك وزين العابدين هذا هو الذي
خلف اباه علما وزهدا وعبادة فكان اذا توضا للصلاة اصفر
لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف
وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكي بن
عيون عن الزهري ان عبد الملك حمله قيد امن المدينة بانملة
من حديد وكلبه حفظة فدخل عليه الزهري يوما وهو يبكي
وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان ذلك يكفيني لو شئت
ما كان ما انه ليذكرني عذاب الله تعالى ثم خرج رجليه من
القيد ويديه من الغل ثم قال لاجزت عنهم على هذا يومين
من المدينة فما مضى يومان الا وقد رده عند طلوع الفجر وهم
يصيحون فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت على
عبد الملك فسالني عنه فاخبرته فقال قد جاءني يوم فقده
الاعوان فدخل علي فقال ما اتاوات فعلت اقم عندي فقال
لا اجب ثم خرج فوالله لقد انتظر قلبي سنة خيفة ان يرده ثم
كتب عبد الملك للحجاج ان يجنب دماء بني عبد الطلب وامره
ان يكتم ذلك فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك
كتبت للحجاج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد الطلب بكذا وكذا
وقد شد الله تلك ذلك وارسل به اليه فلما وصل اليه وجد ناريخ

موافقا لتاريخ كتابه للحجاج فعلموا ان زين العابدين كوشف
بامره فسريه وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة
وسالوه ان لا يخليه من صالح دعايه وادرج ابو نعيم والسلفي ان
الحاج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه لم يمكنه ان يصل الى الحجر
من الزحام فنصب له سجادة في جانب زمزم وجعل ينظر الى الناس
وحوله جماعة من اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين
العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال
اهل الشام لهشام من هذا قال هشام لا اعرفه مخافة ان ترغب
اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق انا اعرفه فانشد
هذا الذي تعرف البطحا وطأته ● والبيت يعرفه والحل والحرم ●
هذا ابن خير عباد الله كلهم ● هذا التقي النقي الطاهر العلم ●
اذا رأته قريش قال قائلها ● الى مكارم هذا ينتهي الكرم ●

القصيدة المشهورة ومنها

ينمي الى ذروة العز التي قصرت ● عن نيلها عرب الاسلام والعجم ●
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ● بجده انبياء الله قد ختموا ●
ليس قولك من هذا بضائره ● العرب تعرف من انكرت والعجم ●

ثم انشد فقال

من معشر حبهم دين وبغضهم ● كفر وقربهم منجى ومعتصر ●
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ● ولا يدانيهم قوم وان كرموا ●
فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له
زين العابدين باثني عشر الف درهم وقال اعذر لو كان عندنا

اكثر

اكثر لوصلناك به فقال انما استدحته لله لا لعطا فقال زين العابدين
رضي الله عنه انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق
وضربها هشاما في الحبس فبعث فاخرجه وكان زين العابدين
عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه
فقال له ايكم اعني فقال وعنك اعرض اشار بها الى اينعته.
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني
بنصيبي من الدنيا حمر النعم تغدو علي وتروح سبا.
سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه
الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند
عمه الحسن عن احدى عشر ذكرا واربع اناث وارثه منهم
علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك لتبقره
بقر الارض اي شقها واثارة علمها ومكارمها فكذلك هو ظهر
من علمه كنوز الاسرار وحقائق الاحكام والحكم واللطائف
ما لا يجلي الا على منجلي البصيرة او فاسد الطوية والسريرة
ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه
صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت
اوقاته بطاعة الله وقد من الرسوم في مقامات العارفين،
ما نقل عنه لاستنة الواصلين وله كلمات كثيرة في السلوك
والعارف لا تخلو عن هذه الجملة وكفاه شرفا ان ابا المديني
روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده

في ابو جعفر محمد الباقر

والحسين في حجره وهو يلد محمدا فقال يا جابر يولد له مولود
اسمه علي اذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليقم سيد العابدين
فيقوم والده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرأه
مني السلام توفي سنة سبع عشرة ومائة وخمسين سنة سمومًا
كابيه وهو مدفون في جنة ابيه وامه ودفن ايضا في قبة العباس
والحسن بالبقيع وخلف ستة اولاد افضلهم واكبرهم جعفر الصادق
ومن ثم كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم
ما سارت به الركبان وانتشر صيته في سائر البلدان وروى
عنه ائمة اكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والثوريين
وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني واسماء غزيرة نبت
القاسم بن محمد بن ابي بكر كما مر وحي به عند المنصور الحاج
فلما حضر الشاهي به ليشهد قال له تحلف قال نعم قال احلفه
بالله العظيم الذي لا اله الا هو فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراد
فقال احلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت
الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف
فما تم اليمين حتى مات مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر لا باس
عليك انت البر الساحة الماموز الفاعلة ثم انصرف للحقه
الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية والحكاية تتمة وقع نظير
هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحضي ان الحسن للشيخ ابن
الحسن السبط بان شخصا زبيريا سعى به للرشيد فطلب
تحليفه فتعلم زبيرة الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك

فا

فما انتزع يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه فاخذوا بمجلوهلك
فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال تجيد الله في اليمين يمنع
العاجلة بالعقوبة وذكر المسعودي ان هذه القصة كانت
مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى الجواد وان الزبيري سعى به
للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه لخلفه بجو
امر فلما حلف قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن جده علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
حلف احد بهذه اليمين اي وهي الحول والقوة دون حول الله
وقوته الي حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله
له العقوبة قبل البلد والله ما كذبت ولا كذبت فوكل علي يا امير
المؤمنين ان مضت ثلاثة ايام ولم يحدث بالزبيري حادث
فدمي لك حلال فوكل به فلم يمض عن ذلك اليوم حتى
اصاب الزبيري جذام فتورم حتى صار كالدن فما مضى الا
قليل وقد تقدني ولما انزل في قبره انخسف قبره وخرجت
رجله معرطة النعش فطرحت فيه اهال الشوك فانخسف
ثانيا فاخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر لموسى بالف
دينار وساله عن سر ذلك اليمين فروى له حديثا عن جده
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد حلف بيمين بجد الله
فيما حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل البلد وقتل
بعض الطغاة مولاه فلم ينزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند
السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن هاشم

الكلبي في عمه زيد [illegible]
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نرهد يا على الجذع يصلب
قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد
ومن حاشية ان اسم عم المهدي كان شيخ بني هاشم وهو
والد محمد الملقب بالنفس الزكية في ايام دولة بني امية
وضعفهم اراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه وارسل لجعفر يبايعهما
فامتنع فانهم بانه يجسدهما فقال والله لست لي ولا لهما
انما انا صاحب العبا الاصغر ليبلعني بها حبيتا نهم وعلما نهم
وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قبا اصفر فما
زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وسمي جعفرا بي ذلك والده
فانه اخبر المنصور بملك الاندلس شرقها وغربها وتطول مدته
وقال له ولكنا قتل ملككم قال نعم وبيك اسمه من والد قال
نعم قال نمدة بني امية الحول ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن
بهذا الملك صبيا كلهم كما يلعب بالكرة هذا محمد ابي ابي
فلما اقعت الخلافة للمنصور نجيب من قتل اباقد واخرج
ابو القاسم الطبري من طريق ابي وهب قال سمعت الليث
ابن سعد يقول مجيت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت
العصر في المسجد رقيت ابي قبيس فاذا رجل جالس يدعوا
فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال ياحي ياحي
حتى انقطع نفسه ثم قال ياحي اني اسئلك بالنسب الذي بينك
الهم وان بينه نسبا فدخلني فقلت والله ما استتم

كلامه

كلامه حتى نظر الي سلة مملوءة عنبا فنبيس على الارض يوشك
عنب واذا ابو دينق موضوعين لم ارمثلهما في الدنيا فاراد ان
ياكل فقلت اما شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت
اومن فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا بكاملا لا نظير
ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تنقص السلة فقال لا
تذخر ولا تخبا منه شيئا ثم اخذ البرنيين ودفع الي الاخر فقلت
انا غني عنه فارتد بالهدايا واتزر بالاخر ثم اخذ بردي فالتفع
فنزل ودفا بيده فلقيه رجل بالمسي فقال اكسني يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما كسا الله فانني عريان فدفعهما
اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك
لاصحبه شيئا فلم اقدر عليه انتهى توفي سنة اربع وثمانين
ومائة مسمومنا ايضا على ما حكي وعمره ثمان وستون سنة
ودفن بالبقيع الشابغة عند اهله عن ستة ذكور وبنت
ظهر موسى الكاظم وهو وارثه علما ورفعة له
وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان
معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان
اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وساله الرشيد كيف.
فلسما انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانسما انا
على قتلي ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى
وليس له اب الا فقال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم الاية ولم

ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند موته اهله الا فاطمة عليها السلام غير علي
والحسن والحسين رضي الله عنهم فكان الحسن والحسين فيها
الاحياء ومن بديع كراماتهما ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي
وغيرهما من شقيق البلخي انه خرج حاجا سنة تسع واربعين
ومائة فرآه بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه
هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون على الناس لا مضيق
اليه ولا ولي فمضى اليه وقال يا شقيق البلخي اجتنبوا
كثيرا من الظن الاية فاراد ان يجانبه عن عينهم عينه
فما راعه الا بوادقصة يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه
تنحاه ربجا اليه ليعتذر تخفف في صلاته وقال له وابي
الغفار لمن تاب الاية فلما انزلها الله على نبيه سقط
ركوعه فيها وقد مي فطف له الماء حتى احتفها فتوضا وصلى اربع
ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها وشرب فقال
يا الله لها طعمني من فضل ما رزقتك الله تعالى فقال يا شقيق
لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك
فاولتها فشربت منها فاذا سويق وسكر فما شربت والله اذ
منها ولا اطيب ريحا فشبعت وروية وانت ايانا لا اشتهي
مثل هو كذا طعاما ثم لم اره ولم اره الا بمكة وهو يطعم الناس
وعاشية وامور تجلي حاله في ما كان عليه بالطريق وما جح
الرشيد سعى به اليه وقيل كذا ان له ان الاموال تحمل اليه
من كل جانب حتى اشتري ضيع بثلاثين الف دينار فقبض

عليه

عليه وانفذه لامير البصرة عيسى بن جعفر ابن منصور
فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى واحتجاجه
لم يدع علي الرشيد وانه ان لم يرسل بتسليمه والا خلي سبيله
فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي ان شاهك بتسليمه وامره
فيه بما يجعل له سبيلا لطعامه وقيل في رطب فتوفي بعد
ثلاثة ايام وعمره خمس وستون سنة وذكر المسعودي ان
الرشيد راى عليا في النوم بعد حربه وهو يقول ان لم تحل عن
الكاظم والا عذبتك بهذه فاستيقظ فزعا فارسل في الحال
اليه بالف دينار وثلثمائة الف درهم وانه خيره بين المقام
فيكرمه والذهاب الى المدينة ولما ذهب اليه قال له رايت
منك عجبا واخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات
قالها فما فرغ منها الا والحلق قيل وكان موسى الهادي حبسه
اولا لاجل الحلقة لانه راى عليا يقول له فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه ويعرف انه
المراد فاطلقه ليلا قال له الرشيد حتى راه جالسا عند الكعبة
انت الذي تبايعك الناس سرا قال لا امام القلوب وانت
امام الاجسام ولما اجتمعا امام الوجه الشريف على صاحبه
افضل الصلاة واسلم قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم
سمعها من حوله فقال له الكاظم السلام عليك ما دمت تقيمها
وكانت سببا لاساءته له وحمله معه الى بغداد وحبسه فلم
يخرج من حبسه الا ميتا مقيدا ودفن جانب الغربي وظاهر

هذه الحكايات التي في الان جعل علي تعهد الحبس وكانت
اولاده حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا واثنتي عشرة
بنتي الرضي وهو المعروف ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم احله الطالبيون
محل مهجته واشركه في حكمته وقدموه الى الخلافة فانه
كتب بيده تنا ثا سنة احد وماتين علي الرضي ولي عهدي
واسمه عليه جعفر ثم كتب في قبله فاسف عليه كثيرا
واخبر قبل موته بانه ياكل عنبا وما ناكله فمات وان
المامون يريد دفنه خلف الرشيد لم يستطع فكان كذلك
اخبر به من موالية معروفا الكرخي اسناده السري السقطي
لانه اسلم علي يديه وقال للرجل يا عبد الله ارض بما يريد والله
لما لابد منه فمات الرجل بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم وروى
الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام في المنزل الذي نزله الحجاج ببلدنا فسلمت عليه
فوجدته عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني
منه ثمان عشرة فاولتها اعيش عددها فما كان بعد عشرين
يوما قدم ابو حسن علي الرضي من المدينة ونزل ذلك المنزل
وصرع الناس اليه فضيت عنده نحوه فاذا هو جالس في
المسجد الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت
عليه فناولني قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها ثمان فناولني
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له زدني فقال لو

زادك

زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل يشابور
كاي تاريخها شق سوقها وعليه مظالم لا يدري من وراءها تعرض
له الحافظان ابو ذر عبد الله بن احمد الهروي ومحمد بن اسلم الطوسي ومهما
من طلبة الحديث والعلم ما لا يحصى فحضرا البيان بهم وجهد
ان يروي لهم حديثا عن ابائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه
بكشف المظالم واقر عيون تلك الخلائق برويته طلعته
المباركة وكانت له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس
بين صارخ وباك وشمر في الثياب وقبل لها قد نفلت
فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا فانصتوا واستملى
منه الحافظان المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم
عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه زين محمد الباقر عن ابيه
زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت
رب العزة القدير يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر
وسار فعد اهل المحابر والدوي الذي كانوا يكتبون ما قال
على عشرين الفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وبعلمها
وافضان قال احد لو قرات هذا الاسناد على مجنون
لبرئ من جنته ونقل بعض الحفاظ ان امراة زعمت انها

شريفة بحضرة المتوكل فسأل عن خبره بذلك فقال علي علي الرضي
فجاء فجلس معه على السرير وسأله فقال ان الله هو من اولاد
الحسين على السباع فتلطف للسباع ويعرض عليها بذلك ،
فاعترف بكذبها ثم قيل للمتوكل اتجرب ذلك فيه فامر بإدخاله
من السباع لجمع بها في صحن قصره ثم دعاها ، فلما دخل بابا غلق
عليه والسباع قد صمت الاسماع عن زيرها فلما شم في الصحن ،
بريد اله رجعت اليه وقد سكنت فتمسحت به ودارت حوله
وهو يمسحها بكمه ثم رجعت فصعد المتوكل فتحدث معه ساعة
ثم نزلت تفعلت معه كفعلها الاول حتى خرجت فاتبع المتوكل
بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل افعلت ما فعل ابن عمك فلم يجبه على
وقال تريدون قتلي ثم امرهم ان لا يذكروا ذلك وفعل السهو
ان صاحب هذه القصة هو ابن علي الرضي وهو العسكري
وصوب لان الرضي توفي في خلافة المامون اتفاقا ولم يدرك
المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن
خمسة ذكور وبنت اجلهم محمد الجواد كنسلم نظر حياته وهما
اتفق بعد موت ابيه بسنة واقف والصبيان يلعبون في ازقة
بغداد اذ مر المامون فقروا ووقف محمد وغيره تسع سنين ،
فاتفق ان محمدا تسلى قلبه فقال له يا غلام ما اسمك من الاعراب
فقال له سرا يا امير المومنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه
لك وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تعرض
لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال ما اسمك واسم

ابيك فقال محمد بن علي الرضي فتزحم على ابيه وتاقى جواده
وكان معه براة للصيد فلما بعد من العمارات سل بازا على
ذراعه فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة
وبعا فيها الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورأى الصبيان
على تاخر محمد عنهم فقروا الا محمد فدنى منه وقال ،
له ما في يدك فقال يا امير المومنين ان الله تعالى خلق في
بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها باذات الملوك فيختبروا بها
سلالة بيت اهل النبي فقال له انت يا رضي حقا واخذه
معه فاحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشغفا به لما ،
ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمه وظهور برهانه
مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على
ذلك فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من انه يعهد اليه
كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره لتبريزه على
كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه
فتنازعوا الى انصاف محمد بذلك ثم قاعدوا على ان يرسلوا
اليه من يختبره فارسلوا اليه يحيى ابن اكثم وهو عدو بني
كثير ان قطع لهم محمد خصر والخليفة ومعهما ابن اكثم
وخواص الدولة فامر المامون يحيوش حتى لم يبق مجلس ،
عليه فسأله يحيى مسائل اجابه عنها باحسن جواب واوضحه
فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان اردت ان تسأل
يحيى والوسيلة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر

الى امراة اول النهار حراثا فحملت له ارتفاعه ثم جرست على
عند الظهر ثم حملت له عند العصر ثم جرست عليه المغرب ثم
حملت له العشا ثم جرست عليه نصف الليل ثم حملت له الفجر
فقال يحيى لا ادري فقال محمد هي امراة نظرها اجنبي بشهوة
وهي حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر
وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشا وطلقها
رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون
للعباسيين قد عرفتم تاكلتم تنكرون ثم زوجه ذلك
المجلس بنته ام الفضل ثم توجه بها الى المدينة فارسلت
تشتكي منه لابيها انه تسرى عليها فارسل اليها ابوها
انا لم نزوجك له لنحرم عليه حلالا تلدين نعود بي لمثله فلما
قدم بها بطلب من المعتصر لليلتين بقيتا من المحرم سنة
عشرين ومايتين وتوفي فيها في اخر القعدة ودفن في
مقابل قريش في ظهر جده الكاظم وعمره حينئذ وعشرين
سنة ويقال انه سم ايضا من ذكرني وبنتي اجلهم علي
العسكري سمي بذلك لانه لما وجهه لاشخاصه سار من
المدينة النبوية الى سر من راي واسكنه بها وكانت تسمى
العسكر فعرف بالعسكري وكان وارث ابيه علما وسخا
ومن خرجاه اعطى من اعراب الكوفة وقال اني مزلل تمكين
بولاحدك وقد ركبني دين اثقلني حمله ولم اقصد لقضاء
سواك فقال كم دينك فقال عشرة الاف درهم فقال طب

نفسا فبقضايا ان شاء الله تعالى شركت له ورقة فيها ذكر دين
المبلغ دينا عليه وقال له ايتني بها في وطالبني بها والملط
في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك للتوكل
فامر له بثلاثين الفا فلما وصلته اعطاها الاعرابي وقال
يا ابن رسول الله ان العشرة الاف التي اقضي بها ديني فما احوجك
ان تبقي منها ثلاثين شيئا فقال الاعرابي وهو يقول الله
اعلم حيث يجعل رسالاته وهذا الجواب في فضة السباع
الواقعة من المتوكل انه هو المتخن بها وانما لم تقتله
بل ضعفت والما نت لما رأته ويوافقه ما حكاه السموءل
وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض من الحسن المثنى بن الحسن
السبط لما هرب الى الديلم ثم اتى به الرشيد وامر بقتله
القى في بركة فيها سباع فدجم عنه فاسكت عن اكله ولاذ
بجانبه وهابت الدنو منه فبني عليه ركن بالجص والاجر
وهو حي توفي رضي الله عنه بسر من راي في جمادي الاخر
سنة اربعة وخمسين ومايتين ودفن بداره وعمره اربعون
سنة وكان المتوكل استخصه من المدينة اليها سنة ثلاثة
واربعين واقام بها الى ان قضى من اربع وعشرين
اجلهم ابو محمد الحسن الخالص وجعل ابنه كان هذا هو العسكري
ولد سنة اثنين وثلاثين ومايتين ووقع لهلول معه انه راه
وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يفتقر على
ما في ايديهم فقال اشتري لتتمائلعب به فقال يا قليل العقل

ما للعب خلقنا فقال له فما ذا خلقنا قال للعلم والعبادة.
فقال له من اين لك ذلك قال من قول الله عز وجل
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فشمر
سالة ان يعظه فوعظه بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه
فلما افاق قال له ما تقول بك وانت صغير لا ذنب لك فقال
انيك عني يا بلول اني رأيت والدتي تقذف النار بالحطب
الكبار فلا تخمد الا بالصغار واني اخشى ان اكون منهن
صغار حطب جهنم ولما حبس لحظ الناس بشر من رأى
لحظا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء
ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصاري وبيعهم راهب كما مر بيده
الى السماء فطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة
وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن
المذكور وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا فان الرب
الشاك ان شاء الله تعالى وكل الخليفة في الخلاق احجابه من
السجن فاظفهر له فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب
يده مع النصاري ليمنعه الله فامر الحسن بالقبض على يده
فاذا فيها عظم ادمي فاخذه من يده وقال استسقي فرفع
يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك
فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم
نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم

نبي

نبي غير انه الا اعطلت بالمطر فامتنعوا فكان كما
قال وذات الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا
مكرما وصلاة الخليفة تصل اليه كل وقت الى ان مات بسر من راى
ودفن عند ابيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال انه
سم ايضا ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد المهدي وعمره
عند وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة وسمي القائم
المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب وسمي
في الاية الثانية عشر قول الرافضة فيه انه المهدي وعنده ذلك
يسوقونها فراجعه فانه مهم وسواء قلنا ان هذا هو المهدي او
المهدي غيره فالمهدي من اهل البيت النبوي على كل تقدير
فاندرج في سلكهم وحينئذ فلا باس بذكر النصوص الواردة
فيه اخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا من عترتي يملاها
عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لاحمد وابي داود والترمذي
لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي واخرج ابو داود والترمذي عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل
بيتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي

تم على ابي القاسم محمد المهدي

صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية واخرج
ابو نعيم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثنا الذي يصلي
عيسى بن مريم خلفه واخرج ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان تملك امتي اثنا عشر ولدا وعيسى ابن مريم اخرها والمهدي
وسطها واخرج الحارث عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لتمادن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى
يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا واخرج الطبراني والضياء
من قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتمادن الارض جورا وظلما
فاذا مليت ظلما وجورا بعث الله رجلا من امتي اسمه اسمي واسم ابيه
اسم ابي فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلبث تسع سنا
شيا من قطرها ولا الارض شيا من بركاتها يمكث فيهم سبعا او ثمانيا
قال ابو سعيد لا ادري اثنتين او ثلاثا او تسعا وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين وفي
اخرى للترمذي انا في ابني المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا
او ثمانيا فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه
ما استطاع ان يحمله وسيأتي في رواية فيملك ذلك سنا او سبعا
او ثمانيا او تسع سنين واخرج الطبراني عن حاسل الصدفي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي خلفا ومن بعد الخلفا
امرا ومن بعد الامرا ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل
من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يومر بعده القحطاني
فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما تعدونه واخرج

الدر اباني

من حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي
رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري واخرج الدارقطني في الافراد
عن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي من ولد العباس
مي وهو معارض للاحاديث السابقة انه من عترته لحديث مسلم
وابي داود من عترتي من ولد فاطمة الا ان يجاب بانها مهديان
كما اشار اليه الخبران السابقان خبر والمهدي في اوسطها وخبر ان
عيسى يصلي خلفه فهذا هو الذي من ولد فاطمة وهذا من ولده
العباس شورايت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر ان تملك امتي
اثنا اولها ومهديها وسطها والمسيح ابن مريم اخرها ما قيل في الاخير
واخرج احمد وابن ماجة عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المهدي من اهل البيت يصلحه الله في ليلة واخرج احمد وسلم عن جابر
يكون في اخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا واخرج
ابن ماجة عن عبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه واخرج ابن ماجة
والحاكم عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جلة حديث
لم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم
فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي
واخرج ابن ماجة والحاكم من ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم
وبه مخالفة لاحاديث المهدي الثابتة والاتية الا ان يحمل على ان

المراد بالمهدي كامل الكمال الطلق الاعيبي على ان الحاكم قال
اورده تنجيبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد
وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عليه من اسناده وصرح النسائي
بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي قبله اصح
اسنادا واخرج الحاكم عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا رايتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فائتوها
فان فيها خليفة الله المهدي واخرج احمد والبارودي عن ابي
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من
قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلازل فيملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السما
وساكن الارض وتتم المال صحاحا بالسوية ويملا قلوب امة محمد
غنى ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا فينادي من له حاجة
فلا ياتي الى فناء بيته الا رجل واحد فيسأله فيقول ائت
السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا رسول المهدي اليك
لتعطيني مالا فيقول احثي فيحثي ولا يستطيع ان يحمله فيلبث حتى
يكون قدر ما يستطيع ان يحمل فيخرج به فيندم فيقول انا كنت
اتبع امة محمد فقرا كلهم فمن اين هذا المال فيتركه غيري فيرد
عليه فيقول انا لا نقبل شيا اعطيناه فيلبث بقي ثمان سنين او
سبعا او تسعا او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده تنبيه
الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده والاول اقوى
كون المهدي الاعظم هو عيسى لما مر ان معنى خبر لا مهدي

الا عيسى ابن لا مهدي كاملا معصوما قال ابو الحسن الابري قد
تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم بخروجه فانه من اهل بيته وانه يمكث
سبع سنين وانه يملا الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال
بباب لدّ بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى
خلفه

لما فرغت من هذا الكتاب اعني الصواعق المحرقة بعد اربع
عشرة سنة وقد كتبت منه من النسخ ما لا يحصى ونقل الى اقاصي
البلدان والاقاليم كاقصى المغرب وماوراء النهر وسمرقند وبخارى
وكشمير وغيرها والهند واليمن كتبا الى مناقب اهل البيت فيه
زيادات على ثلاثين لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا وهو
الى فظ السخاوي رحمه الله وكان يمكن زيادة نقلتها على حواشي
النسخ لكن لتعسر فهما فقدرة لكن قاربت ان الخص هذا الكتاب
مع زيادات في ورقات ان انفرد ت كانت كافية في التنبيه على كثير
من ما ترهم والفحت لهذا الكتاب اسما موكدة تارة وموسسة اخرى
فاقول اعلم انه اشار في خطبة الكتاب الى بعض حظ علماء
دهاياي العتبي في مناقب ذوي القربى للامام الى فظ الحبر الطبري
بان فيه كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه
الى فظ العسقلاني انه قال في حق الطبري انه كثير الوهم في مفرده
للحديث مع كونه لم يكن في زمنه مثله ثم نقل فروع بني هاشم وفروع

على هذا الدليل الذي لم يوجد
في نقله عالم من علماء
اهل السنة والجماعة في كتاب
رضوان الله عليهم وفي كتاب
معاوية وفي حضيرة
معاوية

بني طالب ولا حاجة لنا بذلك لانه معروف مشهور اكثره ولان الغرض
انما هو ذكر ما يتعلق بآل البيت الطهر وفيه ابواب با
وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان حبيبي الانصار الني اوي اليها اهل بيتي وان كرشي
الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حديث حسن وفي
رواية الا ان حبيبي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم اي انهم جاءني ومعي بالذين اثق بهم
واطلعهم على اسراري واعتمد عليهم وكرشي باطني وحبيبي ظاهري
وحالي وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا
عن مسيئهم اقبلوا عذرهم فهو كحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
وصح من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منها ما بيني من
قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم اليها ولادة وقرابة قريبة
اي ان لم تؤمنوا بما جئت به وتبايعوني عليه فلا اسالكم مالا ولا اطلب
اسالكم ان تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا
الناس عني صلة الرحم التي بينكم وبيني اذا انتم في الجاهلية تصلون
وتصلون الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون اولى منكم
بنصرتي ومحبتي وتبعه على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم
لكن خالفه اجلهم سعيد بن جبير فسر جميع الاية بان المراد
قل لا اسالكم ايها الناس تالله على ما بلغت اليكم وانما الذي
اسالكموه ان تصلوا قرابتي وتودوهم وتودوني فيهم وكان ابن

جبير مع ذلك يفسر الاية بالوجه الاول ايضا وهو الصحيح لانها صالحة
لكل منها لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد روى ابن عباس على
ان جبير تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طرق ضعيفة ان ابن
عباس فسرها بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نزول
هذه الاية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال
فاطمة وابناها وفي لفظ ضعيفة ايضا كذلك لما شاهد مختص
صحيح ان سبب نزول الاية افتخار الانصار باثارهم الحميدة في
الاسلام على قريش فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم في مجالسهم
فقال لم تكونوا اذلة فاكثركم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال وان
شيئا فعلتم لم يحملكم فعلكم فاريتان لم تكذبوا لصدقناك ولم
يخذلوك فصرتان فان الحق قول لصحتي جثوا على الركب وقالوا
اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية وفي طرق ضعيفة
ايضا ان سبب نزولها لما قدم صلى الله عليه وسلم كانت تنوبه نوائب
وليس في يده شيء يجمع له الانصار مالا وقالوا يا رسول الله انك اتيتنا
فقيرا فاغنانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس بحكم
سعة فجعلنا لك من اموالنا ما شئت فيها فنزلت وكونه بين
اخيهم جاء في الرواية الصحيحة ان ام عبد المطلب من بني النجار
منهم وفي حديث سنده حسن الا ان لكل نبي تركة وضيعة وان
تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم وتودوا ما من
تفسير ابن جبير ان الاية في الاول ما جاء عن علي كرم الله وجهه

قال نزلت فينا الرحم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مومن ثم قرا الآية
وجاء ذلك ايضا من زين العابدين فانه لما قتل ابوه الحسين جي به
اسيرا فاقيم على درج دمشق فقال له رجل من اهل الشام الحمد
الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال زين العابدين اقرات
القرآن قال نعم فيهم لعلك الآية قربى والكم القربى فيها فقال
وانتم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني واخرج الدولابي ان الحسن
كرم الله وجهه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله
مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف
الحسنة مودتنا اهل البيت واورد الحبل الطبري انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي سائلكم
عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة في عدة احاديث منها حديث
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من
الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال
النسائي حسن غريب واخرجه احمد ولم يعب ابن الجوزي في
ايراده في العلل المتناهية كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته
قرب رابع مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهرين اني تارك
فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
وتمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم ورواية بيهقي
اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم

الصدقة

الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل
العباس رضي الله عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي
رواية صححها في قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما
اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي باهل بيتي فانظروا كيف
تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية
وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض سالت ربي ذلك لهما فلا
تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وهذا الحديث طرقه
كثيرة من بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا بسردها وفي رواية
آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهلي وساعا
تخلفوني اعظما تقدرها اذ يقال لكل شريف خطير نفيس او
لان الله امرنا بوجب الله تعالى في موضوع فيها تفضيل جدا ومنه قوله
تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا انه لموزون وقد لا نسلم لانه لا
يوجب الا تكليف ما يثقل وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما
بكوننا يطان الارض وبكونهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوان
وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف
تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا واذكركم الله في اهل بيتي
الحث الاكيد على مودتهم ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم
ونادبة حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم اشرف بيت على
وجه الارض فخرا ومجدا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة
النبوية كما كان عليه سلفهم العباس وبنيه وعلي واهل بيته
وعقيل وبنيه وبني جعفر في قوله صلى الله عليه وسلم لا

لا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم دليل على ان من ناصل منهم الرتب العلية والمطالب الدينية
كان مقدما على غيره ويدل لهذا التخريج بذلك في كلام نبي كما في
الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذه الجملة لعترته اهل البيت
النبوي الذين هم عترة فضلهم ومحمد فخرهم هو والسبب في غيرهم
على غيرهم بذلك اخرج واحمد وابو داود وسنه حسن زيد ابن ارقم
ان نساء من اهل بيته شر قال وكان اهل بيته اي اخوه ويوخذ
منه انهم من اهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهو من حرمت
عليهم الصدقة وليوافقه ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم
خرج ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله
ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وفي رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة ارادت ان
تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها انت على خير
وفي اخرى انما قالت يا رسول الله وانا قال وانت من اهل
البيت العامر بدليل الرواية الاخرى قالت وانا قال وانت من
اهلي وكذا قال صلى الله عليه وسلم لواثلة لما قال يا رسول الله
وانا قال وانت من اهلي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي سلمان من آل البيت فاتخذه لنفسك فعده منهم باشارة
منك محبته وعظم قربه وولايته وفي سند كل منا عدا رواية
مسلم مقال وفي رواية اشارة منا آل البيت ظهر الحسن وروى

احد عن ابي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الاية اني صلى
الله عليه وسلم وفاطمة وابناهما رضي الله تعالى عنهم وكذا اشتمل
صلى الله عليه وسلم بلالة على عم العباس وبنيه رضي الله تعالى
عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنوابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم
من النار فتسترت ايابهم بردائي هذه فامنت اسكفة الباب وعضائد
البيت امين امين وحديث سلم امح من هذا واهل البيت فيه غير
اهله في حديث العباس وبنيه المذكور لما مران له اطلاقين،
اطلاق بالمعنى الاعم وهو يشمل جميع الآل نارة والزوجات
اخرى ومن صدق ولاءه ومحبته اخرى واطلاق بالمعنى الاخص.
وهو من ذكر في خبر مسلم وقد صرح الحسن رضي الله عنه بذلك
فانه لما استخلف وثب عليه رجل من بني اسد فطعنه وهو ساجد
بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش بعده عشرين فقال يا اهل
العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم وضيفانكم نحن اهل البيت
الذين قال الله عز وجل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال ولانتم هم قال بلى وقول
زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة بضم اوله وتخفيف
الراء والمراد بالصدقة فيه الزكاة وفسر بغيره من بني هاشم
والمطلب وهو صواحبي الخمس من الفيء والغنيمة المذكور في
حديث الانفال والحشر اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال
البيهقي وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني
المطلب باعطائهم سهم ذوي القربى وقوله صلى الله عليه

وسلم انا نحن اهل بيت والمطلب شيء واحد فضيلة اخرى وهو انه
حرم عليهم الصدقة وهو منهما حسن الحسن فقال ان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا على ان آله الذين
امرنا بالصلاة عليهم بعدهم الذين يحرم عليهم الصدقة وهو منهم
هنا حسن الحسن فالمعنون من بني هاشم وبني المطلب يكونون
داخلين في صلاتنا على نبينا صلى الله عليه وسلم في قول الشافعي
وبوافقنا ويخرج امنا بحيهم انتهى وفسرنا آله ابو حنيفة
رضي الله عنهما تحريم الزكاة على بني هاشم وعلى ابي حنيفة موافقها
لهم رطلقا وقال الطحاوي انهم حرموا سهم ذوي القربى وابو
يوسف تحمل من تعلمهم بعض ومذهب اكثر الحنفية واحد على
احدهم النقل وهو رواية عن مالك وعند حل اخذ الفرض دون
النفل المطوع لان الذل فيه اكثر واسند الحب الطبري خبر
استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا يوم القيامة ومن
اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار قال الحافظ السخاوي
لم اقف اصل اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال ارقبوا
محمدا في اهل بيته ووده صلى الله عليه وسلم في اهل بيته
فصل لم اقف له على اصل

باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم

صح عن علي ما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا
الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي
لحبي واخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه
من نفسه ويكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب

اليه

اليه من اهله ونكون ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس
قال يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر
حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله عليه
وسلم غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجة عن ابن
عباس قالت قريش شيئا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال الرجال يتحدثون
فاذا لقوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى مسند احمد
وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي وفي رواية للطبراني عن العباس
رضي الله عنه اني النبي صلى الله عليه وسلم انك تركت فينا ضغائن
عند ضغنا ابي قريش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
العبد الخير او قال الايمان عبد حتى يحبكم لله ولقرابتي انتهى وهو
مرتب اي حتى من مات شفاعتي ولا يرجو شفاعة عبد المطلب وفي
اخرى للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل ان
يجعلكم بحبوحا وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع
جائعكم وان العباس رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون
فلما رأوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل عبد حتى
يحبكم لحبي اياكم ترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها

بنو عبد المطلب وفي حديث مسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
خرج مغضبا فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
رجال يعدون بي الى اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يومن عبد
حتى يحبني ولا يحبني من يحب ذوي وفي رواية البيهقي
وغيره بعضها بسند ضعيف وبعضها بسنده واه ان سودة
بنت ابي لهب بابيها غضب صلى الله عليه وسلم واشتد
غضبه فصعد المنبر ثم قال ايها الناس مالي اوذى في اهلي فمن
اذاهم ان شفاعتي لتنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يزعمون
ان رحمي لا ينفع وذوي رحمي الا ومن اذى نبيه ورحمي فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يزعمون ان
قرابتي لا ينفع وذي فمن اذاهم اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله تبارك وتعالى ورواه الطبراني ان ام هانئ اخت علي
رضي الله عنهما بدا قرطاها فقال لها عمر ان محمدا لا يغني منك
من الله شيئا فجاءت اليه واخبرته فقال صلى الله عليه وسلم
تزعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال فلانا
وحكا قبيلتان من عرب اليمن ورواه البزار ان صفية عمة النبي
صلى الله عليه وسلم نذرت لها انها ان صحت فصيرها النبي صلى الله
عليه وسلم فخرجت ساكتة فقال لها عمر ما خلت ان قرابتك من
النبي صلى الله عليه وسلم لا تغني عنك من الله شيئا فمكثت فسمعها
النبي صلى الله عليه وسلم فكان يكيها وهبا وسالها فاخبرته
بما قال عمر فامر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال

ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كلا وعقب يتقطع
الى يوم القيامة الا نسبي وصهري فانها موصولة في الدنيا والاخرة
الحديث بطوله وفيه ضعفا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع
كل رحم لا تنفع يوم القيامة وان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة
واني ايها الناس فرطكم على الحوض ولا ثاني في هذه الاحاديث ما في
الصحيح وغيرها انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين خرج فجمع قومه ثم عم وخص بقوله لا اغني عنكم
من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا انقذ هذه الرواية بحمولة
على من كان كافرا او انها خرجت مخرج التغليظ والتغيير
او انها قبل علمه انه يشفع عموما وخصوصا وجاء عن العباس رضي
الله عنه انه قال لرجل اي وكان يلغو فيهم ويكلمهم احسنوا
الله فان اطعتما الله فاحسنوا وان عصيتما الله فابغضونا فقال
له الرجل انكم ذو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل
بينهما فقال ويحك لو كان الله نافعا لقرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه
منا واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين ويرد
انما سميت بنتي فاطمة لان الله فطرها ومحبيها عذاب النار
واخرج ابو الفرج الاصبهاني ان عبد الله بن حسن بن
علي رضي الله عنهم دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو
حسن السن وله وفادة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه واحتفى

حاجته ثم اخذ بعكنة من عكنه فمزقها ثم اوجعه وقال اذكرها
عندك للشفاعة فما خرج ليصنع ما فعل به فقال حدثني
الثقة حتى كاني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة
لو كانت حية لفعلها فعلت بابيها فادوا فما عمرك في بطنه
وقولك ما قلت فقال انكليني واحدى بنيها ثم الاولة
شفاعة وارجوان اكون شفاعتهذا وروى الطبراني
بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا
اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا
والذي نفسي بيده لا ينفع عبد عمله الا بمعرفة حقنا واخرج الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك
اي اهل بيتك وجميع الذين لم يبتدعوا بعدي اصحابي ولا
يغيروا ولا يبدلوا تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم
وان عدوكم يردون علي ظماء مقبحين وفي رواية ان الله قد
غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك وروى الترمذي انه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة
ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده
وكذا دعا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة لابي طالب ولابائهم
وامهاتهم ومن احبهم وروى الطبراني حديث لا
يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي
واخرج الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن

احبني

احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث احبوا اهل
واحبوا عليا فانه لن ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي
قال ابن عدي وابو الجعدي موضوع وحديث حب آل محمد يوما
خير من عبادة سنة وحديث حبي وحب آل بيتي نافع سبع
مواطن اهونها عظيمة وحديث معرفة آل محمد براءة من النار
وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من
العذاب قال الحافظ السخاوي احب الله عنه غير صحيحة
الاسناد وحديث ان الشجرة وفاطمة حاضا وعلي لقاحها والحسن
والحسين ثمرها والمحبون اهل بيتي ورقها في الجنة خفا وحديث
ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من
العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعان
وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له
تائبا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة ومات على السنة
والجماعة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله اخرجه مسوكا الثعلبي في
تفسيره قال الحافظ السخاوي واثار الوضع كما قال شيخنا
اي الحافظ ابن حجر لائحة عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا
بيده ولسانه كنت انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه
وكف يده هو في الدرجة التي تليها في سنده عمال في الرفض
وهالك كذاب واخرج الطبراني وابو الشيخ حديث ان لله عز وجل
ملائكة حرمات لمن حفظني حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظني

لم يحفظ الله دينه ولا دنياه قلت وما هن قال هرولة الاسلام
وحرمتي ومرة رحمي واخرج ابو الشيخ ايضا والديلمي من لم
يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث
اما منافق واما لدنية واما حملت به امه في غير طهر باب
مشروعية الصلاة عليهم تبعا للصلاة على شرفهم
تعالى الله عليه وسلم مع يا رسول الله كيف نصلي عليكم اهل
البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم الحديث وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وتستفاد من
الرواية الاولى ان اهل البيت من جملة الآل لكن مع ما يصرح
بانهم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من آل البيت ومن اهل
البيت قد يراد بهم الآل واعم منهم ومنه حديث ابي داود من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وجاء باسناد ضعيف عن واثلة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي جمع فاطمة وعليا والحسن
والحسين رضي الله عنهم تحت ثوبه قال اللهم قد جعلت صلواتك
ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم انهم مني
وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي
وعليهم قال واثلة وانا واقف على الباب فقلت وعلي يا ابي
انت وامي يا رسول الله قال اللهم وعلى واثلة واخرج

الدارقطني والبيهقي من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل
بيتي لم تقبل منه وكأن هذا الحديث مستند قول الشافعي رضي الله
عنه ان الصلاة علي آله من واجبات الصلاة كالصلاة عليه لكنه
ضعيف فمستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب حقيقة على الاصح وبقي
لهذه الاحاديث تتمات وطرق بينتها في كتابي الدر المنضود
باب دعاء صلى الله عليه وسلم بالخير في هذا الشهر الكريم
وروى النسائي في عمل اليوم والليلة ان نفرا من الانصار وقالوا لعلي
رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة فتخطبها من الله عنه على النبي صلى
الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجتك يا ابا ابي
طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مرحبا واهلا لم يزد عليه فخرج الى الرهط من الانصار وهم ينتظرون
فقالوا ما وراك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا
يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك دخل بها زوجها قال
يا علي لابد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش
وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء
قال لا تحدث شيأ حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ
منه ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما وقال اللهم بارك
فيهما وبارك لهما في نسلهما ورواه آخرون مع حذف بعض باب
بشارتهم بالجنة مر في الباب الثاني في عدة احاديث في ان

هم سنه صلى الله عليه وسلم شفاعة خمسة من ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت
فحرمها الله وذريتها على النار وجاء من طريق سند ضعيف قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدا في الناس قال
اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا
وذرياتنا خلف ازواجنا وفي رواية سندها ضعيف جدا ان صلى
الله عليه وسلم قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن
والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا
عن ايماننا وشمائلنا وروى ابو السعدي والديلمي في مسنده عن
عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر ابنا
ابي طالب والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
ومثل ذري في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا
يعذبهم وجاء سند رواية ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة ان الله غير معذبك ولا اولادك وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال للعباس ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك
وفي رواية يا عم ستر ذريتك الله وذريتك من النار وروى الحاكم الطبراني
والديلمي وولده بلا اسناد حديث سألت ربي ان لا يدخل النار
احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك وروى عن علي بن ابي طالب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لعترة
رسولك تحب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل قلت ما فعل قال

فعل

فعل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم وفي حديث قال السخاوي لا يصح
يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك واهلك ولشيعتك
ولمحبي شيعتك فابشر فانك الامام البطين وروى الله صلى
الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا
لواحدة من جعلتها الجنة ما بدأت الا بكم وفي حديث سنده ضعيف
اول من يدخلني معي من اهل بيتي ومن احبني من امتي ومع
اول الناس يرد علي الحوض فقراء المهاجرين الشعث واخرج
الطبراني والدارقطني وغيرهما اول من اشفع له من امتي
اهل بيتي الاقرب ثم الاقرب ثم الانصار ثم من بي فاتبعني ثم
اليمن ثم ربيعة ثم مضر الاعاجم وفي رواية للطبراني
والديلمي وغيرهم اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطايف
الايمان يمانيهم اخرج جامعه بسند ضعيف جدا الجوهر
ايمان لاهل السما ولاهل بيتي ايمان لامتي وفي رواية لاحد
وغيره النجوم امان لاهل السما فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل
السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب
اهل الارض وجمع النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل
بيتي امان لامتي من الاختلاف اي المؤدي لاستيصال الامة
فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس
وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا سئل اهل بيتي وفي
رواية ان سئل اهل بيتي وفي اخرى ان سئل اهل بيتي فلم سئل

سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركب سلم ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وقال عن الحسين كرم الله وجهه مطاع كتاب الله من ولدي واتبع كتاب الله وعبد طاعته ومن ولده زين العابدين رضي الله عنهما انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اما ومن الطيب الطبري لابي سعيد في شرف النبوة حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه سبيلا واورد ايضا بلا اسناد حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث واشهر منه الحديث المشهور يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه الى اخره وهذا هو مستند ابن عبد البر ان كل منتحل العلم لم يتكلم فيه بجرح لم يعدل باب خصوصيا نعم ان الله على عظيم كرامتهم جاء من طرق بعضها موثوق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سبب وصب منقطع وفي رواية ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم القيامة وكل ولد ام في رواية وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله عنه لعلي كرم الله وجهه لما خطب منه بنته ام كلثوم فاعتذر بعضرها فقال اني لم ارد الباه ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكره ثم قال فاحببت ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسبا

تزوجها

تزوجها قال للناس الا تعجبون مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث وفي رواية كل سبب وصهر ينقطع الا سببي وصهري وفي رواية سمعته اضعفه كل بني ادم عصبتهم ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم وفي رواية فانا ابوهم وانا عصبتهم وكما من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه ابن الجوزي ان الحديث وجل جعل مدار كل بني في صلبه وان الله تعالى جعل ذرية نبي في صلب علي بن ابي طالب وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قال جمع من محققي ائمتنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينتسبون اليه في الكفاءة وغيرها اي حتى لا يكافئ بنت شريف ابن هاشم غير شريف واولاد بناته غيرهم انما ينتسبون الى ابيهم لا الى امهاتهم وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وهو ينظر للناس مرة والحسن مرة ويقول ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وقال البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسماه احوته بذلك وعن الحسن بن ابي الحسن قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم تمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فيه فاخذها بلعابها ثم قال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة واحمد عن جبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي اخرى لاحمد وغيره المهدي من اهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي مناعجم الدين بنا كما فتح بنا وروى ابو داود في سننه عن علي كرم الله تعالى وجهه

انه نظر الى ابنه الحسن رضي الله تعالى عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا وفي رواية ان عيسى عليه السلام يصلي خلفه .
وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي وذكر جعفر وصف كل من الثلاثة الاول ثم قال واما المهدي فانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما من ابنائهم والسباع وتلقي الارض افلاذ كبادها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا كعب المهدي من ولد العباس عمي وكعبي هذا عمي ابي العباس ابو الخلفاء فان من ولده السفاح والمنصور والمهدي يأمر في فتح هذا الامر ويحكم برجل من ولدك سند كل منها ضعيف وبتعدد صحتها لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي اصح واكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من ولد الحسين وانما هو حقيقة ابن من ولد الحسن كما سيأتي من علي كرم الله تعالى في وجهه واخرج ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربعة مشرب بحمرة يمسح الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر من بعده اثني عشر رجلا ستة من ولد الحسن وستة من ولد الحسين واخرين غيرهم يشيعون فيفسد الزمان وحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم ما ورد الا المراد لا مهدي كامل على الاطلاق / الا

عيسى

عيسى وجاء في رواية اشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ولده ابراهيم وفي اخرى فاطمة في الهدي والكلام والمشية وفي اخرى صعيفة الحسن اي في الوجه والصفة الاعلى وفي اخرى المشية ايضا نبي وعد المهدي من اشبهوه صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون افواههم شبيها جامة من اهل البيت المطهر غلط فاحش بما من انه يشبهه خلقا لا خلقا واخرج الطبراني والخطيب يقوم الرجل لاخيه من مقعده الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد .
وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن اهل البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة واهل الرسالة واهل بيت الرحمة ومعدن العلم وعن علي بسند ضعيف ايضا قال نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله عز وجل وان فئتنا الفئة الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا يا معشر اكرام الصحابة ومن بعدهم لاهل البيت عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اصل قرابتي وعلى عمر للعباس رضي الله عنه ان اسلامه احب اليه من اسلام ابيه لو اسلم لان العباس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى رجل العباس بن عباس . فقال مرحبا بالحبيب بن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على دابة فتقدم له ليركبها فاخذ ابن عباس بركابه فقال له خل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل

باهل البيت بيننا وابن عبد الله بن حسن بن عمر بن عبد العزيز في حاجة
فقال له اذا كانت لك حاجة فارسل او اكتب بها فابى واستحيى من ان
يرى على بابي وقال ابو بكر بن عياش لولا ابي ابو بكر وعمر
وعلي رضي الله تعالى عنهم في حاجة لهذا ما جاء علي رضي الله عنه
لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان احب الي
الارض احب الي من ان اقدمه عليها وكان ابن عباس اذا بلغه حديث
عن صحابي ذهب اليه فاذا راه قايلا توسد رداءه على بابه تسفي
الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيك
فيقول له ابن عباس انا احق ان اتيك ودخلت فاطمة بنت علي على
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو امير المدينة فبالغ في اكرامها
وقال والله ما على ظهر الارض اهل بيت احب الي منكم ولا انتم احب الي
من اهلي واي احد لي تقربه لشيعي فقال اجاء الله رجل احب
فقرا من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نقة وكان اذا
جاء شريف لي قرشي قدمه وخرج وراءه وضرب جعفر بن سليمان
والي المدينة مالكا حتى حمل شيئا عليه فدخل عليه الناس فاقاد
فقال اشهدكم اني جعلت ضارتي في حل فقيل بعد ذلك فقال اني
خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيي منه اذا
يدخل ولده النار بسببي وما دخل المصور المدينة بمثل ما لكا
من الفقر من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع سوطه
عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة هل رايت الله حيث عبدته

قال

قال ما رأيت اعبد منه لم اره قال وكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة
العيان لكن نزه القلوب بحقايق الايمان وزاد علي ذلك ما ابهر
الناظرين فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقارن الزهري
ذنبا فعاد علي وجهه فقال له زين العابدين فتوطك من رحمة
الله التي وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري
الله اعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى اهله وماله وكان هشام
انوا سماعيل يغري زين العابدين واهل بيته ويقول من علي
نعزله الوليد واوثقه للناس وكان اخوف ما عليه اهل البيت
فيمر عليهم ولم يتعرض له احد منهم فنادى الله اعلم حيث يجعل رسالاته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم من احسن اليهم

اخرج الطبراني حديث من صنع الى احد من بني المطلب يدا فلم
يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وجاء بعد
ضعيفا ربه انا لم نشفع يوم القيامة الكرم لذريتي والقائمي
لهم حوايجهم والساعي لهم امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم
بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع صنيعة
الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها
اذا لقيني يوم القيامة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي
واذا فني عمري

باب اشارته صلى الله عليه وسلم

بما يحصل لهم من الشدة بعده قال صلى الله عليه وسلم ان اهل
بيتي سيلقون بعدي من ابني فلان ونشر يدا وان اشد قومنا
بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم واعترض

بان فيه من ضعفه الجمهور واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم
راى فتية من بني هاشم فاخذ ورفت عيناه فسئل فقال انا
اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون
بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا الحديث واخرج ابن عساكر اول
الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وفي رواية
قيل له فما بقي الناس بعدهم قال بقي الحمار اذا اكثر صليه سه

باب التحذير من ابغضهم وسبهم بوجه من
الوجوه

ابغض احدا من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا
الا منافق ستي وحديث من ثمان على بغضنا اهل بيت محمد حبا يوم القيامة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن من عاد ناصب
فليس لله صلى الله عليه وسلم عادي وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله
النار ورويه احد وعشرة من ابغض اهل البيت فهو منافق وفي
رواية ابغض بني هاشم نفاق وجاء في الحسن سند ضعيف انه
وبغضنا علامة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا
يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار
وفي رواية من ابغضنا اهل البيت حشره الله يهوديا وان
صام وصلى وشهد ان لا اله الا الله لكن سندها مظلم ومن ثم حكم بالجودي
كالهيثمي بوضعها وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب
اني سالت الله لكم ثلثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان
يعلم جاهلكم وسالته ان يجعلكم جودا نجبا رحماء فلو ان رجلا

صفي اي من الصفو وهو من الخلوص في الركن والمقام فصلى
وسام ثم قال الله وهو يبغض آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل
النار وورد من سب آل بيتي فانما يرتد عن الله والاسلام ومن
اذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن اذاني في عترتي فقد اذى
الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان
عليهم او وجههم يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة من بغى لهم
الغوائل كبه الله عز وجل لمنخريه من بغى من يريد هوان قريش
اهانه الله حشرا وسنة لعنهم وكل نبي مجاب التاريخ كتاب
الله والمكذب بقدر الله والمستحل بحرم الله والمستحل من عترتي
ما حرم الله واتارك للسنة حائدة في امور
مهمة اولها بغضي ترك الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم
الاحق في النهاية ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى
غير ابيه او يرى عينه ما لم تر الحديث وروى ايضا ليس من رجل
ادعى الى غير ابيه وهو يعلمه الا كفر وروى ايضا من دعى الى غير ابيه
فالجنة حرام عليه وفي رواية فعليه لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين وروى جاءت احاديث اهل فيها ان دعي نسب بالمال
او النسب كيسه لذلك كغراي التهمة او ان استحل او يودي اليه
ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل عن الدخول في الانساب
شيخنا او اتسعا لاسيما نسب اهل البيت الطاهر النظير وعجيب
من قوم يبادرون الى اثباته بادنى قرينة وعجز حمولة
مسالون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ثانيها اللائق باهل البيت الكرم المطهرات يمرواعلى
طريقة مشرفهم وسنته اعتقادا وعملا وزهادة وعبادة
وزهدا وتقوى ناظرين الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل اى الناس
اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم ثم قال حيا وجهري الجاهلية
حيا وجهري الاسلام اذا فقهوا وقال ابن عباس الا ليس احدكم
من احد الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم لا فضل لاحد
لا بي ذر انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان
تفضله بتقوى الله وقوله يا ايها الناس ان ربكم
واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر
الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم والناظرات المسلمات
احوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وصح على نزاع
فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة وكان من جملة
خطبته يا ايها الناس قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية اى
بفتح اوله وكسره وتعاظمها اى عظمتها نفسي يا ايها الناس
رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله
تعالى قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وفي
رواية سند احسن لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم الذين
ماتوا انهم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل

الذي

الذي يدهل الخرء بانفه اي يدحرجها ان الله قد اذهب عنكم
عيبة الجاهلية انما هو بومن تقي وفاجر شقي كلهم بنو آدم
وآدم من تراب وليسلمن ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولاحدان اسابكم هذه ليست
مسبة على احد كلكم بنو آدم وليس لاحد على احد فضل الا
بدين او تقوى ولا ب خير من اعرابي ولا عربي الناس لادم وحوى
ان الله لا يسألكم عن احسابكم ولا عن اسابكم يوم القيامة الا عن
اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا نوالان والعربي الناس
كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية اي كلهم متساوون
في الصور وانما يتفاضلون بالاعمال فلا تعجبن احدا لا يرى
لك من الفضل ما تراه له ولا بي يعلى وغيره كرم المومن دينه
ومروته عقله وحسبه خلقه وقال عمر لتفخرن يا بابه بقوله
انما بطحاء مكة كذا بها وكذا بها ان لم يكن لك دين تلك فلا كرم
وان لم يكن لك عقل تلك فلا مروة وان لم يكن لك مال تلك
فلا شرف والافات والحمار سوا وصح حديث من ابطا به عمله لم
يسرع به نسبه وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم
اولى الناس بي وليس كذلك انما اولى الناس بي المتقون من كانوا
وحيث كانوا وروى الشيخان ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء
انما وليي الله وصالح المومنين زاد الضياء في تقليدنا ولكن لهم
رحم سابلها ببلالها اي ساصلها بصلتها التي ينبغي لها ورواه
الطبراني في معجمه الكبير بلفظ بني ابي طالب عندي ليسوا

سابها بيلا لها وقد اوقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيح
وهي محمولة على غير المسلم منهم والا فمنهم جعفر وعلي رضي الله عنهما
من اخص الناس به صلى الله عليه وسلم لما لهما من الشفاعة.
والتقدم في الاسلام ونضرة الدين بل في حديث ورد موقوفا
ومرفوعا صالح المؤمنين علي كرم الله وجهه وقال النووي
معنى الحديث ان وليي من كان صالحا وان بعد مني نسبه وقال
غيره المعنى اني لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله لعابده
من الحق الواجب على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى
واولي من والى بالايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي
ام لا وكان ابي لقد ذي الرحم حتهم فاصل رحمهم وهذا يؤيد
ما روي ان آل محمد كل تقي ومن شذ قال هاشمي لا بي العباس تعض
مني وانت تضلني علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد قال له اني اريد الطيبين الطاهرين وليست منهم وقد
اضاري في اليوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بما
قال بالنسبة الى بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل له
انت شريف قال لا قيل فمن اين النسبة قال لنسبة الكلب الى
الراعي قال ابن العديم راوي ذلك فاولته بانتسابه الى
الانصار وقال غيره اولت بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة
اذهم اكثر الناس عليه صلاة صلى الله عليه وسلم [illegible]
تمسك بالاية والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة في

النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر لانها نسبة لا ينتفع بي
الاخرة ولبعض كلام شافعيا اما الكلام في ان النسب العلي هل يتفاخر
به ذوي الفروع العلي في الدنيا اولا ولا شك في الافتخار به
وان من اجبرها ولها على نكاح غير كفء لها في النسب بعد ذلك
جبرا لحقها وعارا عليها بل صلاح الذرية ينفع في الاخرة فقد صح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم
انه قال ان الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته يوم
القيامة وان كانوا دونه في العمل وصح عن ابن عباس ايضا
في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابويهما
وذكر عنهما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة
فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال انهم
لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوا
الجنة ثم قرأ حبان عون يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم فاذا انفع الاب الصالح ابنه السابع كما قيل في الاية
وعموم الذرية فما بالك بسيد الانام والمرسلين بالنسبة الى
ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حام الحوض
انما اكرم لانه من ذرية حاشى عشتا على عاتق النور الذي
اختفى فيه صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة
وقد حكى التقي الفاسي عن بعض الائمة انه كان
يبالغ في تعظيم شرفا الذرية البنوية على مشربها افضل الصلاة
والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان منهم شخصا اسمه مطير

مات فتوقف على الصلاة عليه لانه كان يلعب بالحمام فراى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي
الله عنها فاعرضت عنه فاستغفرها حتى اقبلت عليه وعاتبته
قالت له ما يسع جاهنا مطير وحكى ايضا في ترجمة
صاحب مكة السيد الشريف ابي نمي بن ابي سعد حسن بن
علي بن قتادة الحسني انه لما مات اشتغ الشيخ عفيف الدين
الدلاصي من الصلاة عليه فراى في المنام فاطمة الزهراء رضي
الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانه
رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وسالها
عن سبب اعراضها عنه فقالت بموته ولدي ولا تصلي عليه فتاب
واعترف بظلمه بعدم الصلاة وحكى التقي المقريزي
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة
سبع عشرة وثمانمائة فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي
وهما بالروضة المكرمة ان كنت ابغض اشراف المدينة بنبي
حسني لتظاهرهم بالرفض فراى وانا يومئذ بجاه الغصن
الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان
باسمي ما لي اراك تبغض اولادي فقلت حاشى لله ما اكرههم
وانما كرهت ما رايت من تعصبهم على اهل السنة فقال لي
سيلة فتهيبته السيد الولد العاق فلطمني بالسب فقلت بلى
يا رسول الله قال هذا ولد عاق فلما انتبهت مرتدا التقي
من بني حسني احد الا بالغت في اكرامه وحكى ايضا

عن الرئيس شمس الدين المرجي قال سار الجمال محمود النجي الحنب
وغايته واتباعه وانا معه الى بيت السيد عبد الرحمن الطبالي
فاستاذن عليه فخرج وعظم عليه مجيء المحتسب اليه فقال له يا
سيدي جاء النبي قال مرحبا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة
عند السلطان الظاهر برقوق فوقع في غيبتي فتلك وقلت في نفسي
كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رايت في منامي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمود تانف ان تجلس تحت ولدي فتلى الشريف
عند ذلك وقال يا مولانا متى انا حتى يذكرني النبي صلى الله عليه
وسلم وبكى جماعة شرسا لوه الدعا وانصرفوا وحكى التقي
ابن ابي الحافظ الهاشمي المكي قال جاء الشريف عقيل بن كبيل وهو
من الامراء الهواشم مسائلي مشا فاعتذرت اليه ولم افعل فراى
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة اولادي بغير هيا فاعرض عني.
فقلت كيف فعرض عني يا رسول الله وانا خادم جدك فقال
كيف لا اعرض عنك وبابك ولد من اولادي يطلب العشا فلم
تعشه فلما اصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه واحسنت
اليه بما تيسر وحكى الجمال عبد المنعم الانصاري المعروف
بابن فرج غلام علم الدين بن مسطرح وكان من الصالحات قالت
حصل لنا غلاء بمكة اكل الناس فيه الجلود وكنا لمانية عشر نفسا
نعمل بمقدار ربع قدح فتكفينا به فجانا اربعة عشر قطعة من
الدقيق ففرق زوجي عشرة على اهل مكة وابقى لنا اربعة
فنام فانتبه يبكي فقلت له ما بالك فقال لي راى الساعة فاطمة

الشريف رضي الله عنهما وهي تقول لي يا سراج ناكل البر واولادي
جياع فنرض وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلاشي وما قدرنا
نقدر على القيام من الجوع و[illegible]كي المغربي عن المرقاني
المناولة وكان من جلسا الملك المويد انه راي نفسه كانه بالمسجد
النبوي وكان اهنبر الشريف انتصب وخرج صلى الله عليه وسلم وجلس
على شنبره وعليه آثاره واشار الى بيده كفت اليه حتى دنوت منه
فقال قل للمويد يخرج عن مجلان يعني ابن سعيد امير المدينة
وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمان مايه قال فصعدت
للمويد فاخبرته وحلفت له اني ما راي مجلان هذا قط فلما
انتهى المجلس قام بنفسه الى مرتبة الملك بقراسنقر
مجلان من البرج واخرج منه واحسن اليه قال النبي
المغربي ومنذي عدة حكايات صحيحة مثل هذا اي حتى بني حسن
وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا على اي الحالات
لان ولد الولد ولد على كل حال صلح او فجر قال ومن غريب
ما اتفق ان السلطان لم يعينه كمل الشريف مرواح بن عنبل
ابن مغامر بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن ابي هزيز بن
قتادة بن ادريس بن مطاع الحسيني حتى تقلدت حد فتاه
وسالنا ورزم دماه واتفق واتفق توجه بعدة من عماه الى
المدينة النبوية ووقف عند القبر الشريف الكريم وشكى ما به
فاصبح وهو يبصر وعيناه احسن ما كانا واشتهر ذلك في المدينة
ثم قدم القاهرة فغضب السلطان لما سمعه ان من اكحله طانوه

فاقمت

فاقمت عنده البينة العادلة الاشراف الصالحين من اجمع على صحة
نسبه وصلاحه وصلاح اباه قال وكنت بالمدينة الشريفة
فراي شريفا عند مكاس ياكل من لباسه ويلبس من ثيابه فاشتد
انكاري على ذلك الشريف واعتقاده فيه فهبت وغلب ذلك فراى النبي
صلى الله عليه وسلم جالسا في مجلس حافل والناس محيطون به صفا وراء
صف واما من جملة الواقفين في داخل الحلقة فاذا انا اسمع قائلا
يقول بصوت عال احضروا المصحف فاذا باوراق على هيئة ما يكتب
فيها مراسيم السلطان جيء بها فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ووقف انسان بين يديه يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ينظر
فيطلع لارباب كل من يطلع اسمه يعطي صحيفته قال فاول صحيفة
عليها اخرجت فاذا بذلك الشريف الذي اقدرت عليه ينادي باسمه
فخرج من حلق الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى عنها
مسرورا فقال فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف
واعتقدت فيه وصلت بعد ذلك عبيه على سائر الخامزين اي وبان اكله
من طعام ذلك النحاس انما كان للضرورة التي تحلل اكل الميتة
قلت ومن ذلك ما اخبرني به بعض اكابر اهل اشراف اليمن
وصالحيهم لما وقع من امير الحاج الذاجر المعتمد المذموم المخذول ما
سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة
محمد بن عون زاده الله تعالى توفيقا وعلى بيته بمنى يوم عيد النحر
ليقتلهم واولاده في ساعة واحدة اعاذهم الله تعالى من ذلك

نظروا به فاراد واقتله وجمع جنده فكلمه اخي السيد ابا يمن
مشى على الحاج ان يقتلوا من اقوامهم فلا يفضل منهم مقاتل فامسك
عن قتله ثم ذهب ليلة النفر الى مكة والناس في امر مزعج فلم
يرد ذلك الجبار الا طغيانا فنادى ان الشريف مسعود حلها سعت
الاعراب ذلك سقطوا على الحاج ونهبوا منهم اموالا لا تحصى ومزموا
على نهب مكة باسرها واستيصال الحاج والامير وجنده فركب
الشريف حزاما معه من السلب جهرا واخفى الجراح وقتل البعض
فحملوا واستردوا تلك الجبار بمكة والناس في امر مزعج بحيث عطلت
اكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم يسمع
بمثله سرعان ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بانه يسعى في باب
السلطان في عزله وقتله وكان ذلك كله سنة ثمان وحسين وستمائة
فخرجت من مكة في تلك الايام الى جدة واما في غاية الضيق والوجل
على الشريف واولاده والسلب فلما قربت من جدة قبل الفجر بزمن
استريح سامتحني فتح سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفي يده عصاة معوجة
الراس وكانه يضرب عن السيد الشريف ابي يمن ويقول له اجره
انه لا يبالي هؤلاء وان الله ينصره عليهم فما مضت الا مدة يسيرة حتى
جاء الخبر من عند السلطان نصره الله تعالى وايده بغاية الاجلال
والتعظيم للسيد الشريف نصره على ذلك الجند ومن اغراه على
ذلك وعاد امر الناس الى ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد في
غير ولايته واخبرني بعض الناس انه راى يوم النحر في تلك

الشدة السيد بركات وكان والد ابي يمن وكان السيد بركات يترجم
بالولاية وآكب قريشا عقيما وهما السيد الجليل عبد الله والد الجيلاني
علي فرس عظيم امري فقال له يا مولانا السيد بركات الى اين تذهب
في هذه المعمعة العظيمة فقال الى نصرة السيد ابي يمن وكانت تلك
الرمية موافقة لحتوفهم ذلك الكافر فحذفه الله تعالى وخيبه
وراى الناس في هذه الواقعة الغريبة العجيبة من المنامات
الشاهدة بسلامة السيد ابي يمن واولاده ما لا يحصى فهذه الرد
على ذلك واخبرني بعض الناس انه كان بعض صلحاء اليمن
حج بعيالاته في البحر فلما وصلوا جدة قتلهم المكاسون حتى تلب
الناس فاشتد غضبه فتوجه الى استغاثي بي صاحب مكة السيد
محمد بن بركات رحمه الله تعالى فراى ابي صلى الله عليه وسلم وهو
يعرض عنه فقال لما راى يا رسول الله قال ما راى في الظلمة سي
هؤلاء من ابي هذا فانبه منه موبخا وتاب الى الله تعالى ان يتعرض
لاحد من الاشراف وان تعمل ما فعل وحكي لي بعض الصالحين
ان تاجرا بحر اخذ شريفة فراى النبي صلى الله عليه وسلم
بالسلطان واترجم عنده قال فتحيرت لان العشا قد صليت
الا الاقدام على ذلك فتوسلت ببعض الصالحين فلم يمض الا يسير
واذا الطلب جا اليه من السلطان فاعتذر وخرج الشريفة
وحكي لي بعض طلبة العلم ان اسانا بمدينة فاس ثبت عليه
القتل فامر القاضي بقتله وامر السلطان ان لا يقتلوه فقال
القاضي لا بد من قتله فقال السلطان اني راى النبي صلى الله عليه

وسلم في المنام يعني عن قتله وعدم القاضي حتى قتله في اليوم الثاني
فقال السلطان انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوه
فذهب القاضي وقال لا يترك لنام وان تكرر فذهب به ليقتله
واذا انسان يبرز لولي الدم وقد كان الناس عجزوا ان يقتلوا
فلم يعف عجزه كلمني العفو عما فبلغ السلطان المجنون باحضار
الرجل فاحضر اليه فقال اصدقني ما شانك قال نعم قتلت من البت
على قتله لكني كنت انا وهو في شراب فاراد ان يجز برقبتي
فمنعته فلم يمتنع عني الا بقتله فقتلته دفعا عن الدنيا فقال له
السلطان صدقت لولا ذلك لقتلتك رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات فاليها الملائق بواجب حقهم وجهم وتعظيمهم
وتوقيرهم والتأدب معهم ان يترفعوا مناصبهم وان يعرف لهم
شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان حقهم واكرامهم اثر
بينا فيه رواه الحجر بن محمد والمغربي ان بعض الفقراء كان اذا
خلا بقبره تمرتك قراخذوه فعلوه ثم الجميع صلوه الا به
قال فبينما انا بعد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالس وهرتك
الي جانبه فنهرته وقلت له الي هنا يا عدو الله وارد ان اخذه
بيده فاقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى
الله عليه وسلم دعه فانه كان يحب قرابتي فاشتهت فنعا وتركت
ما كنت افتراه على قبره في الخلوة واجتنبت الجدال والشراب
الكوراني ان بعض اشياخه احبروا انه لما مرض تمرتك مرض
الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا شديدا وانتشر وجهه
وتغير

وتغير لونه شوافاق فذكروا له ذلك فقال ان ملائكة العذاب
اتوني بجاء الذي حكم اسقليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان
يحب قريبي وعيني اليهم فذهبوا واذا نفع جهم هذا الظالم
الذي لا اظلم منه فليف بغيره ويتبغي ان يزاد في اكرام عالمهم
وصالحهم فقد روي ابو نعيم حدثنا ان الحكمة تزيد الشريف شرفا
وترفع العبد المملوك حتى يجلس مجالس الملوك ويجور الافراط
في جهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد ترتبع واربعين
حديثا يا علي يدخل النار بكل رجلان محب مفرط اي بتخفيف الراء
ويبغض مفرط اي بتشديد الراء كلاهما في النار وربما احبني فقال رجل
العابدين رضي استفاني عنه ومن اهل بيته وكرم وجهه سلطا وخلفا
يا ايها الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا
وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا حب الاسلام فما زال حبكم
حتى صار سبة وانتي قوم عليه رضي الله عنه وكرم وجهه فقال العمر رضي
الله عنه ثنا اميركم وكذبكم علي الله بمن من صالحي قومنا وقال بعضهم
سالته وجاعة من اهل البيت جلوس احرامكم من هو منهم في الطاعة
فالوا من قال انا صادقنا فهو والله كذاب وقال الحسن بن
علي رضي الله عنه لرجل من بغلوا فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا
الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا فقولوا فينا الحق فانه ابلغ
مما تريدون ومني ترضى به تكلم فالله

وصل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين
عام هشام بن عبد الملك فشار عليه وتكلم فحشي منه فقال انت الراجي

الخلافة المنتظر لها وكيف نرجوها واتى ابن ابنه فقال يا امير المومنين
ان شيئك اياي ليس جوابا فان شيئ اجبتك وان شيئ امسكت
فقال بل اجب فداتك وجوابك قال انه ليس احد اعظم عند الله عز
وجل من نبي بعثه الله رسولا فلو كانت ام الولد تضر بعض بلوغ
الانبياء ارسل عليهم السلام والسلام لم يبعث اسماعيل ابا ابراهيم
عليهما السلام والسلام وكانت امه امة مع ام اسحاق كما يجب ان لم تمنعه من ذلك ان يبعثه الله تعالى نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان
ابا للعرب وابا لخير النبيين وخاتم الرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين والنبوة لعظمها من الخلافة وما على رجل بامه وهو ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن ابي طالب ثم رح منضبا ولما
ولي السفاح ورد عليه راس مروان بن محمد بحران وابن عهد المهدي الطائي
ينشي عشائا بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار حمد الله تعالى ساجدا
وقال الحمد لله الذي قتل بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ما بقي من
بني امية وصلب هشاما يزيد بن علي رضي الله تعالى عنهما وقتلت
مروان باخي ابراهيم انتهى

الخاتمة

في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله
عليهم وفي قتال معاوية وعلي وفي حكم معاوية بعد نزول
الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولد
يزيد وفي جوازلعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بهذا الكتاب

واما انتختم هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم اشارة الى ان المقصود
بالذات من تاليفه تبرا تهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من

تمت

قلبت عليهم الشقاوة ونزوا بارديته الى امته والضلالة ومرقوا
من الدين واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا من عمى وخبطوا خبط
عشواء فاجارنا ومن الله بعظيم النكال ووقفوا في اهوية الضلال والوبال
ما لم يتدارکهم الله بالتوبة والرحمة فيعظموا حق الامام وهذه الامة
اماتنا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم امين

اعلم

ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على كل مسلم تزكية
جميع الصحابة باثبات العدالة والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم
فقد اثنى سبحانه وتعالى في ايات من كتابه منها قوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس فاثبت لهم الخيرية على سائر الامم ولا شي
يعادل شهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وبما انطوت عليه
من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم
بانهم خير الامم وجب على كل احد اعتقاد ذلك والايمان به والاكاف
تلك الشهادة في اخباره ولا شك ان من ارتاب بحقيقة شي مما اخبر
الله او رسوله به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والعصمة في
هذه الامة والتعديل بها هو الشائع بين هذا الخطاب على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى خلقهم عدولا
وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيامة وحينئذ
فكيف يشهد تعالى بعدو عدول او على ارتد وا بعد وفاة نبيهم
الا بحرمة انفس سلم كان عنده الرافضة فيهم ابه ولعنهم وخذلهم
ما احتهم واجلهم واشهد هم بالزور والافتراء والبهتان ومنها

قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم فاتمم الله تعالى من خزيه ولا يامن من خزيه.
ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه وتعالى عنهم راض ورسوله
صلى الله عليه وسلم عنهم راض فاتمم من الخزي حزيج في موتهم على كمال
الايمان وحقايق الاحسان وفي ان الله لم يزل راضيا عنهم وكذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن
المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح تعالى برضاه عن اولئك
وهم الف وكوا ربعمايه ومن رضي عنه تعالى لا يكون موته الا على
الاسلام واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه
رضي عنه لعلمه ان كلا من هذه الاية وما قبلها صريح في رد مازعمه
وافتراه اولئك الملحدون الجاحدون حتى للقرآن العزيز اذ
يلزم من الايمان به الايمان بما قبله وقد علمت ان الذي قبلها نص
صريح الاسم والحكم معدل حيا وان الله لا يخبر بهم وانه راض عنهم
ممن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في القرآن ومن كذب بما
فيه مما لا يجهل انه ولي كان كافرا جاحدا ملحدا مارقا ومنها
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله تعالى للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين
تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في

صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم فتامل مما
وصف الله به من هذه الايات تعالى به ضلال من طعن فيهم
من شذوذ المبتدعة وما هم به مجاهرون منه ومنها
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانظر الى عظيم ما اشتملت
عليه هذه الاية فان قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للشهود
به في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى شهيدا
فيها شاهد عظيم على رسوله دعائي بالشاهدي اصحابه بقوله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
وبالرحمة والبر والعطف على المومنين والذلة والخضوع لهم ثم
اثنا عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص وسعة الرجاء في فضل الله ورحمته

ابتغاء فضله ورضوانه وبما اثار ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم
الصالحة ظهرة في وجوههم حتى ان من نظر اليهم بهرة حسن سمتهم
وهديهم وبنى ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان النصارى كانوا
اذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من
الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية
خصوصا لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى في هذه الاية
ذلك اي وصفهم بما من مثلهم اي وصفهم في التوراة ومثلهم اي،
وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فآزره اي،
شده وقواه فاستغلظ شب وطال فاستوى على سوقه يعجب
الزراع اي يعجبهم نموه وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحابه
صلى الله عليه وسلم ازره وايده وبصره فهم معه كالشطء
مع الزراع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك
في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان
الصحابة يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر وهو مذهب حسن
يشهد له ظاهر الاية وبنى ثم روافقه الشافعي رضي الله
عنهما في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الائمة والاحاديث
في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها اول الكتاب
وكفيهم شرفا اي شرف ثناء الله عليهم كما ذكرناه في تلك الايات
وفي غيرها ورضاهم عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ
من في شيء لبيان الجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما،
ووعد الله صدق وحق لا يتخلف ولا يخلف لانه لا يبدل الكلام وهو

السميع العليم فاعلم ان جميع ما قدمناه من الايات هنا وفي الاحاديث
الكثيرة الشهيرة في المقدمة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج
احد منهم مع تعديل الله تعالى له الى تعديل احد من الخلق على
انه لم يرد من الله ولا رسوله فيهم شيء مما ذكرناه لاوجبت الحال
التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام بذل الروح والاموال
وقتل الاباء والاولاد والمناصحة وقوة الايمان واليقين القطع
بتعديلهم والاعتقاد لفضائلهم وانهم افضل من جميع الخلائق
بعدهم والعدل الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة
العلماء ومن يعتد بقوله ولم يخالف فيه الا شذوذ ومن المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد
قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم اذا رأيت
الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعلم انه زنديق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حق،
والقرآن حق وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة
فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح بهم
اولى والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد هو
الاقوم والاحق وقال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة
قطعا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعد الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد

منهم النار ولا يدخل الجاطبون بالجنة الا من اثبت لكل مسلم
الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالاتفاق او الاشتمال فيها
وبالاحسان في الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك
منهم لان تلك العبرة وحجة مخرج الغالب فلا مفهوم لها على اذ
المراد من لم يتصف بذلك ولو بالقوة او العدم وذهب الماوردي
واصحاب الحكم بالعدالة بمن لا ير وبصره دون من اجتمع به
يوما او نحوه من غير موافق عليه بل اعترضه جماعة من الحفاظ
قال شيخ الاسلام العلائي هو قول غريب يخرج كثيرا من
المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل ابن
ابن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وضمام
من وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عندهم الا قليلا
والصرف والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو
المعتبر انتهى وما رده به عليه ان تعظيم الصحابة وان قل لجتماعهم
به صلى الله عليه وسلم كان مقررا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم
وقد صح عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من اهل الباد يتناول
معاوية في حضرته وكان شكيا لمجلس فذكر له وابا بكر وعمر
من اهل البادية نزلوا على ابيات لهم امراة حامل فقال البدوي
لها ايسرك ان تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتني شاة
ولدت غلاما فاعطته فسمع لها اشجاعا شم عمد الى الشاة
فذبحها وطبخها وجلسا ياكلان منها وعنا ابو بكر فلما علم
الغضبة قام فتقيا كل شي اكل قال ثم راينا ذلك البدوي قد

اوبي

اوبي به عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما قال للتبينكموه انتهى فانظر
توقف عمر في معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم ان النبي صلى
الله عليه وسلم تعلم ان في ابني شاعر علي انهم كانوا يعتقدون
ان شان الصحبة لا يعدله شي كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ونواتر عنه صلى الله عليه وسلم
فق له خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى الله عليه
وسلم قال ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين
والمرسلين وفي رواية انتم موفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل واعلم انه وقع خلاف في التفضيل
بين الصحابة ومن جاء بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب ابو عمر
ابن عبد البر الى انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل
من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن راني وامن
بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات وبخبر عمر رضي
الله عنه قال تمنيت اني عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري
اي الخلق افضل ايمانا فانا الملائكة قال وحقهم بل غيرهم قلت
الانبياء قال وحقهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يرشدون بي ولم يروني فمعنى
افضل الخلق ايمانا وجدي مثل احدي مثل المطر لا يدرى
اخره خير ام اوله وبخبر ليدركن الدجال اقوام انهم المسلمون

او خير ثلاث او لن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها .
وخبر يأتي ايام للعامل فيها اجر خمسين قيل منهم او منا يا
رسول الله قال بل منكم ورويا روي ان عمر بن عبد العزيز
ما ولي الخلافة كتب الى سالم ابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
ان اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت
بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك شر من زمانه وعمر
ولا رجا كان كرجال عمر وكتب الي فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول
سالم قال ابو عمر فهذه الاحاديث تقتضي مع تواترها
وحسنها السبق من اول هذه الامة واخرها في فضل العمل
الا اهل بدر والحديبية قال وخير الناس قرني ليس عمومه
لانه جمع المنافقين واهل الكبائر الذين قام عليهم وعلى بعضهم
الحدود انتهى والحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني
ضعيف فلا يحتج به كذا صححه الحاكم وحسن غيره خبرنا رسول الله
هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث
الثالث فانه حديث حسن وله طرق قد يرتقي بعضها الى درجة
الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن ايضا وعن الحديث الخامس
الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون ممن يثبت
لا توجد في الفاضل وايضا يجوز زيادة الاجر لا تستلزم
الافضلية المطلقة وايضا الخيرية بينهما انما هي باعتبار ما
يمكن ان يجتمعا فيه وهو عموم الطاعات المشتركة بين سائر

فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة
رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه
وسلم وقد يؤيد ذلك الشرفة المكرمة فان من وجد العمل اذلا
يبيع احدان يأتي من الاعمال وان جلت بما يثاب به فكذلك فضل
عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك وهيك بد
جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال
للغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة اشار بذلك
الى ان فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء
وبذلك علم الجواب عن استدلال ابي عمر بقضية عمر بن عبد
العزيز وان قول اهل زمنه له انت افضل من عمر انما هو بالنسبة
لما شاهدوه فيه ان تصور من العدل في الرعية واما من حيث
الصحبة وما فاز به عمر من حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم
والدين التي شهد له بها النبي صلى الله عليه وسلم فاين لاحد
العصر وغيره ان يلحقوه في ذرة من ذلك فاصاب ما قاله
جمهور العلماء سلفا وخلفا ما تراه وعلم من قول ابي عمر ان الاهل بدر
والحديبية ان الكلام في غير الكبائر بالنصوص ممن لم يقع الا بجبره
رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعده
لو علم شاعشاء ان ليل لا يمكنه ان تحصيل ما يقرب من هذه
الخصوصية فضلا عن ان يساويها هذا في من لم يفز الا بذلك
فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم اولي رتبه

بامر او نقل شيا من الشريعة الي من بعده او اتفق شيا من
ماله سببه لهذا من لاخلاق في ان احدا من الخلق من بعده
لايدركه ومن ثم قال تعالي لايستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا وعد الله الحسني ومما يشهد لما عليه الجمهور من السلف
والخلف من اهم حبهم الله وافضلهم بعد النبيين وخواص
الملئكة والمقربين ما قدمته من فضائل الصحابة وما زعم اول الكتاب
وهو كثير وراجعه ومن ذلك حديث الصحيحين لاتسبوا اصحابي
فلو ان احدا انفق مثل احدنا بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية
لها فان احدكم بكا في الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم
الحديث والنصيف بفتح النون نصف الشئ في الصحاح وروى الدارمي
وابن عدي وغيرهما ان صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالجوز
لا يعرف اقديمه اهم ام حديثه ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته
خير القرون او الناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم والقرن اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف
مقصود ويطلق على زمن محصور وقد اختلفوا فيه من
عشرة اعوام الي مائة وعشرين الي الستين والمائة والعشرة
فلم يحفظ قائله بما وقاعدها ما قال به قائل واعدل
الاقوال قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط من اعمار
اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه في هذا الحديث الصحابة
واخرون ماتوا منهم على الاطلاق له خلافا لابي الطفيل عامر بن

واثلة

واثلة الليثي كما خرجه مسلم في صحيحه وكان مولده سنة مائة
على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة ستة ومائة وقيل
سنة عشر وقيل سنة ثلاث ومائة وصححه الذهبي لمطابقته للحديث الصحيح
وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر وعلى راس مائة سنة
لايبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية مسلم
ارايتكم ليلتكم هذه فانه ليس على ظهر الارض نفس منفوسة ياتي عليها مائة
سنة قاراد بذلك انخرام القرن بعد مائة سنة من حين مقالته
والقول بان عمر اش بن ذؤيب عاش بعد وقت الحاجة سنة
غير صحيح وعلى التنزل فمعناه استكمالها بعد ذلك لا انه يبقى بعدها
مائة سنة كما قال الاية وما قالته الجماعة في زمن الهدي وقمر
المغربي وعدها فقد بالغ الائمة سيما الذهبي في تزييفه وبطلانه
قال الائمة ولا يروج ذلك على من له ادنى سكر من العقل
ومن ان الفضيلة قرنه صلى الله عليه وكم على من يليه وبعده
التابعون بالنسبة الي كل فرد لا الي المجموع خلافا لابن عبد البر
وكذا يقال في التابعين رضوان الله عليهم وتابعيهم ثم الصحابة
اصناف مهاجرون وانصار وخلطاؤهم ومن اسلم يوم الفتح
او بعده فافضلهم اجمالا المهاجرون نعم بعدهم على الترتيب
المذكور واما تفصيله فسياتي الانصار افضل من جماعة من
متاخري المهاجرين وسياتي المهاجرين افضل من سباق الانصار
شرهم بعد ذلك صنفا ونحن قرب متاخر اسلامنا كعمر افضل
من متقدم كبلال وقال ابو منصور البغدادي من اكابر

اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة ابوبكر ثم عثمان فعلي،
بقية العشرة المبشرين بالجنة فاضلهم رباني اهل بيعة الرضوان
فالحديبية فهاتي الصحابة انتهى وما افترى حكاية الاجماع
بين علي وعثمان الا ان اراد بالاجماع فيها اجماع اكثر اهل السنة
فيصح ما قاله حينئذ وقد اخرج الانصاري عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابابكر ليت اني لقيت اخواني
فقال ابوبكر يا رسول الله نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي
اخواني الذين لم يروني وصدقوني واحبوني حتى اني لاحب
الي احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله انا نحن
اخوانك قال لا انتم اصحابي الاعجب يا ابابكر قوم احبوك
بحبي اياك فاجسم بما احبوك بحبي اياك وقال صلى الله عليه
وسلم من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني
احب اصحابي وقال ابني رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري واختاني
لا يطالبكم الله بمظلمة احدهم فانها لبست مما تهب رواه
الخلعي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان ياخذه رواه الخلعي الذهبي فهذا الحديث
وما قبله خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد والترغيب
في حبهم والترهيب في بغضهم وفيه ايضا بشارة الى ان حبهم

ايمان وبغضهم كفر لان بغضهم اذا كان بغضا لله صلى الله عليه وسلم كان
تفريطا في بعض من يجب حبه وكل حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا
يجعل على كل فمن جسم منهم من حيث نزلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم واقع
عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه النبي صلى الله عليه
وسلم تابعة واصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ان محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى وكذلك
عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وبغضه صلى الله عليه وسلم وسبه علامة
على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب شيأ احب من يحب،
وابغض من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وكان اخي الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته واصحابه من الاحياء المتبعين
وبغضهم من الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام
بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سنتهم واداهم واخلاقهم والعمل
باقوالهم مما ليس للمعارض مجال ومزيد الثناء عليهم وحسنه بان
يذكروا باوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله عليهم
في ايات كثيرة من كتابه المجيد ومن اثنى الله عليه فهو واجب
الثناء ومنه الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها،
وصلى الله وسلم على نبينا ورضي الله تعالى عن ابيها امين وابان،
يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جميعهم رواه مسلم
وغيره على ان فائدة المستغفر عايد اكثرها اليه اذ يحصل له بذلك

من يد الخوارج قال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما
وزهدا ومعرفة وجلالة لم يومن برسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يوقر اصحابه وما يوجب ايضا الامساك عما شجر بينهم من
الاختلاف والاضطراب صفحا عن اخبار المورخين سيما جهلة
الروافض وضلال الشيعة والمبتدعين في احدهم فقد قال
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا والواجب ايضا
على كل من سمع شيأ من ذلك ان يثبت فيه ولا ينسبه الى احدهم
بمجرد رويته في كتاب او سماعه من شخص بل لا بد ان يبحث
عنه حتى يسمع عنده فسنة الى احدهم تحتمل الواجب ان يلتمس
لهم احسن التاويلات واوجب المخارج اذهم اهل لذلك كما هو
مشهور في مناقبهم ومعدود من مآثرهم مما يطول ايراده
وقد سن لذلك جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات
والمحاربات فله محامل وتاويلات واما سبهم والطعن فيهم
فان خالف وبالغ قطعا كقذف عائشة رضي الله عنها وانكار
صحبته ايا كان كفرا وان كان بخلاف ذلك كان بدعة
وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ان ما جرى
بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة
معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيتها لعلي كما مر فلم ينهج
الفتنة حبيبها وانما كان سبب ان معاوية ومن تبعه
طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه
فامتنع علي ظنا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة شانهم

وامتثالهم

وامتثالهم بعشائر علي يجر اليه اضطراب وتزلزل في امر الخلافة
التي بها استظار كلمة اهل الاسلام سيما وهي من ابتدائها لم تستقم
الامور فيها قراره علي رضي الله عنه ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان
يرسخ قدمه في الخلافة ويتمكن التمكن من الامور فيها علي وجهها
وبتمامه انتظار شياعها واتفاق كلمة الناس ثم بعده ذلك
تسليمهم واحدا فواحدا وبتسليمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلته
عزم علي المخروج على علي ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه
قتلة عثمان وايضا فالذين تاكموا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة
كما مر مما قدمته في قصته فحاصرهم له الى ان قتله بعضهم جمع من
اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل خمسمائة وجمع من الكوفة
وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجربوهم بما جرى
بل ورد الفهم هم وعشائرهم عوض عشرة الف رجل بهذا هو الحامل
لعلي رضي الله عنه على الكف عن تسليمهم لتعذره كما مر ومن ثم
رجح ان عليا رضي الله عنه راى ان قتلة عثمان بغاة حالهم على قتله تاويل فاسد
استحلوا بذلك دمه رضي الله عنه لانكارهم عليه امورا اجملها مروان
ابن عمه كتابا لعزله عن المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم
منها ونفاه بها قاربه في ولاية الاعمال وقضيته محمد بن ابي بكر رضي
الله عنهما السابقة في سجنه جملة لعثمان مفصلة فقضوا اعاجيبه
فما تعلقوه جهلا منهم وخطا والباغي اذا انفرد اي انفراد الامام العدل
لا يواخذ بما اتلفه في حال الحرب بمعنى تاويل دمه كان اولى لانا
نعلم الرجوع من قول الشافعي رضي الله عنه وبه قال الجماعة اخرون

من العلا وهذا الاحتمال وان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتماد
قال الذي ذهب اليه كثيرون من العلما ان قتله عثمان لم يكن خطا
بغاة وانما كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولا نهم
اصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح الحق لهم وليس
كل من انتفل شبهة يصير به مجتهدا الان الشبهة تعرض للقاصر
عن درجة الاجتهاد ولا يأتي هذا ما هو المقرر في مذهب
الشافعي رضي الله عنه من ان لهم شوكة دون تاويل لا يعتمدون
ما ألفوه كالبغاة لان قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال
فانه لم يقاتل بل بغي عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله
عنه لما اراده قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت
بسيفك الما نزاد نفسي وتاتي المسلمين بنفسي كما اخرجه
عبد الرحمن سعيد المقبري عن ابي هريرة ومن اعتقاد
اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في
ايام علي مليئة وانما كان من الملوك وغاية اجتهاده انه كان له
اجر واحد على اجتهاده واما علي فكان له اجران اجر على اجتهاده
واجر على اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب
فله عشرة اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي
الله عنه اقيل صار اماما وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم
يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي
ثلاثون سنة ثم يصير ملكا وقد انقضت الثلاثون بوفاة علي
والله خير باقدسنة ان الثلاثين لم تنعقد بعد علي وبيانه انه قد

توفي

توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة واذكروا من ايامه وفاته
سابع شهره ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول
فبينهما دون الثلاثين بخمسة اشهر وتمت الثلاثون بمدة خلافة
الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا انضم ذلك فالذي ينبغي كما
قاله غير واحد من المحققين ان يحمل قول من قال باما معاوية
منذ وفاة علي على ما تقرر من وفاته بنحو ست سنة فاسلم له
الحسن الخلافة وانما نعون لامامته يقولون لا يعتد بتسليم
الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا للضرورة لعلمه بانه عاجز
معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك ان
لم يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر له الا صونا لدما المسلمين وذلك
ردما وجبر به هو كما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة
الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم به معاوية
فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليم الامر لمعاوية اضطراريا بل كان
اختياريا كما يدل عليه عامر في قصة نزوله له من انه اشترط عليه
شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها وايضا فقد مر عن صحيح البخاري
ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ويدل على ما ذكرته حديث
البخاري الثابت عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به
وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجي الا الامر الحق الموافق للواقع

تشريعيه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة
والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله
اصلاح ولم يعد الحسن على ذلك ولم يخرج صلى الله عليه وسلم مجرد النزول
من غير اراد يترتب عليه فائدة الشرعية وهو استقلال المنزول له
بالامر وصحة خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة
وقيامه بامور المسلمين وكان تزجيه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح
بين اولئك الفيئتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة على
دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك
الفوايد الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين
وتصرفه فيها بما يراه تقتضيه الخلافة متوقفة على ذلك الصلح
فالصلح ثبوت للخلافة لمعاوية من حينيذ وانه بعد ذلك خليفة حق
وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن
ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم
اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن
سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عميرة قال قال معاوية ما
زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية
اذا ملكت فاحسن فتامل دعا النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث
الاول بان اصيعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت ولم يدع
به على فضل معاوية وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب كما علمت

انما

انما كانت مبنية على اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد
اذا اخطا لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور
ولذا كتب له اجر وما يدل لفضله ايضا الدعاء له في الحديث الثاني
بان يعلم ذلك ويوق العذاب ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه
وسلم مستجاب فعلمنا انه لا عقاب على معاوية في اولئك
تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم
فيئتا المسلمين وسماهم بفيئة الحسن في وصف الاسلام فدل على
بقاء حرمة الاسلام للفيئتين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن
الاسلام وانهم فيه على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما
فتبين ان كلا منهما متاول تاويلا غير قطعي البطلان وفئة معاوية
وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل
تعذر به اصحابه فامثل امر الله صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانه
يملك وامره بالاحسان يجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها
حق بعد تمام ما له بنزول الحسن له عنها فان امره بالاحسان
المترتب على الملك يدل على حقيقة ملكه وخلافته وصحة تصرفه
ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة لا من حيث التغلب لان
التغلب فاسق معاقب لا يسعنا ان نبشر ولا ان نومر بالاحسان
فيما تغلب عليه بل انما يسعنا الزجر والمنع والاعلام بقبيح
افعاله وفساد احواله فلو كان معاوية متغلبا لاشار له صلى الله
عليه وسلم الى ذلك اوصرح له به فلما لم يشر له فضلا عن ان يصرح
الا بما يدل على حقيقة ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له

خلافة حق لامام صدق وليس لاي ذلك كلام احد فقد اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد النخعي قال قلت لاحمد بن حنبل
من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت لمعاوية قال لم
يكن احد اهل لخلافة في زمن علي من علي فانهم كلهم سادات معاوية
بعد زمان علي اي وبعد نزول الحسن له اجمع الناس بالخلافة
واما اخراج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جبير قال قلت
لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبوا اذا هم
ملوك من اشر الملوك واول الملوك معاوية ولا ينوهم منه انه لا
خلافة لمعاوية لان معناه ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب
عليها شائبة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين
في كثير من الامور فهي حقيقة وصحيحة من حيث نزول له واجماع
الناس باهل الحل والعقد عليه فتلك من حيث انه وضع فيها امور
ناشئة عن اجتهاد ان فيرضها بعة للواقع لا يا شهرها المجتهد لكنها
عن دراجات ذوي الاجتهاد ان الصحيحة المطابقة للواقع وهم
الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله عنهم فهي اطلق على علي ولابنه معاوية
انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الامور التي
ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد انه بنزول الحسن
له واجماع اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا يجب له
من حيث الطاعة والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا
يقال بنظيره تلك فيمن بعده لان اولئك ليسوا من اهل الاجتهاد
فيهم عصاة فسقة ولا يعدون من جملة الملوك بل من اشرارهم

الا عمر بن عبد العزيز فانه يلحق بالخلفاء الراشدين وقد تقدم ان
الزبير واما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فلا
فيه اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ولا
يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم جهلة غبيا طغاة لا
يبالون الله لهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح
اللعنة والخذلان واقام على رؤسهم من سيوف اهل السنة
وحجج الهوية باوضح الدلايل والبرهان ما يجعلهم رجع الخوض
في تنقيصها او تنكيت الايمة الاعيان ولقد استعمل معاوية عمر
وعثمان رضي الله عنهم وكناه شرفا وقد ان ابا بكر ما بعث
الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما
مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره ثم اقره عمر ثم
عثمان وجمع له الشام كله فاقام عشرين سنة وخليفة عشرين سنة
قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك معاوية
قال الذهبي تولى كعب قبل ان يتخلف معاوية وصدق كعب
يعني انه فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا يناز عه احد الا في
الارض فلان في غيره من بعده فانه كان لهم مخالفا وخرج عن بعضهم
امرهم بعض الممالك النبي وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية
دليل على ان خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله المتقدمة فان كعبا
كان حبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق به
سايا احبارها اهل وفي هذا من التنويه بشرف معاوية وحقيقة
خلافته بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستعفاره

فيما بين ربيع الآخر وجمادي الاولى سنة واحد واربعين فعلى هذا
العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد و اعلم
ان اهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية وفي
لعنه من بعده فمالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي
وغيره المشهور انه لما جاء راس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام
وجعل ينكث راسه بالخيزران وينشد ابياتا من الرجز
ليت اشياخي ببدر شهدوا الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين تمثلي
على جزع الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب
من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من هذا لعين يزيد وضربه بالقضيب
ثنايا الحسين وجده آل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا علي
اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه وورده الراس في المدينة
وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان نعقصوه الا الغضب والظهور
الراس يجوز ان ينعل هذا الخوارج والبغاة يلعنون ويصلى عليهم
ويدفنون ولم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاخذ
الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى وقالت طائفة ليس بكافر لان
الاسباب الموجبة للتكفير لم يثبت عندنا شيء والاصل بقاء علي الاسلام
حتى يعلم ما يخرجه عنه وتابعهم ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي
يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين لقد كنت
رجلا لم يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال قد نزع العداوة
في قلب البر والفاجر وردتنا الحسين ومن بني من بنيه مع راسه

الى المدينة ليدفن الراس بها وانت خبير بانه لم يثبت موجب واحدة من
القاتلين والاصل انعصام بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب
الاخراج عنه ومن قال الجماعة من الفئتين ان الطريقة الثابتة
القويمة في شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله سبحانه وتعالى
لانه العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات السرائر وهو احسن الظاهر
فلا يتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول
بانه مسلم لم يوافق شريك كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
فقد اخرج ابو يعلى في مسنده بسند لا بأس به ضعيف عن ابي عبيدة
قال قال رجل الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط
حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد
وفي هذين الحديثين دليل ابين دليل لما قدمته ان معاوية كان
مسلما فانه ليست كلمة ذم من بعده من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم
اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل سنته يزيد فلو فهم ان معاوية
لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما سماه مجتهد ويؤيده ذلك ما نقله
امام المهدي كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان
رجلا قال من معاوية حضرته فضربه ثلاثة اسواط مع حر من سمي
ابنه يزيد امير المؤمنين عشر بن سوطا كما بان فتامل فرقا ما
بينهما وكان مع ابي هريرة رضي الله عنه صلح من النبي صلى الله عليه وسلم
بما مر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد فانه كان يدعو للغصبان العود

يك من راس السنة واماره الصبيان فاجاب الله له فتوفاه سنة
تسع واربعين وكانت وفاة معاوية وولاية ابنه سنة ستين فعلى
ابو هريرة ولاية يزيد في هذه السنة فاستعاذ منها لما علم من
قبيح احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
بذلك وقال فضيل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر
رجل يزيد فقال قال امير المومنين فامر به فضرب عشرين سوطا
ولا سراج في المعاصي خلعه اهل المدينة فقد اخرج الواقدي
من طريق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على
يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما ان رجلا ينكح امهات الاولاد
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة وقال الذهبي
ولما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل خرج عن بيعة الخمر واتيانه المنكرات
اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره واشار
بقوله ما فعل الي ما وقع سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل
المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا عظيما وامر عليهم بسالم
فجاوا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة
الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل
فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا اليه راجعون
وبعمل انتقامهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه
بخصوص اسمه فاجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره
فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من
ذم يزيد سالني سائلي عن يزيد فقلت له يكفيه ما به فقال

يجوز لعنه فقلت قد اجازه العلماء الذين منهم احمد بن حنبل
فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة وروى ابن الجوزي بسنده
انفا عن ابو يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده
الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى القول
بتزيد فقال يا بني هل يتولى يزيد احد يومن بالله واليوم الاخر ولا يلعن من
لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله
تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم
من القتل وفي رواية فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في
كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا
ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من
اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ولا خلاف في ان يزيد اغزا المدينة جيشا واخاف اهلها
انتهى والذي ذكره مسلم وقع من ذلك الجيش من القتل والفساد
العظيم والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى قتل نحو ثلثمائة
نفس وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قرا القران نحو سبعمائة نفس
وابيحت المدينة ايامًا وطلبت الجامة من المسجد النبوي ايامًا
واختفت اهل المدينة ايامًا فلم يكن احدًا دخول مسجدها حتى
دخلت الكلاب والذياب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم
فضد بذلك ما اجرى به عليه الصلاة والسلام ولم يرض ابيه ذلك
الجيش الا ان يبايعوه ليزيد على انه خول له ان شاء باع وان

شا اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله
فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة الثانية ثم سار جيشه هذا
الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار
فاي شيء اعظم من هذه البشايع التي وقعت في زمنه ناشيء عنه
وهي مصداق الحديث السابق لا يزال امر امتي قائما بالقسط
حتى يشله رجل من بني امية يقال له يزيد وقال اخرون
لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه وبما في اللعن الى
واطال في الانتصار له وهذا هو الذي دعواه ايمانا وبما
صرحوا به انه لا يجوز اذ يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على
الكفر كابي جهل وابي لهب واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى
ان الكافر المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد عن رحمة
الله المستلزم للياس منها وذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر
واما من لم يعلم فيه ذلك فله وان كان كافرا في الحالة الظاهرة
لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه
لا يجوز لعن فاسق معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت
انهم صرحوا بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا جبارا ولو
سلمنا ان امر بقتل الحسين وسر به لانه ذلك حيث لم يكن عن استدلال
او كان عنه لكن بتاويل ولو باطلا فحتى لا نقر على ان امره بقتله
وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه ذلك
حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احد على جواز لعنه
من قوله او كيف الذين لعنهم الله وما استدل به غيره من قوله ص

على

صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فلا دلالة فيهما لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام
انما هو فيه واما الذي دل عليه جواز لعنه لا بذلك الخصوص وهذا
جائز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل
الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية
ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي
في الاية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد بخصوص اسمه
بل لمن قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز هذا اتفاقا
فكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه فكيف يستدل به احد وغيره على
جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين فاتضح
انه لا يجوز لعنه بخصوصه والله اعلم لانه في الاية والحديث للجواز
ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا المتقدمين والمحدثين قال في فتاويه
لما سئل عمن يلعن قاتل الحسين لم يصح عندنا انه امر
بقتله ورضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المنتهي الى قتله
كرم الله وجهه انما هو عبيد الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما
سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شان المسلمين وان صح ان قتله
او امر بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله
وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب محظورا وانما
يكفر بالقتل قاتل بعض الانبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة
تتولاه وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك
لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به مسلك سائر ملوك الاسلام

وغلمانهم غير الراشدين في ذلك وهي الفرقة المحمية ومذهبها
هو الذي به يعرف مذاهب سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة
المطهرة جعلنا الله من هيارا صليا امين انتهى لفظه بحروفه وهو
نص ما ذكرته وفي الانوار من كتب ائمتنا المتاخرين والباغون
ليسوا الفسقة ولا كفرة لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون
اليه ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة المومنين وامره
الى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له قاله الغزالي والتفتازاني
وغيرهما قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية
قتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر
والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهلم
اعلام الدين نقل الائمة الذين هم رواته ونحن تلقيناه من
الائمة ورواته فالطاعن فيهم مطعون طاعن في نفسه
ودينه قال ابن الصلاح والدوري الصحابة كلهم عدول وكان
النبي صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف صحابي عند
موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والاخبار مصرحان بعدالتهم
وجلالتهم وما جرى بينهم محامل لا يحمل ذكرها هذا الكتاب
انتهى ملخصا وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما
بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا لبيان
الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراتهم من كل
نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فانهم يأخذون بالاخبار
الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والمعنى الذي

يجب

يجب اعتقاده ليوقفوا العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم
خلاف ما ذكرناه فانه نهاية اجلالهم وتنزيههم هذا
وقد بلغ عمر يزيد بسوء ما فعله واستجابته لدعوة ابيه فانه لم علي
عموده فخلب وقال اللهم ان كنت انما حملت ليزيد لما رأيت من
فعله فبلغه ما املته واحمنه وان كنت انما حملني حب الوالد
لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ وكان
كذلك لان ولايته سنتين وثمانية اشهر وثمانية ايام لكن عن
ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر صالحا الى ان مات ولم يخرج الى
ولا صلى بهم ولا ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت مدة خلافته
اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر وقيل عن احدى
وعشرين سنة وقيل عشرين ومن ملاحمه الظاهرة انه لما ولي العهد
صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي معاوية
نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب وركب
بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه
ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانقطع عقبه وصار في قبره
رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم الامور علينا علما
بتوجعهم نبينا نقلبه وقتل عترة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واباح الخمر وهدم الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا انقلد
مرارتها فشانكم امركم والله لبئس ما كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها فحظا
ولبئس ما كانت شرا فكفى بذرية ابي سفيان ما اصابوا منها ثم ذهب

في سنة لحق مائة بعد اربعين يوما على ما ذكر فرحمه الله حيث انتهت
من ابيه وعرف الامر لاصله كما عرفه عمر بن عبد العزيز بن مروان
للخليفة الصالح رضي الله عنه فقد روى عنه انه حزب من سمي بزيد
امير المومنين عشرين سوطا وعطلهم صلاحه وعدله وجميع احواله
ومآثره قال سفيان الثوري كما اخرجه هناد في الزهد وفي سنة
الخلفاء الراشدين خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن
عبد العزيز واما بعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهما
ان يكون بل مع النص على ان الحسن منهم لعضوية الحسن ولان
كلا منها لم تستمر له من نفاذ الكلمة واجتماع الامة ما لعمر بن
عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال ان الخلفاء ثلاثة ابو بكر
وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر وعمر فعرفناها فمن
عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك وهذا مع كون
ابن المسيب تابعيا قليل ملاقاة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك
من بعض لاخصاء الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بكثير مما يكون بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما
يأتي عن عمر من التبشير بعمر ورد من طرق ان الذياب لي
ايام خلافته رعت مع الشاة فلم تعد عليها الا ليلة مولده
واحدث عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يشبه به ويقول من
ولدي رجل يوجد شجعي الارض عدلا اخرجه الترمذي في
تاريخه وكان يوجد عمر بن عبد العزيز بحجة فرينه داية في جبهته
وهو ملام بجعل اليوم يمسح الدم عنه ويقول ان كنت انج بني

امية الملك لسعيد فصدق ظن ابيه واخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب
قال لبنيه شعر يبين ذوائبين من ولدي يملاون ويعدلان كما ملئت
جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي
رجل من آل عمر يملأ عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر يوجد به
شامة وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز واخرج
البيهقي وغيره من طرق عن ابن سابط قال لم يلي الامام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصلح من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز
وهو امير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما ولي
الخلافة بعهد اليه بها امر عمر عليها من سنة ست وثمانين
الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر من ابراهيم بن
ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس
يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين،
فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ المتقنين من
المتاخرين وهذا اصل حسن للتهنئة بالعيد والعام والشهر
الهجري وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من اوعية العلم
والدين وائمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة
ومآثره الجميلة واحواله السنية الشريفة وقد استوفى كثيرا
منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتشار
لذكرت منها غررا مستكثرة كفى فيما اشرت اليه تماما
ولنختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نفيسة
فيها فوايد غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رباح

ابن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ يتوكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحجته قلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتوكأ على يدك قال يا رباح رأيته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلتما لحاجة ان اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سألي امر هذه الامة واني سأعدل فيها رحمه الله ورضي عنه ۞ وانا اسأل الله المنان الوهاب ۞ ان يلحقني بعباده الصالحين ۞ واوليائه العارفين ۞ واحبابه المقربين ۞ وان يمنني على محبتهم ۞ ويحشرني في زمرتهم ۞ وان يديمني في خدمة جناب آل نبيه وصحبه ۞ ويمن علي ببقاه وحبه ويجعلني من العاملين المهديين ۞ امين يا سند السنة والجماعة العلي الحكاة السادة القادة العاملين ۞ انه اكرم كريم وارحم رحيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ۞ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۞ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ۞ والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا سرا وعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملئ ما في السموات وملئ ما في الارض وملئ ما شئت من شئ بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا

ينفع

ينفع الجد منك الجد والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف خلقك وصفوتك من عبادك سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون امين اخي امين يقول مولفه جبر الله تعالى وكان الفراغ منه في ثاني عشر شوال سنة خمسين وتسعمائة وابتدئ فيه في العشر الاواسط من رمضان في السنة المذكورة احسن الله تقضيها في خير واجارني من كل فتنة ومحنة الى ان القاه وهو عني راض امين والحمد لله رب العالمين تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين